مخطوطة

تهذيب الرياسة وترتيب السياسة

المؤلف

محمد بن عبدالمحسن (القلعي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

KHUDA BAKHSH O.P. LIBRARY
PATNA
Prog No 1584 (Old Series)
Date 11-6-1955
Section Manuscript

H. L. 1430 ~ Cat. 2656.

1430
15

Author :-
Abu Abdallah Mohamed
al Qalai

P. No. 1542

شبكة الألوكة
www.alukah.net

KHUDA BAKHSH O.P. LIBRARY
PATNA
Prog No 1584 (Old Series)
Date 11—6-1955
Section Manuscript

كتاب تهذيب الرياسة

وترتيب السياسة

تأليف الفقيه التقي الورع العالم

أبي عبد الله محمد بن علي العلقي

رحمة الله تعالى

آمين

آمين

آمين

KHUDA BAKHSH
ORIENTAL PUBLIC LIBRARY

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله حمدا كثيرا دايما متواصلا متواترا متزايدا فا
متكاثفا متظاهرا متطافرا احمده من اعترف بين ولايه
شاكرا وبتمام لقدره وقضايه صابرا واشهد ان لا اله
الا الله وحده لاشريك له الها واحدا ولا اخر اصمدا قيوما
باطنا ظاهرا حيا فريدا عالما قادرا سميعا بصيرا ناهيا امرا
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ابتعثه ليعز به من الدين
دائرا ويبعش من الحق عائرا ويقطع من الكفر دابرا ويقيض
من الضلاله بحرا زاخرا فلم يزل صلى الله عليه وسلم لحسام
الاسلام شاهرا وبا علان الايمان مجاهرا ولجهاد اهل العناد مصابرا
وعن عباده الاصنام والاوثان زاجرا حتى عاد ربع الدين عامرا
وآض فلك اليقين دايرا ورجع الكفر والضلال الى النار والحما
داحرا صلى الله عليه وعلى اله ما انهل النوء السماكي ماطرا
وحدي العيس حاديها واراد اوصادرا وبعد فهذا كتاب
جمعته في تهذيب الرياسه وترتيب السياسه وجعلته قسمين

القسم الاول منه يشتمل على ابواب تحتوي على غرر من كلام
الحكما ودرر من نظام الفصحا مما ينسبك في قالب الامثال
الشارده وينتظم في سلك الحكم الوارده يتضمن محاسن الاوصاف
المحموده من ذوي الامر وذم اضدادها ومايجب استعماله
او تركه من الامور التي يحمد متبعها عاقبة اصدارها وايرادها

والقسم الثاني يتضمن حكايات عن الخلفا ووزرائهم

وعمالهم

وعمالهم وامرائهم مما يدل على نبلهم وغزارة فضلهم
وحسن سيرتهم وكمال مروتهم وما اشتملت عليه
طوايفهم وحوته خلايقهم من العدل والانصاف والبذل
والاسعاف والعفو عند الاقتدار ومعرفة حقوق
ذوي الاقدار ومعرفة حقوق ذوي الاقطار وقبولهم
النصح من الناصحين وسماع الموعظة من الصالحين
مع انتصافوا به من ادب وعلم ووقار وحلم وفصاحة
وبراعة وسماحة وشجاعة فمن اتخذ ذلك اماما ارتفع وانتفع
ومن عمل بما شاكله رشد وحمد **وقد ابتدأت**
بذكر وجوب الامامه وعدم الاستغناء عن الولاه وما
يجب لهم على الكافه من الطاعه والموالاه والله تعالى
الموفق لانتظامه والتيامه والمعين على اتمامه واختتامه

باب في ذكر وجوب الامامه والاختيا

اي السلطان وعدم الاستغناء عنه في جميع الازمان اجمعت
الامه قاطبة الامن لا يعتد به على وجوب نصب الامام
على الاطلاق وان اختلفوا في اوصافه وشرايطه
نظام امر الدين والدنيا مقصود ولا يحصل ذلك الا بامام موجود
ولو لم نقل بوجوب الامامه لادى ذلك الى دوام الاختلاف
والهرج الى يوم القيمة ولو لم يكن للناس امام مطاع لانسم
سرب الاسلام وضاع ولو لم يكن للامه امام قاهر لتعطلت

الألوكة
www.alukah.net

المحاريب والمنابر وانقطعت الموارد والصادر لوخلا عصر من امام
لتعطلت الاحكام وضاعت الايتام ولم يحج البيت الحرام لولا الوالي
والقضاة والسلاطين والولاة لما نكحت الايامى ولاكلت اليتامى
لولا السلطان لكان الناس فوضى فصاروا كأكل بعضهم بعضا
وفي الحديث السلطان ظل الله في الارض يأوي اليه كل مظلوم
وقال عثمان رضي الله عنه ما يزع الله بالسلطان اكثر مما
يزع بالقرآن ومعنى يزع اي يمنع ويكف ويرد ٥ وقال
بعض الحكماء الدين والسلطان توأمان وقال ايضا الدين اس
والسلطان حارس وما لا اس له فمهدوم ومن لا حارس له فضائع
وقال عمرو بن العاص امام عادل خير من مطر وابل واسد
حطوم خير من سلطان غشوم وسلطان غشوم خير من فتنة
تدوم وقال كعب الاحبار مثل السلطان والاسلام مثل عمود وفسطاط
فالفسطاط الاسلام والعمود السلطان والاوتاد الناس ولا يصلح
بعضها الا ببعض وقال الافوه الاودي

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ... ولا سراة اذا جهالهم سادوا
كالبيت لا يبتنى الا له عمد ... ولا عماد اذا لم ترس اوتاد
فان تجمع اوتاد وأعمدة ... وساكن بلغوا الامر الذي كادوا

وقال ابن المعتز فساد الرعية بلا ملك كفساد الجسم بلا روح
وقال بعض البلغاء السلطان زمام الملة ونظام الجملة وجلاء
الغمة ورباط البيضة وعماد الحوزة وقال اخر ابعد ابعد عن
سواد الامة وبياض البدعة يا

في ذكر الوالي العادل

وما له من الاجر والوالي الجائر
وما عليه من الوزر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة
يظلهم الله عز وجل في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله امام
عادل وشاب نشأ في عبادة ربه ورجل قلبه متعلق بالمساجد
اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلا ذكرا الله خاليا ففاضت
عيناه ورجلان تحابا في الله عز وجل اجتمعا على ذلك وتفرقا
عليه ورجل دعته ذات حسب وجمال فقال اني اخاف الله ورجل
تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه
فبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامام العادل وحقيق ان
يبدأ به لانه من العالم بمنزلة السواد من العين بل هو بمنزلة السويداء
من القلب بل هو بمنزلة القلب من الجسد وبصلاحه يصلح ويفسد
يفسد كما قال عليه السلام ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح
الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب
وقد تقدم قول ابن المعتز فساد الرعية بلا ملك كفساد الجسد
بلا روح وانما كان السلطان بهذه المثابة لانه في نفسه امام
متبوع وفي سيرته دين مسموع فان ظلم لم يعدل احد في حكم
وان عدل لم يتجرأ احد على ظلم ٥ روي ان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه لما حمل اليه مغانم العراق عند افتتاحها وما اصيب من كنوز
كسرى ورأى ما فيها من الجواهر النفيسة جعل يتعجب منها ويقول
ان الذي ادى هذا الامين فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي
الله عنه انا اخبرك بذلك يا امير المؤمنين انت امين الله وهم امناؤك

فما دمت مؤديا للامانة ادوها ومتى رتعت رتعوا وفي
بعض الاثار الناس علماء بن الملك وهذا معنى قوله صلى
الله عليه وسلم في كتابه الي هرقل عظيم الروم اسلم تسلم الله
احرك مرتين وان ابيت فان عليك اثم الاريسيين والاريسيون
الاكارون فقيل معناه ان الرعية اتباع للملوك في الخير والشر
والاسلام والكفر فمتى ابيت قبول الاسلام وتخلفت عنه
واقمت على الكفر كان ذلك سببا لتخلف رعيتك عن الاسلام
وتركهم الدخول فيه فيكون عليك مثل اثمهم وهذا مثل
قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة كان له
اجرها واجر من عمل بها الي يوم القيمة ومن سن سنة سيئة
كان عليه وزرها ووزر من عمل بها الي يوم القيمة وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعا الي هدى كان له من
الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص من اثامهم شيء وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب الناس الي الله تعالى
واقربهم اليه امام عادل وان ابغضهم الي الله تعالى واشدهم عذابا
امام جائر وفي حديث اخر ان افضل عباد الله منزلة يوم القيمة
امام عادل رفيق وان شر عباد الله يوم القيمة امام جائر وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الامام جنة يقاتل من ورائه
ويتقى به فان امر بتقوى الله وعدل كان له بذلك اجر وان امر
بغيره كان عليه وزر وقال عليه السلام ثلثة يبغضهم
الله الامام الجائر والشيخ الزاني والفقير المختال وروت

عايشة

من تبعه لا ينقص من اجورهم ومن دعا الى ضلالة كان عليه من

عايشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول في بيتي هذا اللهم من ولي من امر امتي شيا فشق
عليهم فاشفق عليه ومن ولي من امر امتي شيا فرفق بهم فارفق
به وهذا عام في كل وال ولابنه عمت او خصت قلت اولكن
اوصغرت وقال صلى الله عليه وسلم ان المقسطين عند
الله على منابر من نور عن يمين العرش الذين يعدلون في حكمهم
واهليهم وما ولوا وقال عليه السلام عدل ساعة في حكومة
خير من عبادة ستين وقال عليه السلام ما من امير عشرة
الا يؤتى به يوم القيمة مغلولة يداه الي عنقه حتى يكون
عمله الذي يطلقه او يوبقه يوبقه اي يهلكه وقال صلى الله
عليه وسلم العامل على الصدقة بالحق كالغازي في سبيل الله حتى
يرجع الي بيته وعن ابي ذر قال قلت يا رسول الله الا
تستعملني قال فضرب بيده على منكبي وقال يا اباذر انك ضعيف
وانها امانة وانها يوم القيمة خزي وندامة الا من اخذها
بحقها وادي الذي عليه فيها وفي رواية اخرى ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال له يا اباذر اراك ضعيفا واني احب لك
ما احب لنفسي لا تامرن على اثنين ولا تولين على مال يتيم وعن
المقدام بن معدي كرب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب
على منكبيه ثم قال يا مقدام ان مت ولم تكن اميرا ولا كاتبا ولا
عريفا وروي ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ابي شيخ كبير وهو عريف المياه فما ترى ان يحمل الى العرافة

الألوكة
www.alukah.net

بعده فقال صلى الله عليه وسلم ان العرافة حق ولابد للناس
من العرفا ولكن العرفا في النار ٥ وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يدخل الجنة صاحب مكس وسنذكر ان شا الله
تعالى فيما بعد ما ورد من الفاظ الحكما والبلغا في مدح العدل
وذم الجور في باب مفرد ان شا الله تعالى

باب في ذكر ما يجب على الرعية

للولاه من الطاعة او ما يكره لهم من الخروج ومفارقة
الجماعة قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فاوجب طاعة
اولي الامر واوجبها بطاعته وطاعة رسوله وقد فسر
اكثر اهل العلم ذلك بان المراد باولي الامر من المسلمين
وروي ذلك عن ابي هريرة وابن عباس رضي الله عنهما
وزيد بن اسلم رضي الله عنه وهو اختيار اكثر العلماء
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطاعني فقد
اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن اطاع الامير
فقد اطاعني ومن عصى الامير فقد عصاني ٥ وقال عليه
السلام لو استعمل عليكم عبد حبشي مجدع الاطراف يقودكم
بكتاب الله فاسمعوا واطيعوا ٥ وعن عبادة بن الصامت
قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة
في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا واثرة علينا وان لا ننازع
الامر اهله الا ان تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان

الامرام

وعن

وعن ابن مسعود

قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انها ستكون بعدي اثرة وامور تنكرونها قالوا
يا رسول الله فما تامرنا من ادرك ذلك قال تودون الحق الذي
عليكم وتسالون الله الذي لكم ٥ وقال عليه السلام
للانصار ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على
الحوض

وعن حذيفة بن اليمان

رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون بعدي ائمة لا يهتدون
بهداي ولا يستنون بسنتي وسيقوم فيهم رجال
قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان انس قال قلت كيف
اصنع يا رسول الله ان ادركت ذلك قال تسمع وتطيع وان
ضرب ظهرك واخذ مالك فاسمع واطع ٥ وقال عليه السلام
من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة مات ميتة جاهلية
ومن قاتل تحت راية عمية يغضب للعصبية ويقاتل للعصبة
فليس مني ومن خرج من امتي على امتي يضرب برها وفاجرها
ولا يحاشى من مؤمنها ولا ينفي لذي عهدها فليس مني
وقال عليه السلام من راى من اميره شيئا فكرهه فليصبر
فانه من فارق الجماعة شبرا فمات فميتته جاهلية ٥ وعن
ابن مسعود رضي الله عنه قال اذا كان الامام عادلا فله
الاجر وعليكم الشكر واذا كان جائرا فعليكم الصبر
وعليه الوزر ٥ وفي بعض الحديث من نزع يده من الطاعة
لم يكن له حجة يوم القيمة ٥ وفي اخر من فارق الجماعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واستدل الامامه لعي الله عز وجل ولا وجه له عنده وفي حديث
اخر من اهان سلطان الله اهانه الله ومن اكرم سلطان
الله اكرمه **قلت** ليس المراد ما ورد في هذه
الاخبار ان طيعه في المعصيه اذ امرنا بها ونقتدي به
فيها بل المراد ان السلطان اذا فسق وجار لم يخرج عن ان
يكون طاعته واجبة في ساير الاحكام التي لا معصيه
فيها بل يجب مخالفته في المعصيه وطاعته في المباح قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المرء المسلم السمع
والطاعه فيما احب وكره الا ان يؤمر بمعصيه الخالق
وفي حديث اخر من امركم من الولاه بغير طاعة الله فلا
تطيعوه ٥ وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث
جيشا وامر عليهم رجلا وامرهم ان يسمعوا له ويطيعوا
فاغضبوه في شي فقال اجمعوا حطبا فجمعوا ثم قال
اوقدوا فاوقدوا ثم قال الم يامركم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان تسمعوا لي وتطيعوا قالوا بلى قال
فادخلوها قال فنظر بعضهم الي بعض وقالوا انما فررنا
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار فكانوا كذلك
حتى سكن غضبه وطفيت النار فلما رجعوا ذكروا ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا
منها انما الطاعه في المعروف ٥ وعن ام سلمه رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستعمل عليكم امرا

فيعرفون

فتعرفون وتنكرون فمن كره فقد برئ ومن انكر
فقد اسلم ولكن من رضي وتابع قالوا يا رسول الله الا نقا
قال لا ما صلوا وقال عليه السلام خيار ائمتكم الذين
تحبونهم ويحبونكم ويصلون عليهم ويصلون عليكم ٥
وشرار ائمتكم الذين تبغضونهم وتبغضونكم وتلعنونهم
ويلعنونكم قيل يا رسول الله افلا ننابذهم بالسيف فقال
لا ما اقاموا فيكم الصلاه فاذا رايتم من ولاتكم شيا تكرهونه
فاكرهوا عمله ولا تنزعوا يدا من طاعته وقال عليه
السلام سيكون بعدي امراء فمن دخل عليهم فصدقهم
بكذبهم واعانهم علي ظلمهم فليس مني ولست منه
وليس بوارد علي الحوض ومن لم يدخل عليهم ولم يعنهم علي ظلمهم
ولم يصدقهم علي كذبهم فهو مني وانا منه فهذه الاخ
تدل علي ان يجب علي المرء كراهيه ما احدثوا من بدعه
وترك موافقتهم علي الامتناع والسنه والامتناع من طاعتهم
في المعصيه مع الامكان بالخروج عليهم وملازمه جماعتهم
في الطاعه وامتثال اوامرهم في المباح والانقياد لاحكامهم
في المعروف فيستديم بذلك سلامه دينه وصلاح دنياه وحفظ
دمه وحفظ ماله وصيانه عرضه وقال بعض الحكما
من عصى السلطان فقد اطاع الشيطان وقال بعض
الكتاب من تاند السلطان كان في الاشقين مكتوبا ان
وقال اخر في وصف السلطان من فارق الاعتصام بحبله

تلهم

وهم وارد على الحوض

ديث

خالفه الخسران وعانقه الحدلان وترصدت له المنون وطحنه
الحرب الزبون ومن كتاب المنهج احلو من دم المسحف
بالحابره ان يكون منه جباراه وقال بعضهم من تعرض
لمساوي سلطانه لقطع لسانه

تعرض

باب في ذكر مجامع ما يجب ان يتصف به الملك

من الطرايق الجميله والمذاهب النبيله والشيم
الزكيه والسير المرضيه قال بعض الحكما السلطان
ظل الله في ارضه والحاكم في حدوده وفرضه قد
خصه الله باحسانه واشركه في سلطانه وندبه لرعاية
خلقه ونصبه لنصره حقه ان اطاعه في اوامره ونواهيه
يكفل بنصره وحرسه وان عصاه فيهما وكله الى نفسه
ومن مكنه الله في ارضه وبلاده وائتمنه على خلقه وعباده
وبسط يده وسلطانه ورفع محله ومكانه فحقيق عليه
ان يودي الامانه ويخلص في النيابه ويحمد السيره ويحسن
السيره ويجعل العدل رايه المعهود والاجر عرضه المقصود
وقال بعض الحكما ادابني الملك على قواعد العدل ودعم
بدعايم الفضل وحصن بدوام الشكر وحرس باعمال البر
نصر الله مواليه وخذل معاديه وعضده بالقدره وسلمه
من الغير وقال اعدل فيما وليت واشكر الله على ما اوليت
يهدك الخالق ويؤيدك الخلايق ليس لقوتك وان تمت فضل
على قضا حق الله عليك ولا لقدرتك وان دامت فضل عن القيام

شكر

بشكر ما اسداه اليك ولا لعمرك وان طال فضله عن النظر
فيما يصلح جندك ورعيتك ولا لمالك وان كثر قدر عما يصون
عرضك ومروتك فاجعل الزمان اربعة ايام يوما تجعله لحسن العباده
له ويوما تستقبله بشكر النعمه منه ويوما تقتصر على النظر
في القصص والمظالم ويوما تعطيه في ابتنا المعالي والمكارم
وقال بعض الحكما من جعل ملكه حادما لمنه انقاد له كل
سلطان ومن جعل دنه حادما لملكه طمع فيه كل انسان
وقال اروض اطوع من فوقك يطعك من دونك وقال
ارد شير اسعد الملوك من سعدت رعيته بعدله وناالتهاهم
الرفاهيه في ايامه وجرت له صوالح السنين في دهره واستقام
من كان يخلاف ذلك وقال الناس ثلث طبقات يجب
سياستهم ثلث سياسات منهم طبقه من الخواص الاعيان
يسوسهم بمحض اللطف والاحسان وطبقه من العوام والاطراف
يسوسهم بمحض الغلظه والاعتساف وطبقة من العوام
الاوساط يسوسونهم من العنف واللطف بين الاقتصاد
والافراط وقال ايضا على الملك ان ياخذ نفسه بثلاث
تعجيل مكافاه المحسن على احسانه وتعجيل وتاجيل عقوبه
العاصي على عصيانه والاناه عند طوارق الدهر وحدثانه
فان في تعجيل مكافاه المحسن شحذ الضماير على الطاعه
وفي تاجيل عقوبه العاصي امكان العفو والاقاله ومراجعة
التوبه والانابه وفي الاناه عند الطوارق انفساح مذاهب

الألوكة
www.alukah.net

الراي والساسه وايضاح عوامض السداد والاصابه ٥ وقال
ايضا لايصلح لسد الثغور وفوّد الحوش وتدبير الخيول
وحراسه الارضين والاقاليم الا من تكاملت فيه خمس خصال
حر يتيقن به عند موارد الامور حقائق مصادرها وعلم
يحجزه عن التهور في المشكلات الاعتدال على قصرها وتحاماه
لانقصها الملمات بتواتر جوايحها وعظم هولها وصدق في
الوعد والوعيد يوثق منه بالوفا عليها وجود يهون عليه
تدبير الاموال عند ازدحام السؤال عليه ٥ وقال لا
ينبغي للملك ان يكون فيه خمس خصال ان وعد اوعد
لم يرج ولم يخف ٥ ولاينبغي ان يكون بخيلا فانه ان كان كذلك
لم يناصحه احد ولاتصلح الولايه الا بالمناصحه ٥ ولاينبغي ان يكون
جبانا فانه ان كان كذلك اجرى عليه عدو وصلحت
الامور ٥ ولاينبغي ان يكون حديدا فانه ان كان حديدا مع القدره
هلك الناس ٥ ولاينبغي ان يكون حسودا فانه كان كذلك
لم يشرف احد اولا يصلح الناس الا على اشرافهم ٥ وقال ايضا
خير الملوك من اشبه النسر حوله الحيف وشرهم من اشبه
الحيف حولها النسور ٥ وقال بعض البلغا اربعه لايزول
معها ملك ملك حسن الدين واتكل الامين وتقديم الحزم
وامضا العزم ٥ واربعه لايثبت معها ملك غش الوزير وسوء
التدبير وخبث النيه وظلم وارتفع لابقا لها مال يجمع من الحرام
وحمال تعهده من الاثام ٥ ورأي يعرى من العقل وملك يخلو من

العدل ٥

العدل ٥ وقال الحوري اسعد الرعاة من سعدت بدرعيته
واشقاهم في الدارين من شاة شيرته ٥ ومن كلام
الثعالبي في المنهج ونفرس الفوارس الملك من تتصل لاوليائه
صلاته وبارى نهوب اترحهاته ونفرس الفوارس لحظاته
ويصعم الضراغيم سطواته الملك من جمع سداد الامور الى
سداد الثغور وكان امده متينا وكيده مبينا ٥ الملك من
يرجع الى راي شديد من كماله وركن شديد من اموله ورجاله
الملك من سيفه يغني وشيبه يغني الملك من جوده مطير
وباسه مستطير الملك من عدله كاف كامل وفضله هام
هامل الملك من تتقي عليه الخناصر والسبابات ويعض عليه
من الغيظ الابهام الشفاء ٥ الملك من لايسلم الاسلام ولايفارق
الفرقان ولايمل الملة ولايعدل عن العدل اذا جمع الملك بين شرف
الانساب والاكتساب ونظم حاستي الفضل والعدل
فتفريطه وان افرط فيه تفريط ومدحه وان نال صداه تقصير
اذا عني الملك تسكين الدهما وحقن الدما فقد قرع باب
السما في استخفاظ النعما اذا كانت الملك مفتاح الارزاق
وسيفه حتف اهل الشقاق فقد فاق ملوك الافاق الملك
من كان كالغيث اذا هما والسيل اذا طما والبدر اذا بدا اشما
والدهر نصبي اذا رمي الملك من تبيض ايا راياديه وتسود
ايام اعاديه وتحضر مواقع سيبه وتحمر مواقع سيفه الملك من
يشهد بفضله مشاهدة وتعرفه قوايده كف الملك عما صوبها

الألوكة
www.alukah.net

اموال ودماء ارباب الملك الاريب في مكارمه ومآثر يقتنيها
وعلم تحصله وتفريجه ورعيته يرعاها ويحمي حماها همه
الهمام في ارباب السيوف لافي ربات الشنوف وفي بعض
التقاويض لافي البيض الكواعب وفي سمر الرماح لافي السمر للملاح
وفي احاد الصنايع لافي ابنا المصانع ٥ وقال بعض
الكتاب في مديح امير هو مسعبل ناعما ملكه تصرف في
الرياسة برفق من غير ضعف وحشونه من غير عنف
وقال آخر ومثله ودعود مالكه الخياطة حتى لا يحل
حرامها ولا يدع سوامها ولا يراع جوانبها ولا يندب عقاربها
وقال آخر قد صرفهم بين حسونه ايعاده ولين ميعاده
وارامهم بريق حسامه مشهوعا بروق ابتسامه ٥ وقال آخر
في وصف ملك قد احياسنن العدل وامات سير الجور
فحيي الدين منيع وخاب الملك وبيع ٥ وقال آخر
قد حذب بصيع العدل فثبت اصله وبسق فرعه وقت وعضد
الظلم فاجتث واز وحصد زرعه

باب في ذكر ما يجب على السلطان من حسن السياسة

وما يلزمه من الصيانة للرعية والحراسة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته
فالامير الذي على الناس راع ومسؤل عن رعيته والرجل راع
في اهل بيته ومسؤل عنهم ٥ والمرأة راعية على بيت زوجها وولده

وهي

وهي مسؤلة عنهم ٥ والعبد راع في مال سيده وهو مسؤل
وكلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته ٥ وقال بعض
الشعراء في ذلك ٥

وكلكم راع ونحن رعيه ٥ وكل سيلقى ربه فحاسبه ٥
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يسترعيه
الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته الا حرم
الله عليه الجنة ٥ ودخل ابو مسلم الخولاني على معويه
[redacted] فقال السلام عليك ايها الاجير فقيل له قل
ايها الامير دعوا يا مسلم فانه اعلم بما يريد وعليك السلام
يا ابا مسلم فقال ابو مسلم اعلم انه ليس راع استرعي رعيه
الا ورب اجير سايله عن رعيته فان كان داوى مرضاها
وهنا حرباها وجبر كسراها ورد اولاها باخراها ووصعها
في انف من الكلا وصفو من الما وفاه اجره والا لم توفه
فانظر ان انت من ذلك فقال معويه رحمك الله ابا مسلم
الامر على ذلك معنى هنا جرباها طلاها بالهنا وهو القطران
ويقال روضه انف اذا لم يرع قبل ذلك ٥ قال
بعض البلغاء من اثر اللهو ضاعت رعيته ومن ادام السكر
فسدت رويته ومن قصر عن سياسة نفسه كان عن سياسة
غيره اقصر ٥ وقال ان من حسن الاحسان وحسن الاستظهار
ان تعدل في القضا على الخاص والعام فمن حارت فضيته ضاعت
رعيته ومن ضعفت سياسته بطلت رياسته ٥ وقال عمر

الألوكة
www.alukah.net

رضي الله عنه اشفي استي الولاه من سمت به رعيته ٥
وقال بعض الحكما احسن عند بيتك واعدل في جندك
ورعيتك تخلص الطاعه لك ويحسن الاحدوثه عنك ٥ وقال
الزم الورع فانه يويد الملك واحذر الطمع فانه يدني الهلك
وقال ازهد شيرا ما املك الاحساد لا الياث واحكم
بالعدل لا بالرضا ٥ واعاقب على الذنب لا على الهوي وانحص
عن الاعمال لا عن السرائر ٥ وقال معويه بن ابي سفين
لا اضع سيفي حيث ركفني فلي ولا سوطي
حيث يكفني لساني ولوان بيني وبين الناس شعره ما انقطعت
قالوا كيف ذاك يا امير المومنين قال كنت اذا جروها
مددتها واذا امدوها حررتها ٥ وقال عتبه بن ابي سفين
في حطبة له بمصر وقد ارجف بموت معويه يا اهل مصر فنطات
معاتبتنا اياكم بطباه السيوف واطراف الاسنه حتي صرتم
شجًا في حلوقكم وقذًا في عيونكم فحين استدت عرى الحق عليكم
عقدًا واسترخت عرى الباطل سحلا ارحتم بالخليفه وارديم ترمون
الخلافه وحصنتم الحق الي الباطل فارتحوا انفسكم اذ حسرتم
دسكم وظنوا بدنياكم اذ سمحتم باخوتكم واعلموا ان سلطانا تاعي
ابنائكم دون ملوكم فاصلحوا الناما ظهر وبكلكم الي الله فيما بطن
فاظهر واحرًا وان اسررتم شرا فانكم حاصد ون ما انتم زارعون
ومثل ذلك ما قال زياد في حطبه له قد كانت بيني وبين قوم
اسيا قد جعلتها بدبر اذني وتحت قدمي فمن كان محسنا فليزدد

ومن

ومن كان مسيا فلينزع فاني لو علمت ان احدكم قد قتله السل
من بغضي لم اكسف له قناعا ولم اهتك له ستراحتى يبدي
لي صفحته فاذا فعل ذلك لم اناظره فاعينوا علي انفسكم وابتنفوا
امركم وهذا كله من قوله عليه السلام احكم بالظاهر والله
يتولي السرايروس حسن السياسه وتمام الرياسه والشياده
حسن اختيار الخاصه والوزرا وانتخاب الكتاب والجلسا
واستشاره ذوي الراي من الفضلا ونحن نفرد لكل من ذلك
ما نبين فيه صفاتهم واحوالهم ان شا الله تعالي ٥

باب في اختيار الوزراء والعمال

وذكر ما يجب ان يتصفوا به من الخصال قال بعض
الحكما اعلم الملوك يحتاج الي وزير واشجع الناس يحتاج الي
سلاح واجود الخيل يحتاج الي سوط واجود الشفار يحتاج الي
مسن وقال بن العميد

هيهات لم تصدق فكرتك التي قد اوهمتك غنا عن الوزراء
لم تغن عن احد سما لم تجتبد ارضا ولا ارض بغير سماء

وقال بن المعتمي لا بد لكل فاضل من صاقل وقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم وزيراي في الارض ابو بكر وعمر
وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم من ولي شيا من امر
الدنيا فاراد الله به خيرا جعل معه وزيرا صالحا ان نسي ذكره
وان ذكر اعانه ٥ وقيل اذا اردت نايل امير فالطف به

الألوكة
www.alukah.net

من حمة الوزير وقيل مثل الملك الصالح اذا كان وزيره
فاسدا مثل الماء الصافي العذب النمير الذي فيه التماسيح فلا
يستطيع الانسان ورده وان كان سائحا والى الماء ظامئا
وقال بعض الحكماء لا يعرف كبر الجسم ممن صغر في المعرفة
والعلم ولا طول قامة ممن قصر في الكفاية والاستقامة
فان الذر على صغرها اعود من الصخر على كبرها واعلم
ان الايدي باصابعها والملوك بصنايعها وان وزير الملك عينه
وامينه اذنه وكاتبه نطقه وحاجبه خلقه ورسوله عقله
وندعيه مثله بهم تستقيم الاعمال وتنجح العمال وتقوى
السلطان وتعمل البلدان فان استقاموا استقامت الامور
وان اضطربوا اضطرب الجمهور وقال اعلم ان معايب
عمالك والمتصرفين في اعمالك من اقبح معايبك ومآثرهم ومناقبهم
من احسن ما تأثر ومناقبك كان بهم يستدل على مقدار معرفتك
بمقادير الرجال وتوقف على كيفية تصرفك بتصاريف
الاحوال فاحسن الاختيار لهم واكثر الاستظهار عليهم واعلم
انهم انفاس الملك وجوارحه فدر على مراعاة احوالهم ولا تهمل مكافاة
افعالهم فاول المحسن ما تحقه من حسن الولاء والمسي ما
تستوجبه من سوء الجزاء ليتصرفوا لك على الامانة ويتعففوا عن الخيانة
وقال يحيى بن خالد لبنيه انكم لا تزالون من عمال وكتاب
فاستعينوا باشراف الناس واياكم والسفلة فان النعمة على الاشراف
ازين والمعروف عندهم اثمر والشكر منهم احسن هذا

المعنى

بلاحظ قول ارسطاطاليس لما كتب اليه الاسكندر
يستشيره في قتل ملوك فارس واستبقائهم فكان من جمله
ما رد عليه ان قال لست ارى قتلهم صوابا لانه متى قتل الملك
ملوكهم وسراتهم لم يكن بد من ان تستعمل عليهم بعضهم
فتدعو الضرورة الى رفع السفله وسياسة الملوك اسهل من
سياسة السفها لان الملوك احسن طاعة واسلس انقيادا واعرف
بالصنيع واحرى للمكافاة وسياسة السفله صعبة وسياقتهم
الى الارادة متعبة وقد رايت رايا يكفي الملك به مونة قتلهم
ان استصوبه وتجمع له به طاعتهم وتعدم وتستخلص به
نياتهم ويخلص من الاثم بسببهم وهو ان يعهد الملك الى اولاد الملوك
والرؤساء كلهم ويقسم المملكة سهما سهما ويفرد كل واحد منهم
ببلد وامرهم ان يودي الاتاوة عنها ويجعلها وظايف في ايديهم
فانه اذا راى المالك منهم انه قد ساوى نظيره في التمليك
لم تطعه نفسه للانقياد الى من هو مثله واذا تبين احدهم
مقدار الطاعة التي في يده نقصت همته عن معصية
الملك والخلاف لامره فيجتمع للملك طاعتهم ويكفى ما يخوفه
منهم وراى الملك العالي الموفق ففعل الاسكندر ما اشاره
ارسطاطاليس فلم تزل الملوك تودي الاتاوة الى ملوك الروم
حتى سامانه سنة ونيفا الى ان ملك اردشير بن بابك فكان
يقول ان ملوك الارض ضربوا بسيف ارسطاطاليس حتى سامانه
سنة يعني بتدبيره بتفريق كلمتهم وقال بعض الحكماء

لا تستكف الا الكفاه النصحا ولا تستبطن الا الثقات الامنا
واذا استكفيتهم شغلا او ليتهم امرا فاحسن اكتفه بهم واكد
عليهم ولا تقلد منهم احدا ولا تعممه عليهم ابدا فمن عارض
الاستقبال والامانه تمع كفاته وعماله ومن قلد مع الحرص
والخيانه ضيع ماله واعماله ومن كتاب المبشر اذا اصلح
الملك وجوه عماله وتفحص عن الاصلح لاعماله فلا يقع اختيار
المرء على من سبق له اختباره ولا تتوجهن لاعماده الا الى من سبق له
تقدم احماده ولا تركنن من ثقاته الا الى من تق الله حق تقاته
وقال ايضا خير العمال من كفى وكف وعفى وعف
وشرهم من حرق وسرق وقال خير العمال من بعد السعايه
من مساعيه وقال شر العمال من اذا ولي ثار وجار واذا احذ
حار وطار وقال جعفر بن يحيى بن خالد الى بعض عماله
قد كثر شاكوك وقل شاكروك فاما عدلت واما اعتزلت

وقال الشاعر

تحير اذا كنت في الامر مرسلا ٭ فبلغ آرا الرجال رسولها
وروو فكر في الكتاب فانما ٭ باطراف اقلام الرجال عقولها

وقال اخر اذا كنت في حاجه مرسلا فارسل حليما ولا توصه
وقال يحيى بن خالد ثلثه تدل على عقول اصحابها الرسول والكتا
والهديه

باب في ذكر الولايه والعمل وما يتصل بهما

من المدح والذم وذكر ما يتعلق بهما من الخير والشر في حالتي الولايه

والعزل

والعزل فصل الجليل من الاصاغر مع الولايه والعماله
كما لا كبير مع العطله والبطاله وانما الولايه التي يصعد
وتكتب بها اليها ومطيه تحسن وتقبح بمنطها والصدر
ممن يليه والدست ممن يجلس فيه وقد ايضا من فصل اخر
ولايه المرء ثوبه فان قصر عنه عري عنه وان طال عليه عثر فيه
وقال الفضل بن مروان مثل الكاتب مثل الدواب
اذا بعطل تكسر وقال غيره غبار الملك خير من عثار
العطله وقال المهلبي التصرف اسني واعلا والتعطل اعفى
واصفى قال الشاعر

ما طيب الامر ولولا ٭ على رد ابا نغم في مراح
قيل من عمل عملا فتاه فيه ٭ اخبر ان قدره دونه ٭ ومن تواضع
فيه دل ان قدر فوقه ٭ وقيل سكر السلطان اشد من
سكر الشراب ٭ وقال بعضهم من ولاه السلطان ضيعه
الشيطان وهذا المعنى اراد بعضهم في قوله

قد كنت اكرم صاحب وابن ٭ حتى دهتك اصابع الشيطان ٭
جنت الاله سانها وابانها ٭ كم غيرت خلقا من الانسان ٭

وقال بعضهم ارض من احبك اذا ولي ولايه بعشوره قبلها
وقال بعض الحكم الشاعر

وكل ولاية لا بد يوما ٭ مغيره الصديق على الصديق ٭

قال زياد الاعجم يمدح واليا

فتى زاده السلطان في الحمد رغبه اذا عمر السلطان كل خليل

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال الفرزدق

قل لنصر والمري في زمن السلطان اعمى ما يريد عي امير
فاذا زالت الولاية عنه واستوى بالرجال عاد بصير

وقال آخر

اذا عزل المرء واصلته ... وعند الولاية استكبر
لان المولى له نخوة ... وتقسى على الذل لا تصبر

وقال آخر

يا من تولى فابدى لنا الجفا وتبدل
اليس منك سمعنا من لزمت فسيعزل

وقيل الولاية حلوة الرضاع مرة الفطام وقال آخر

ذل العزل يضحك من تيه الولاية ... وقال الشاعر

سكر الولاية طيب ... وخماره صفح شديد
كم تائه بولاية ... وبعزله ركص البريد

وقال آخر

وقالوا العزل للكتاب حيض ... لحاه الله من حيض بغيض
فان يك هكذا فابو علي ... من اللاي يئسن من المحيض

وقال آخر

سصبرا ان نحلت كما صبرنا ... لغيرك من اميرا وورير
رجوناهم فلما احلفونا ... وفنا فيهم نوب الدهور
فابنا بالسلامة وهي حظ ... وابوا بالقلوب او القبور
فلما لم نرى منهم سرورا ... رأينا فيهم كل السرور

وللبستي

وللبستي عذلوني على وزان بنت ... وراوها ترفع الدرجات
قلت لا استهي وزان ثبات ... اني لم امل بعد حياتي
وله ايضا وراه الحضرة الكبيرة ... حطة بالهي الكبيرة
فلا تردها ولا تردها ... فانها محنة مبيرة

وسليمن بن مهاجر

ان الوزير وزير آل محمد ... اوى فمن يشاك كان وزيرا

وللحريري

لجوب البلاد مع المنية ... احب الي من المرتبة
لان الولاة لهم نبوة ... ومعتبة يا لها معتبة
ومنهم من يرب الجميل ... ولا من سيد مارتبة
فلا تحدعنك لموع الشراب ... ولا بات امرا اذا ما استبة
فكم حاكم سن حكمة ... وادركه الروع لما اتبة

وقال ابن شبرا اذا ساوى الوزير الملك في المال والهيبة والطاعة من الناس فليصرعه والا فليعلم انه المصروع وقيل انك لم ترل مرؤسا في امر ابرامكه حتى وقف على هذا فصمم

باب في صحبة الملوك ومخالطتهم

وكيفية التحرز في حال مخالستهم ومجالستهم

يجب اولا على الملك ان يختار لمجالسته من جميع الراي والعقل وحوي الالباب والفضل واتصف بمكارم الاخلاق وطيب الاعراق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الجليس الصالح كالذي

الألوكة
www.alukah.net

ان لم يحبك من عطره علقك من ريحه ومثل الجليس ككير الحداد
ان لم يحرق علقك من دخانه ٥ قلت الداري العطار
ويحبك اي يعطيك ويهب لك ٥ وقال بعض الحكما
مجالسة اهل الديانة تحلو القلوب وتصدي الذنوب ومجالسة
ذوي المروات تدل على مكارم الاخلاق ٥ وقيل من صنع
عاقلا دل على ضعف عقله ومن اصطنع جاهلا اعرب عن
فرط جهله ٥ وقال الشاعر

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه ... فان القرين بالمقارن يقتدي

وقال اخر

وقارن اذا قارنت حرا فانما ... يزين وتزري بالفتا قرناؤه

وقال عليه السلام المرء على دين خليله فلينظر احدكم
من يخالل ومن كتاب المنهج لا يتخذ الملك الاعوان الا اعيانا
والاخلاء الملاجلا والندما الاكراما وبحسبي من جالس ملكا
ملازمة الادب في جميع احواله وان لا يغتر بادنا الملك له واقباله
قال بزرجمهر من جالس الملوك بغير ادب فقد خاطر بنفسه
وقال الفضل بن الربيع مساله الملوك عن احوالهم محنة
البوكي ٥ وقال عبد الامر الاسمون ٥ وقال اخرا
تسلم على الملك فانه ان احبك سق عليه وان لم يحبك سوء عليك ٥
وقال بعض البلغا اذا جلست على موايد الملوك فصم عن
الكلام ولا تنشره الى الطعام واذا حدثك الملك فاستمع اليه واقبل
بوجهك عليه ولا تعرض عن قوله ولا تعارضه بمثله ٥ وقال اذا جعلك

الملك من خاصته واهلك لمعاشرته فلا تامن على دعوته
ولا مشته في عطسته ولا تسأله عن حاله ولا تعرفه عن مبته ولا تلقه
بالسلام ولا تفاتحه بالكلام ولا تزاحمه في التدبير ولا تعانده
في التقصير ولا تعترض عنه اذا اخبر ولا تكثر عليه اذا استخبر
ولا تصل حديثا بحديث ولا تعارض احدا في حديث ولتكن
الفاظك شهية لا تمل ومعانيك صحيحة لا تختل ٥ وقال
الرشيد لاسمعيل بن صبيح اياك والدالة فانها تفسد الحرمة ٥
ومنها اتي البرامكة قال المتنبي

وكم ذنب مولده دلال ... وكم بعد مولده اقتراف

وقال ابو الفتح البستي احمق الناس من كان على السلطان
مدلا ٥ ومن كتاب كليلة ودمنة موصل الدالة على السلطان
كملاعبة الاسد والمستانس بالنمر ٥ وقال ابن المقفع من حرم
الملوك بالملازمة من غير معاتبة ومن كتاب المنهج لا يستقل بحط
الملك عليك بمعارضة ومناقصته ولا تستحلب رضاه بمحاجته ومماحكته
ولكن بالتزام الخناح وخفض الجناح وركوب العصب والذلول
في التماس عفوه وحتم الحرون والسهول في الاستعاده من سطوته
واياك ثم اياك والتهكم في التحكم على الملوك اعتذر رجل الى عبد الله
وزير المهدي بعذر غير سديد فقال ما رايت عذرا اسبه بالتيافة
منذ من هذا وقال اخر في مثله عذرك هذا يحتاج الى معذرة
وقال ابو بكر الطبري لتلميذ له اعد راليه بعذر فاسد عذرك
هذا يحتاج الى معذر ٥ وقال الصاحب بن عباد رضاء

الألوكة
www.alukah.net

السلطان لا يغلو سي من الاثمان ولو بذل الروح والجنان وقال
المامون الملوك تحتمل كل شي الا ثلثا الطعن في الملك وافشا
السر والتعرض للحرم وقال العباس لابنه عبد الله رضي الله عنهما
وقد كان تخصه بعمر رضي الله عنه يابني اني اري هذا الرجل
يدنيك وابي موصيك بخلال لا تفشين له سرا ولا تجربن عليه كذبا
ولا تغتابن عنده احدا ولا تطوعن نصيحه وقال ابن المعتز
اذا ادناك الملك فانبسط فرده اجلالا له قال الشاعر
اذا ادناك سلطان فرده من التعظم واحذره واتقه
فما السلطان الا الجر عظما وفوق الجر محذور العواقب
وقال ابن عباد
اذا صحبت الملوك فالبس من التوقي اجل ملبس
وادخل اذا ما دخلت اعمي واخرج اذا ما خرجت اخرس
وقيل السلطان كالنار ان باعدتها بطل نفعها وان قاربتها عظم
ضررها وقال اخر ليكن السلطان عندك كالنار لا تدنو منها
الا عند الحاجه وان اقتبست منها فعلي حدره وقال ابن المعتز
استقي بالسلطان صاحبه كما ان اقرب الاشبا الي النار اسرعها
احتراقا وقيل صاحب السلطان كراكب الاسد يهابه الناس
وهو لمركوبه اهيب وقيل اصحاب السلطان كقوم ركبوا جبلا
ثم وقعوا منه فكان ابعدهم في المراقي اقربهم الي التلف وقيل
مثل السلطان كمثل الجبل الصعب الذي فيه كل ثمر طيب وكل سبع
خطر فالارتقا اليه شديد والمقام فيه اشد وقال ابن المعتز من

صحب

صحب السلطان فليصبر علي فسوته كما يصبر الغواص علي
ملوحة بحره وقال ايضا لا تنبس بالسلطان في حال اضطراب
الامور عليه فان البحر لا يكاد يسلم راكبه في حال سكونه
عند اختلاف رياحه واضطراب امواجه وقال ايضا ان
كان البحر كثير الخافه بعيد المهوي وقال ابو الفتح البستي
صاحب السلطان لا يزاله ، من هموم يعتريه وغموم
كالذي يركب بحرا سيري ، تحم الاهوال من بعد فحم
وقال ابن المعتز من سارك السلطان في عز الدنيا سارك في
ذل الاخره وقال ايضا لا تدرك العز بالسلطان الا نفس حاقنه
ودين مسلم وفي بعض الاخبار من اقترب من باب السلطان افتتن
وكتب علي من صحب سلطانا او جالسه وصار من اهل المباسطة
له والمؤانسه ان لا يطوي عنه نصيحه تعود الي صلاح دينه ودوام
ملكه وحسن الاحدوثه عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم راس الدين النصيحه فلا يحمله ما يري من محبه الملك لما
يركب من لذيذ شهواته وسرور بما ينا في له من بلوغ ارادته
فيرتاحه الي تقبيل امره ونواهيه واعاطه من السياسه
بما يذر وياسه مما يلبسه اثما او يلحقه وصما او يعود عاقبته الي فساد
في مملكته واختلال في دولته علي موافقته في استحسان ما يخشه
ومتابعته علي استصواب ما خيل اليه رايه من ذلك وزينه فان
ذلك من اعظم دلايل الخيانه وهو مباين لسبل النصح والامانه بل ينبغي
ان يتلطف له في حال استيناسه وميله اليه وادنائه منه واقباله

الألوكة
www.alukah.net

عليه بارشاده الى اوضح الطرق وانهج السبل وتبين له ما
ينحه فعله من الفساد والخلل فانه متى قصد ذلك من
اخلاص قلبه ونيته بصدق عزمه ورغبته اظهار النصح الواجب
عليه لامره وسلطانه ومن انعم عليه بعوايد بره واحسانه
وبادية النصح والامانه والتنكب عن مناهج الغش والخيانه اوقع
الله تعالى في قلب سلطانه قبول نصيحته والاصغا الى مشورته
ولو اتفق لسلطانه متلاكراهيه لقوله والاتهام له في نصحه وعصب
عن موعظته واستعظام لانكاره فيوشك عن قريب ان ينصح له
عند اختلال تدبيره وفساد اموره استصوابا لما سبق من رايه
ونصيحته وندم على ما فرط من انكاره عليه ومخالفته فكتبه
ذلك عنده منزلة لا سامية فيها سواه ولا يابى به احد ممن قصر عن
بلوغ مداه ومتى رايته على رايه المعتل ونظره المختل مع علمه
بفساده خوفا من سخطه عليه وابعاده فيوشك ان يسخط الله
عليه ويرجع عافيه مكره اليه ٥ قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله
عنه وارضى عنه الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله
عليه واسخط عليه الناس **ودخل الفضل بن سهل**
على المامون وبين يديه السطرنج يلعب بها فرمى بها وقال انا
احدث الناس ان امير المومنين منفردا بالصلوة والعلم والنظر
في امور المسلمين وهو على هذه الحال فشكر له على ذلك
ومن النصح له ان ينبهه دايما على طرف المكارم والمفاخر

والمساعي

والمساعي الحميده والماثر ليسلكها ويحض عنده المساوي والمقابح
ويبالغ في ذمها ليجتنبها ويذكر عنده طرف الاخبار ومحاسن
السير والاثار وما جرى للملوك قبله من المساعي الشريفه
والاثار الحميده وحسن السيره ليقتدي بهم في المناقب
والفضايل ويتنكب عن سبل المثالب والرذايل ليستعمل ما يورده
عليه من امثال الحكما واقوال البلغا وليكن على الجمله
كما سبق من وصية العباس رضي الله عنه وكما قال عمر
بن عبد العزيز رحمه الله عليه من صحبنا فليصحبنا باربع حصال
يدلنا على عيوبنا ويرفع الينا حاجه من لا يصل الينا ولا نفتش لنا
سرا ولا نعاتب عنا احدا وينبغي ان يكون حسن المحضر في حق
الغايب محمدا في بذل الشفاعه للمذنب والطالب قال الله جل
وعلا من يشفع شفاعه حسنه يكن له نصيب منها ومن يشفع
شفاعه سيئه يكن له كفل منها وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشفعوا توجروا ويقضي الله على لسان نبيه
ما شاء وقال عليه السلام من كان وصله لاخيه الى ذي
سلطان في منهج برا او تيسير عسير اعانه الله على اجازه الصراط يوم
تدحض فيه الاقدام وقال زياد اشفعوا لمن وراكم فليس
على كل احد يصل الى السلطان ولا كل من يصل اليه يقدر على
كلامه وقال بعض الكتاب بقدح الشفيع نور نار النجاح
ومن كف الفيض تنطر فور القداح ٥ وقال البحتري
وعطاء عيرك ان بدلت عنايه فيه عطاوك ٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال اخر

حبلي ما ذا ارتجي من عدامري طوى الكسح عني اليوم وهو مكين
وان امرأ قد صن يوما بمنطق دسيسه فقر امري لصين

وقال اخر

واهون ما يعطي الصديق صديقه من الهين الموجود ان يتكلما
ولحتب الشعايه بكل جاذ فانها دناة وسخف ٥ قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنه قتات
قلت القتات النمام ٥ وقال الاحنف ان قيس في ذكر
الشعاه ٥ ما ظنك بقوم الصدق محمود الامعهم ٥ وقال له
رجل اخبرني الثقه عنك بسوء فقال الثقه لا يغم ٥ وقال
بعضهم الساعي كاذب لمن يسعى له حاين لمن يسعى عليه ٥ وقيل
الساعي يهلك ثلثه نفسه وسلطانه والمسعي به ٥ وكتب
الى المنصور سوار بن عبد الله القاضي ان رجلا من حمير يشتم السلف فكتب
اليه المنصور انا بعثناك قاضيا ولم نبعثك ساعيا ٥ ورفع الى
بعض الخلفا ان رجلا مات وترك مالا كثيرا لا وارث له الا
ولد صغير فوقع على ظهر الرقعه روح الميت رحمه
الله واليتيم جبره الله والمال ثمره الله والساعي لعنه الله ٥ وقال
الحريري زين الرعاه مقت السعاه وقال ايضا جزا
السعاه مقت الرعاه

باب في اختيار الاجناد والحماه ووصف الابطال منهم والكماه قال الصابي الملك

احق باصطفا رحاله منه باصطفا اموالة لانه مع اتساع
الامر وجلالة القدر لا يكتفي بالوحده ولا يستغني عن
الكثره ومثله في ذلك مثل المسافر في الطريق البعيده التي
يحب ارادة ان يكون عنانه نهره المجنوب مثل عنانه
نهره المركوب وقال الشاعر

وشرط الفلاحه غرس الثمار وشرط الرياسه غرس الرجال

ومن كتاب المدهش

امور الملك باصحاب
الدواوين والاقلام وارباب الدروع والاعلام فاولئك
الكتب والامرا هم الكتاب والرايات ٥ وقال اذا
سجن الملك قلوب جنده بالتجنا فلا تنتظر منهم حسن البلا
وقال خادم الملك لا تقدم في رضاه حظوه الا استفاد
فيها حظوه ٥ وقال اذا اصطنع الملك امرا فليت قدمه
تحت قدمه وقال غيره افض على جندك سيب عطاياك
واصرف اليهم حسن عنايتك فانهم اهل الانفه والحميه وحفظ الشده
والرعيه وسيوف الملك والسلطان وحصون الممالك والبلدان
بهم تدفع العوادي وتقهر المعادي وبرول الخلل وتضبط العمل
فقو صعيفهم بقوامرك واعز فقيرهم بشدة ازرك وامتحنهم
قبل العرض واختبرهم قبل الفرض ولا ستمنهم الاعلى الولي
الكمي الذي لا يعدل عن الوفاء ولا يجبن عند الهيجا فان المراد
منهم قوه العده لا كثره العبده ومن قتل منهم في طاعتك
واستشهد بحضرتك فاكفل بنيه وذريته عن اهليه فان ذلك

الألوكة
www.alukah.net

مما يرهبهم رعبه في حلقتك ويسهل عليهم بذل المهج والارواح
في نصرة دولتك وقال من ابلى بدنه في خدمتك واوفى سدد
في طاعتك فارع دمامه في حياته واكفل ابنائه بعده وفاته
فان الوفاء لك بعد الحراة منك وقال لا تعقل مكافاة
من تعتقد لك الوفاء وتياضل عنك الاعداء في حرمته
مكافاة مثله رهد في مكافاة فعله وقيل من حفظ ماله
ضيع اي ملك احسن الى كفاته واعوانه استطهر بملكه
وسلطانه واي ملك اساء الى جنده وحشده احسن الى عدوه
وضده وقال الصابي الملك من غلط من اتباعه واتعظ اشد
انتفاعا منه بمن لم يغلط عليه ولم يتعظ لان الاول كالقارح
الذي ادبته العرة واستوحشته السلامة واصلحته الندامة
والثاني كالجذع المنهوك الذي هو راكب للعرة وراكن الى السلامة
والعرب ترعم ان العظم اذا جبر بعد كسر عاد صاحبه اشد
بطشا واقوى يدا وقالت الحكم ينبغي ان يكون في
قايد الجيش وثبة الاسد واستلاب الحداة وختل الذيب وروغان
الثعلب وصبر الحمار وجملة الخنزير ويكون العراب وحراسه
الكوكي ومن كتاب المسح احسن الجيوش ما كان ذا افواج
كالامواج وخيول كالسيول ومواكب كالكواكب الفارس
من يسبق فرسه الريح ورمحه الروح الفارس من يكمن
كمون الاسود ثم يثور ثوران الاسد البطل من يوثر مقارعه
الفتا الفواني على منادمه القيان والثقافي البطل من ينظم جسوم

الاعدا

الاعدا رماحه ويبترها نصفاحه البطل من اذا ضرب
صمم واذا رمي اصمي واذا قصد اقصد السلاح حده الايدان
ووقايه الانتس قد يحسن الشجاع للسلاح ويسمح الجبان السلاح
يسعطام الفارس بالدرع الرايد والرمح الذابل وقال عيب
السلاح ثم الكفاح وقال الشاعر

وقل تزول الحرب عال الكتابن وقال الامير شمس المعالي
من الجناح بالقوادم والخوافي وعمل الرماح بالاسنة والعوالي

باب في مدح الاستشاره وذم الاستبداد بالرائي

قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم
وشاورهم في الامر قال الحسن كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم غنيا عن مشاورتهم ولكن اراد بذلك ان تستن
بذلك الحكام وقال غيره انما امره بذلك لما فيه من الفضل
ولتالف امته بذلك بعده وقيل انما امره بذلك تطييبا لقلوبهم
وقيل انما ان يشاورهم فيما لم يكن عنده فيه وحي لانه
قد يكون عند بعضهم فيه علم والناس قد يعرفون من امور
الدنيا ما لا يعرف الانبيا وقال الله تعالى في مدح المومنين
وامرهم شورى بينهم وقال صلى الله عليه وسلم ما خاب من استخار
ولا ندم من استشار وقال صلى الله عليه وسلم ما شقي عبد
بمشورة ولا سعد باستغنا برايه وقال الشعبي من لم يه
يستشر يندم وقال ابو هريرة ما رايت احدا اكثر مشورة لاصحابه

امر تالف قلوبهم
بالمشورة معه مسلم
لتشتد ثقتهم به

امره

من رسول الله صلي الله عليه وسلم وقد صح عن رسول الله صلي
الله عليه وسلم الاستشاره لاصحابه في قصص كثيره منها
انه لما اراد مصالحه عيينه بن حصن الفزاري والحرث بن عوف
المزني حين حصره الاحزاب في الخندق علي ان يعطيهم ثلث
ثمار المدينه ويرجعا من معهما من غطفان عنه قال عليه السلام
حتي اساور السعود يعني سعد بن معاذ وسعد بن عباده وسعد
بن زراره فاستشارهم فاشاروا عليه ان لا يعطيهما فلم يعطهما
شيئا ومنها انه استشار في اساري بدر فاشار ابو بكر بالفداء واشار
عمر بالقتل فعمل رسول الله صلي الله عليه وسلم براي ابي بكر
ولما نزل رسول الله صلي الله عليه وسلم ببدر نزل بادنا ماء فقال
الحباب بن المنذر يا رسول الله ارايت هذا المنزل امنزل انزلكه
الله ليس لنا ان نتقدمه ولا ناخر عنه ام هو الراي والحرب والمكيده
فقال بل هو الراي والحرب والمكيده فقال ان هذا ليس بمنزل
فانهض بالناس حتي ناتي ادني ماء من القوم فنزله ثم نغور ما
وراءه من القلب وبني لك حوضا فنملاوه ماء ثم نعاتل الناس فنسرب
ولا يشربون فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لقد اشرت
بالراي فنهض عليه السلام ومن معه فسار حتي اتي ادني
ماء من القوم فنزل وفعل ما اشار به الحباب بن المنذر وساور
عليه السلم علي بن ابي طالب واسامه بن زيد في قصه الافك
في امر عايشه رضي الله عنها فقال اسامة بن زيد اهلك يا رسول
الله ولا نعلم الا خيرا وروي ايضا في حديث الافك اسامه عليه

اللام

السلام قال وهو علي المشورة ما تشيرون علي في قوم يسبون اهلي
ما علمت عليهم الا خيرا وكان ابو بكر رضي الله عنه اذا
نزل به امر يريد فيه مشاورة ذوي الراي والفقه دعا رجالا
من المهاجرين والانصار ودعا عمر وعثمان [redacted] وعبد الرحمن
بن عوف ومعاذ بن جبل وابي بن كعب وزيد بن ثابت
فمضى ابو بكر علي ذلك ثم ولي عمر وكان يدعوهولاء النفره وروي
ان القراء كانوا اصحاب مشورة عمر رضي الله عنه كهولا كانوا او شبانا
وروي انه استشار في حد الخمر فقال علي براه اذا سكر في قصة
المراه التي بغتها فالقت الحنين ميتا من الخوف فقال عثمان وعبد الرحمن
بن عوف انما انت والٍ ومودب وقال علي اري عليك دية لانك
فرعتها فاحد براي علي والاخبار في هذا الباب كثيره عن رسول
الله صلي الله عليه وسلم والخلفا الراشدين بكثر حد اوخرج نا عن
حد الاختصار فلنقتصر منها علي هذا المقدار ولنذكر سببا
من كلام الحكما والبلغا في كتاب المنهج سعي لك اذا كان لك
تحصيل ورای اصيل ان تستشير فتستنير وتستمد ولا تستبد فان
ثمرة المشورة احلا من العسل المسوره وقال بعض البلغا من
استشار استنصر ومن استخار استظهر ومن استمد برايه خفت وطاته
علي اعدايه وقال بعضهم لا تستغني حليم عن مشوره ولا دو
كريمة عن نصره وقال بعض العرب العاقل من الرجال لا يستغني
عن مشورة ذوي الالباب ولا تسمعه العصب عند الاصحاب
وقال اخر اذا انكرت عقلك فامرحه بعاقل فاربما احتاج

السيف الصقيل الى المسن الصقيل ٥ وقال الحسن والله ما
شاور قوم الا هداهم الله لافضل ما بحضرهم وقال مالك بن انس
رحمه الله ما شاور قوم قط الا هدوا لارشد هم وقال بعض البلغا
من جهل المرء وسفه رايه ان يتصور في نفسه وسقر في حسه
ان استمداد الاراء واستشارة النصحا مما يزري به ويضع من قدره
فيستبد بالتدبير ويعرض عن المشير فهي في ظلمة الحيره ويحصل
على الهم والحسرة ٥ وقال ص حق العاقل ان تفد الى رايه
ارا العلما والى عقله عقول الحكما وديم الاسترشاد وترك
الاستبداد في استشار العالم فيما ينوبه واسترشد العاقل فيما ناسه
صحت له الامور وصلح له الجمهور واستنار منه القلب وسهل عليه
الصعب وقال لا تانف من المسترشاد ولا تستنكف من الاستمداد
فلا ان تستشير وتندم خير من ان تستبد وتسلم ٥ وقال اخر
المشاور بين احد الحسنين صواب يفوز به او خطا يدارك في مكروهه
وقال ابن المعتز من اكثر من المشورة لم يعدم عند الصواب
حامدا ٥ وعند الخطا عاذرا ٥ وقال المشورة راحة لك وتعب
على غيرك ٥ وقال المستشير على طرف النجاح ٥ وقال عين
المشورة عين الهدايه وقال خابر من استغني برايه ٥ وقال
نصف رايك مع اخيك فشاوره ٥ وقال اخر اذا شاورت العاقل
كان لك نصف عقله ٥ وقال الشاعر

الراي كالليل مسود جوانبه والليل لا ينجلي الا باصباح
فاضمم مصابيح آرا الرجال الى مصباح رايك تزدد ضوء مصباح ٥

ومن

ومن احسن ما قيل في ذلك قول بشار

اذا لمع الراي المشور فاستعن ٥ برايك او برا تحزم تصيب او نصيحة حازم ٥
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة ٥ فرئيس الخلق في فائض للقوادم ٥
وقيل لرجل من عبس ما اكثر صوابكم فقالوا نحن الف رجل
فينا رجل حازم فنحن نشاوره فكانا الف حازم ٥ وقيل لبعض
قوم من العرب شيخانهم قد قارب التسعين فيما يدرك به الثار
ويتقي به العار ٥ فقال ان وهن قواي قد وضح همتي ونكث
عزمتي ولكن شاوروا عزمتي ولكن شاوروا الشجعان من اولي
العزم والجبنا من اولي الحزم فان الجبان لا يا لو ابرايه ما يقي مهجه
والشجاع لن تعدموا عسورته ما يشيد ذكركم ثم حلصوا من الرايين
نجيه تنائي بكم عن معره تقصير الجبان ويهور الشجعان فاذا حكم
الراي بهذا العلم كان انفذ علي عدوكم من السهم النابح ٥ وقال
بعضهم شاور في امرك من تثق منه بعقل صحيح وود صريح والعا
لا تصح ما لم يصف وده والود لا يصيب ما لم تصح عقده ٥ وقال
بعض الشعرا

خصايص من تشاور ثلاث ٥ فخذ منها جميعا بالوثيقه
ودا خالص ووفور عقل ٥ ومعرفة بما حالك في الحقيقه
فمن حصلت له هدى المعاني ٥ فتابع رايه والزم طريقه

وقال بعض البلغا المراد استشار الرشيد وعمل بمشورته
واستنصح الودود وبنى على نصيحته لم يفته حزم ولم تغلبه عزم
وقال من استوزر غير كاف بملكه ومن استشار غير امين

الألوكة
www.alukah.net

لعان على هلكه وقال عبد الله بن الحسن احذر مشورة الجاهل وان كان ناصحا كما تحذر عداوة العاقل اذا كان عدوا فيوشك ان تورطك مشورة الجاهل وسبق الملك مكر العاقل وقيل صواب الجاهل كزلة اللبيب ٥ وعن ابن شهاب قال بلغني ان عمر رضي الله عنه قال استشيروا في امور الدين يخشون الله وقال علي رضي الله عنه راي الشيخ خير من مشهد الغلام وقال لقمان الحكيم شاور من حرب الامور فانه يعطيك من رايه ما قام عليه بالغلا وانت تأخذه بالمحابي وقيل ليكن مشاورك بالليل فانه اجمع للفكر واعون على الذكر

باب في مدح العدل وايثاره وذم الجور واثاره

العدل ميزان الله في الارض وضعه للخلق ونصبه للحق فمن خالفه في ميزانه وعارضه في سلطانه فقد عرض دينه للحمال ودولته للزوال وعمره للذل وكثره للقل وقيل كل دولة بني اساسها على العدل امنت الانعدام وسلمت من الانهدام وفي الزبور العدل ميزان الباري فلذلك هو صيرا من كل زلل وميل ٥ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل ساعة في حكومة خير من عبادة ستين سنة ٥ وقال بعض الحكما عدل السلطان خير من خصب الزمان ٥ وقال ازدشير الملك لا تصلح البلاد الا بالاجناد ولا تعد الاجناد الا بايراد الارزاق ولا تدر الارزاق

الا بكثرة الاموال ولا تتم الاموال الا بعمارة البلاد ولا تعمر البلاد الا بالامن والعدل على العباد ٥ وقال جعفر بن يحيى البرمكي الخراج عماد الملك فيما استغزر مثل هذا العدل وما استنزر بمثل الجور ٥ **ومما يدل على صحة** هذا الكلام ما روي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه جا سواد العراق مائة الف الف وتسعة وثلثين الف الف ثم جا الحجاج في زمانه ثمانية عشر الف الف ثم جاه عمر بن عبد العزيز رحمه الله عليه في خلافته مائة الف الف واربعة وثلثين الف الف وقال ان عشت الي قابل جبيتها كما جاها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانظر الى هذا التفاوت العظيم بين جبا العمرين وجبا الحجاج وليس لزيادته سبب سوى العدل ولا لنقصانه سبب سوى الجور ٥ وقال انوشروان ان الملك اذا كثرت اموال مما ياخذ من رعيته كمن يجصص سطح بيته مما يقتلع من قواعد بنيانه ٥ وقيل عبد الملك بن مروان الى الحجاج في امر السواد انا نجد لهم لحوما يعقدها سحوما ٥ وقال بعض الحكما لا يكون العمران حيث يجور السلطان وقيل العدل اقوى جيش والامن اهنا عيش ٥ وقال بعضهم الدول اذا افتتحت بالعدل امتدت اعمادها وبينت اعمادها ٥ ومن كتاب المنهج اذا ملك العادل زال الروع واوح واذا ملك الظالم عشعش الجور وفرخ ٥ وقال اذا نطق العدل في دار الامان فلها البشر بالعز والعمان ٥ وقال عدل السلطان

لدينه احوط ولدنياه اضبط ولاوليائه اثبت ولاعدائه اكبت
وقال اذا عدل السلطان بالعدل عقيبه وطوبى على الاحسان
طوبيه فليبشر بالنجم الاسعد والحد الاصعد وقال ما احرى
الملك العادل بالارتفاع الى بقاع الملك والصعود الى سعود
الفلك ومن غيره من عدل نفذ حكمه وقرطس في المطالب
سهمه ومن ظلم يعجل زوال النعم وحلول النقم وقال من
عدل فقد حصن ملكه ومن ظلم فقد استعجل هلكه
وقال من عدل زاد قدره ومن ظلم نقص عمره وقال من
عدل في سلطانه استغنى عن اعوانه وقال افضل الملوك
من احسن فيعمله ونيته وعدل في جنده ورعيته وقال من
ساءت سيرته لم يامن احدا ومن حسنت سيرته لم يخف احدا
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شر الرعاء الحطمة
قلت الحطمة من الرعاء هو العنيف برعيه المال فكانه
يحطمها اي يكسرها ويأتي عليها وقال عليه السلام
الظلم ظلمات يوم القيمة وفي التوراة من يظلم يخرب بيته
وفي الزبور اذا ظلمت من هو دونك فلا تامن من هو فوقك
وقال معو[illegible] انقص الناس عقلا من ظلم من
هو دونه وفي بعض الحديث اتقوا ظلم من لا ناصر له الا الله وقيل
الم الظلم ظلم الضعيف وقيل اقرب الاشياء سرعة الظلوم وابعد
السهام دعوة المظلوم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتقوا دعوة المظلوم فانها ترفع على الغمام يقول الله عز وجل وعزتي

وجلالي لانصرك ولو بعد حين وقال عليه السلام ثلاث
دعوات مستجابات لاشك فيهن دعوة المظلوم ودعوة
المسافر ودعوة الوالد وقال عمر رضي الله عنه لولي له
وقد استعمله على الحمائق دعوة المظلوم فانها مجابة وقال
بعض الحكماء من ساءت سيرته سرت منيته من قبح
ملكه حسن هلكه من طال تعديه كثر اعاديه ومن طالت
عداوته زال سلطانه من طال اعتداؤه قرب فناؤه من بغى
سوء السيرة عسى بزوال القدرة وفي بعض الاثار الملك يبقى
على الكفر ولا يبقى على الظلم وقال بعض البلغاء من ظلم
يتيما ظلم اولاده ومن افسد امره افسد معاده ومن كتاب
المنح اخلق بالملك الظلوم ان يصبر غطة الدائبين وعبث الدائبين
بشر الملك الغشوم بالمحق من وجوه المنح والنوائب من مواضع
المواهب والصوافي من حمات الفتوح اذا كان الملك جائرا
فسلام على سلامة الرعية اخلق بالظالم ان ينهار في جرف هار
من تتابع الظلم قصر المده المادة وانقطاع المدد طال المال المستثمر
من ظلم الرجال كسحاب تمزقه ايدي الجنوب والشمال وتفرقه
ذات اليمين وذات الشمال مال الظالم قليل المعونة والمؤنة
قبيح الذكر والاحدوثة الظلم لا يقال صريعه ولا ساء صرعه
ما ابين سوء الشوم في وجه الغشوم قال ابن المعتز الظلم
يعيد الوثبة قريب الصرعة وقال من لم يعدل عدل الله فيه
ومن حكم لنفسه حكم الله عليه وقال اذكر عند الظلم

عبد الله فيك وعند القدرة قدرة الله عليك ، وقال الظلم
من اللوم والانصاف من السخاء وقال اخر الظلم هو اسرع الي
تبديل نعمة وتعجيل نقمة وقيل الظلم هو الطريق الي سخط
الله ، ووقع يحيي بن خالد البرمكي بيض انزاد الي المعاد العدوان
علي العباد وقال ابو العتاهيه ،

اما والله ان الظلم لؤم ، وما زال المسي هو الظلوم ،
الي ديان يوم الدين نمضي ، وعند الله تجتمع الخصوم ،

وقال اخر ،

ومامن يد الا يد الله فوقها ، وماظالم الا سيبلي بظالم ،

وقال اخر ،

اذا خاف الامير وكاتباه ، وقاضي الارض اسرف في القضاء
فويل للامير وكاتباه ، وقاضي الارض من قاضي السماء

فصل في البغي

قال الله تعالى ثم بغي عليه لينصرنه الله وقال عليه السلام
ليس شي اسرع عقوبة من بغي ، وفي بعض الاثار لو بغي جبل
علي جبل لجعله الله دكا وقال ابوبكر الصديق رضي الله عنه
ثلث من كن فيه كن عليه البغي والنكث والمكر وقيل
من سل سيف البغي قتل به وقيل البغي مصرعه وخيم وقيل احذر
مصارع البغي وقال بعضهم من سل سيف البغي اغمده في
رأسه ومن اسس اساس الشر اسسه علي نفسه ،

باب في ذكر العفو ومدحه

مستعملة في اكثر احواله والانتقام ومحل استعماله
اعلم ان الجود محمود في محله والعفو مستحسن اذا استعمل
مع اهله قال الله تعالى وان تعفوا اقرب للتقوي
وقال جل وعلا والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس
والله يحب المحسنين وقال جل ثناؤه واذا ما غضبوا
هم يغفرون وكان معوية [redacted] يقول اني
لانف ان يكون في الارض جهل لا يسعه حلمي وذنب لا
يسعه عفوي وحاجة لا يسعها جودي واغلظ له رجل واسمعه
في وجهه ما يكره فقال لولا اني لم اتجرع جرعة
قط هي الذ عندي من جرعة غيظ وحنق رددتها بعفو
لسقيت الارض من دمك ارجع الي اهلك سالما وقال ابو بكر
من عاقب علي الذنب فقد عدل ومن صفح عنه فقد تفضل
فجعل لك في العفو ما تستدعي به من الله النصر وتستنزل به جميل
الصنع وهذا نظير قول عبد الحميد الكاتب الانتقام معدل
والتجاوز فضل فانا اعيذك بالله ان ترضى لنفسك بالخس الحظين
واوكس النصيبين دون ان تبلغ احدى الدرجتين واستشار
المامون الحسن بن سهل في قتل ابرهيم بن المهدي فقال
يا امير المؤمنين ان قتلته فلك نظير قبلك وان عفوت عنه فلا
نظير لك فعفا عنه ، ومما استحسن من اعتذار ابرهيم بن المهدي

الألوكة
www.alukah.net

قوله ان بلغ جرمي في استحلال دمي فحلم امير المومنين وفضله يبلغاني عفوه ولي بعد ذلك شفعة الاقرار بالذنب وحق الاب بعد الاب وقوله

اذنبت ذنبا عظيما ، وانت اعظم منه ،
فخذ تحفك او لا ، فاصفح بحلمك عنه ،
ان لم اكن في فعالي ، من الكرام وكنه ، وقوله
اذنبت ذنبا عظيما ، وانت للعفو اهله ،
فان عفوت فمن ، وان جرمت فعدله ،

فقال المامون لولم يكن في نسبك مايقوم بالصفح عنك بلغك ما املت حسن تنظلك ولطف توصلك وان ذنبا اوله هفوة واخره توبة لحقيق ان لا يكون على مثله عقوبة وقال المامون لابرهيم بن المهدي لقد اثار على كل احد بقتلك حتى اخي ابو اسحق وابني العباس فقال يا امير المومنين انهم نصحوا لك في لوازم الخلافة وماجرت به السياسة ولكن تابى يا امير المومنين ان تستحلب النصر الا كما عودك الله. فقال المامون قد مات حقدك عنوه عذرك وعفوت عنك واعظم من عفوي عنك باني لم اجرعك امتنان الشافعين ثم سجد المامون طويلا ثم رفع راسه فقال يا ابرهيم اتدري لم سجدت فقلت شكرا لله اذ ظفرت بعدوه ولك فقال ما اردت هذا ولكن شكرا لله علي يا الهمنيه من العفو عنك ،

وقال ابرهيم مع ذلك

ان

ان الذي خلق المكارم حازها ، في صلب ادم للامام السابع ،
ملئت قلوب الناس منه مهابة ، ويظل يكلوم بقلب خاشع ،
فعفوت عمن لم يكن في مثله ، عفو يشفع اليك بشافع ،
ورحمت اطفالا كافراخ القطا ، وحنين والده بقلب جازع ،
ردت الحيوة الي بعد ذهابها ، كرما مليك القادر المتواضع ،

فقال له المامون لاتثريب عليك قد عفوت عنك ورددت عليك مالك وضياعك فقال في ذلك

رددت مالي ولم تخل على به ، وقبل مالك قد حقنت دمي ،
فبت عنك وقد حويتني نعما ، هما الحيا ان من موت ومن عدم ،
فلو بذلت دمي ابغي رضاك به ، والمال حتى اسل النعل من قدمي ،
ماكان ذا سوك عارية رجعت ، اليك لولم تعرها كنت اعلم بها ،
فان حبتك ما اوليت من نعم ، اني لفي اليوم اعطى منك في الكرم ،

وكان ابرهيم بن المهدي قد ادعى الامامة لنفسه في زمن المامون وبويع له ببغداد ومكث على ذلك ماشا الله مدة مولى اصحاب المامون يحاربونه الى ان ظفر به المامون فعفا عنه كما تقدم ذكره ، وكان ابرهيم يقول والله ماصفح المامون عني صلة لرحمي ولكنه طار له اسمي في العفو فاحب ان يستديمه ، وكان المامون يقول لقد اتاني العفو حتى حسبتني لا اثاب عليه ، وكتب معمر مولى سليمان من الحبس الى الرشيد

لست في عفاي اذا كنت مقيما باعظم ثوابا منك في تخليتي ان كنت بريا ، وقال ازدشير وجدنا اللذة في العفو عن العقوبة وامرا

حتى حبب ليله ابي

الحجاج بقتل اقوام فلما قدم احدهم للقتل بعد قتل جماعة
منهم قال والله لين كنا اسأنا الذنب فما احسنت في
العفو فقال الحجاج اما كان في هول الجيف من يحسن
مثل هذا وعفى عنه وعن من بقي منهم ٥ وقال عند الصلح
للسفاح اذا قتلت اكفاءك فمن باهى بملكك ٥ قال معويه
اولى الناس بالعفو اقدرهم على الانتقام ٥ وقال عبد الملك
بن مروان احق الناس بالاحسان من احسن الله اليه والامام
بالعفو من بسط الله بالقدرة يديه ٥ وقال ابن المعتز
كفى بالظفر شفيعا الى الحلم وقال حسبك من
عدو ذله في قدرتك وقال ايضا ما عفي عن الذنب
من قرع به ٥ وقال ايضا الانسن وجه العفو بالتانيب
وقال اخر اولى السايلين بالاجابة من طلب العفو وقال اعف
عمن ابطا بالذنب واسرع بالندم ٥ وقال الامير شمس
المعالي العفو عند المجرم من واجب الكرم ٥ وقبول المعذرة
من محاسن الشيم اعتذر احمد بن هشام الكاتب الى احمد بن خالد
بعذر فقال له ابن ابي خالد والله لاقبلت عذرك حتى اسي
اليك فقال ابن هشام والله لين فعلت لاستعديت عليك الا بغيك
ولا اطمعني فيك الا ظلمك فاستحيا منه وقبل عذره ٥ وقال
بعض البلغا ليس من عادة الكرام ايقاع الانتقام ولا من شرط
الكرم ازالة النعم فلا تاخذ بالعفو وارحم من دونك يرحمك
من فوقك وهذا المعنى قريب من قوله صلى الله عليه وسلم

الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في
السماء ٥ وقال بعض الحكما عفو الملك ابقى للملك

فصل

واعلم انه ليس لسرعة الانتقام وتعجيل العقوبة والاعراض عن
الصفح وقلة الرغبة في العفو سبب اقوى من الغضب فلنذكر جملا من حسن
وقال صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد
الذي يملك نفسه عن الغضب ٥ وقال صلى الله عليه وسلم
من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملا الله قلبه ايمانا
وقال صلى الله عليه وسلم اذا غضب احدكم فان كان قائما
فليقعد وان كان قاعدا فليضطجع ٥ وقال اذا غضبت
فاسكت ٥ وقال له رجل اوصني فقال لا تغضب ويقال الغضب
غول العقل وقيل الغضب مفتاح الشر ٥ وقال بعض الحكما
الغضب يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل ٥ وقيل اذا
دخل الغضب على العاقل الورع اذهب منه العقل والورع ٥ فكيف
من لا عقل له ولا ورع ٥ وقال سهل بن هرون ثلاثة من المجانين
وان كانوا عقلا الغضبان والغيران والسكران ٥
وقال ابن المعتز الغضب يصدي العقل حتى لا يرى صاحبه
صورة حسن فيفعله ولا صورة قبيح فيجتنبه ٥ وقال اول
الغضب جنون واخره ندم ٥ وقال لا يحملنك الحنق على
اقتراف اثم فشفي غيظك وشقي دينك ٥ وقال قوة الحلم
على الغضب افضل من قوة الانتقام ٥ وقال ابق لرضاك من
تغضبه ٥ وقال بعض الحكما راس الادب قطع الغضب

الألوكة
www.alukah.net

وقال اسرع جوابا من لم يغضب ، وقال اخر من لم يملك غضبه
ويكظم غيظه لم يملك عقله وقال بعضهم اتباعد
من غضب الله الا يغضب العبد فان بدأ الغضب من
الكبر والحمية والانفة ، وقال ابو الدرداء اقرب ما
يكون العبد من غضب الله اذا غضب ، نظر عبد الرحمن
بن محمد بن ابي الرشيد وقد اشتد غضبه على رجل فخاف ان يستفزه
الغضب فقال يا امير المومنين انما تغضب لله فلا تغضب
بما لا تغضب به لنفسه فيغضب عليك ، وفي بعض كتب الله
المنزلة يا ابن ادم اذكرني حين تغضب اذكرك حين
اظهار السفه ، وقال ينبغي للسلطان العجول ان يجد
العدس والعصب والحدة فان السلطان الغضوب المفرط
في العقوبة يهلك نفسه وسلطانه ورعيته ، ودفع اردشير
الى رجل كان يقوم على راسه ثلثة كتب وقال اذا رايتني وقد
اشتد غضبي على احد فادفع الي الكتاب الاول ثم الثاني
ثم الثالث فاشتد يوما غضبه على رجل فدفع اليه الاول
فاذا فيه مكتوب امسك فانك لست باله وانما انت جسر
يوشك ان يفنى وياكل بعضه بعضا ، ودفع اليه الكتاب
الثاني وكان فيه ارحم العباد ترحم في المعاد ، ودفع اليه
الثالث وكان فيه احمل الخلق على الحق فلا يسعك الا ذلك
وقال معوية ما غضبي على من املك وما غضبي على من
لا املك

فصل في الانتقام ممن يجب العفو على

فحام الجرايم والاثام ، قال بعض البلغا لا يكون عفوك
واغضاوك وحلمك واستهاوك سببا للجراة عليك وللاساة اليك
فان الناس رجلان عاقل يكتفي بالعقل والتانيب وجاهل
يحوج الى الضرب والتاديب وقال العفو احتمال الذنب
الذي لا يكون عن عمد ولا يقتضي وجوب حد ، فاما الذنب
الذي يركب عمدا ويوجب حدا فذلك مما لا تحتمله السياسة ولا
تطيقه الشريعة ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقيلوا ذوي الهيات عثراتهم الا في الحدود وقال المنصور
اذا كان الحلم مفسدة كان العفو معجزة وقيل من عفا عمن
يستوجب عليه العقوبة كان كمن عاقب من يستوجب المثوبة
وقيل العفو يفسد من اللئيم بقدر اصلاحه من الكريم
وقال ابو الطيب المتنبي

اذا انت اكرمت الكريم ملكته ، وان انت اكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندي في موضع السيف بالعلا ، مضر كوضع السيف في موضع الندا

وقال ايضا

اذا قيل رفقا قال للحلم موضع ، وحلم الفتى في غير موضعه جهل

وهذا من قول الاحنف بن قيس حين قيل له اين الحلم فقال
عند الحق ، وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه السيف
انمى عددا واكثر ولدا ، وهذا من قولهم القتل انفى
للقتل وهذا معنى قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة
يا اولي الالباب

ولما انشد النابغة الجعدي

مكتبة الألوكة www.alukah.net

رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله

ولا خير في حلم اذا لم يكن له ... بوادر تحمى صفوه ان تكدرا

ولا خير في جهل اذا لم يكن له ... حليم اذا ما اورد الامر اصدرا

قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك

وقال النعمان بن المنذر

تعفو الملوك عن الكثير من الامور بفضلها

ولقد تعاقب في القليل وليس ذاك لجهلها

وقال اخر

فلا يغرنك طول الحلم مني ... فانني ربما اتصاد في حلمي

وقال اخر

بطرتم فطرتم والعصى زجر من عصى

وتقويم عبد الهون بالهون راجع

وقال بشار الحريص والعصا للعبد

وقال ابن دريد

واللوم للحر مقيم رادع ... والعبد لا يزجره الا العصا

باب في مدح الاناة وذم العجلة في الامور

التي لا يستعقب قوتها ضرر ولا يخشى في تاخيرها غرر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاشج عبد القيس ان فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والاناة وقال عليه السلام التودة والاقتصاد والتثبت جزء من ستة وعشرين جزءا من النبوة

وقال

قال عليه السلام من تاني اصاب او كاد ومن عجل اخطا او كاد وقيل الاناة حصن السلامة والعجلة مفتاح الندامة وقيل من ركب العجل ادرك الزلل وقال القطامي

قد يدرك المتاني بعض حاجته ... وقد يكون مع المستعجل الزلل

وقيل التاني في الامور اول الحزم والتسرع الى الامور عين الجهل وقيل اذا لم تدرك الحاجة بالرفق والدوام فباي شيء تدرك وقيل من استعمل الرفق علم ومن استعمل الخرق ندم ومن اقتحم الامور لقي المحذور العجول مخطئ وان ملك والمتاني مصيب وان هلك وقال ابن المعتز العجلة تضمن العثرة بكل مكروه وقال الخرق بالرفق يلجم وقال غيره التاني تدرك الفرص

فصل اعلم ان الاناة انما قصدت للاستظهار والاستبصار والنظر في العواقب وانفساح مذاهب الراي في المطالب وبصر احسن الامرين وانهج المسلكين وعند العجلة والمعاقصة يفوت ذلك والخواطر كالبروق والخواطر ليس لها ثبات فربما لاح له راي وخطر له فكر فعمل به قبل التثبت والتامل ثم تبين له بعد ذلك ان الصواب كان في غيره فيندم حين لا يغني الندم ولا ينفع الندم فاما ما وضح به وجه الصواب والسداد وامن في عواقبه دواعي الفساد فينبغي ان ينتهز فيه الفرصة عند امكانه ويبادرها قبل تعذرها وفواتها قال الشاعر

الاناة محمودة الا عند امكان الفرصة وقال غيره الفرص

الألوكة
www.alukah.net

تمر مر السحاب وقال اخرج من عدوك الغصة الى ان
تجد الفرصة فاذا وجدتها فاهزمها قبل ان تفوتك الدرك
او تعسه الفلك ٥ وقال الشاعر
وان فرصة امكنت مرة ٭ فلا تبد فعلك الا بها ٭
فان لم تلج بابها مسرعا ٭ اتاك عدوك من بابها ٭
وقال اخر
اذا هبت رياحك فاغتنمها ٭ فعقبى كل خافقة سكون ٥
ولا تعجز بدارکها سريعا ٭ فما تدري السكون متى يكون ٭
وقال ابن الرومي
على الاناه وان كانت مباركة ٭ ان لاحلود وان ليس العجى حمدا ٭
وقيل من عاقص الفرص امن الغصص

باب في ايثار السلم والمواعدة على الحرب والمنازعة

وكفيته الدخول في الحرب عند الحمل عليها والاضطرار
اليها اعلم ان السلم باب السلامة وقال عين اعمد
سفك ما نابك عنه لسانك واستمل عدوك ما مال به احسانك
وقيل من اتم النصح الاشارة بالصلح ٥ وقال بعضهم من
استصلح عدوه زاد في عدده ومن استبد صديقه نقص من
عدده وفي الزبور من كثر عدوه صعد فلتوقع الصرعه
وقال داود عليه السلام يابني لا تشترط عداوة واحد
بصداقة الف ٥ قال الشاعر

وليس

وليس كثرة الف خل وصاحب ٭ وان عدو واحدا لكثير ٭
قال بعضهم لا تفتح بابا يعييك سده ولا ترسل سهما يعجز
رده ولا تعقد امرا يعييك اصلاحه ولا تعلق بابا يعجز افتاحه
قيل كل شيء ينفق عليه من المال الا الحرب فان النفس
عليه من النفوس ٥ قال الشاعر
كم بين قوم انما نفقاتهم ٭ مال وقوم ينفقون نفوسا ٭
وكان السلف رضي الله عنهم في الفتنة يتحرقون
قول الشاعر
الحرب اول ما تكون فتية ٭ تسعى بزينتها لكل جهول ٭
حتى اذا استعلت وشب ضرامها ٭ ولت عجوزا غير ذات خليل ٭
شمطاء ينكر لونها وتغيرت ٭ مكروهة للشم والتقبيل ٭

وقال زهير بن ابي سلمى

من بعض اطراف الرماح فانه ٭ يطيع العوالي ركبت كل لهذم
تقول من عصى الصلح والمواعدة هل المال طلب ذلك
واطاعه بعد المال كلفته الحرب ونالت منه الفتنة ٥
وقال الشاعر
وسالمت لما طالت الحرب بيننا ٭ اذا لم تطرك الحروب فسالم

وقال زهير ايضا في صفة الحرب

وما الحرب الا ما علمتم وذقتم ٭ وما هو عنها بالحديث المرجم ٭

متى سعتوها سعتوها ذميمة ٭ وتسري اذا صريتموها فتضرم
فتعركم عرك الرحا بثفالها ٭ وتلقح كشافا ثم تحمل فتتئم
فتتئج لكم غلمان اشام كلهم ٭ كاحمر عاد ثم ترضع فتفطم
فتعلل لكم مالم تعلا لاهلها ٭ قرى بالعراق من قفيز ودرهم

فصل وسعي من ابتلي بعبد ان يكون معه كما قال بعض وزراء العجم ينبغي للملك ان مبنى امره مع عدوه على اربعة اوجه على اللين والبذل والكيد والمكاشفة ومثل ذلك الجراح فاول علاجه السكين فان لم ينقطع فالانضاج والتحليل فان لم ينفع فالبتر فان لم ينجع فالكي وهو اخر العلاج ومن الدليل على ان البداءة في امر العدو بالدين حيث يوقع بخعه ويرجى نفعه اصوب واني استدل المودة عن العداوة اقرب قول الله جل ذكره ادفع بالتي هي احسن السيئة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وقال محمد بن يزيد اذا لم يستطع ان يقطع يد عدوك فقبلها ومما يدل على ان البذل يكسب المحبة وينفي العداوة ما روي صفوان بن امية قال ما كان احد اكره الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما زال عليه السلام يعطيني حتى انه لاحب الناس الي وروي انه كان لعبد الله بن الزبير ارض متاخمة لارض لمعوية [redacted] قد جعلوها عبدا من الزنوج يعمرونها فدخلوا في ارض ابن الزبير فكتب الى معوية اما بعد يا معوية فانه عبدك عن الدخول في ارضي والا كان لي ولك شان

فلما

لما وقف معوية على الكتاب دفعه الى ابنه يزيد فلما قراه قال له ما ترى قال اري ان تبعد اليه حبشا اوله عنده واحمق عندك يا تونك براسه فقال اوخير من ذلك يا بني على يدواه وقرطاس فكتب اليه وقفت على كتاب ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وساني ما ساءه والدسا ما سرها عندي هينة في حنب رضاه وقد كتبت على نفسي صكا بالارض والعبد ان واسعدت على فيه فليسعفها مع عبدانها الى ارضه وعبيده والسلام ٭ فلما وقف عبد الله بن الزبير على كتاب معوية كتب اليه وقفت على كتاب امير المومنين اطال الله بقاءه ولا عدمه الراي الذي احله من قريش هذا المحل والسلام فلما وقف معوية على كتاب عبد الله رماه الى ابنه يزيد فلما قراه اسفر وجهه فقال يا بني اذا انتهيت مثل هذا فداو بهذا الدواء

فصل واما اذا كان العدو ممن لا يرجى استصلاحه بالبذل واللين فحب ان سارع بالكيد المبين الى حسم مادته واستئصال ساقته فقد قيل ان الكيد الملح الابد وقيل المكيد بلغ من النجدة وقال ابن المعتز واهن العداء كيدا كيدا اظهرهم بعداوة ٭ قال الشاعر

وان كنت لا ارمي لطما فانني ادس لها تحت الثراب الدواهيا

وبالجملة فينبغي ان لا تدخل في الحرب وتكاشف بها ما دام يطمع في بلوغ ما ارب وتجاح مطالبه ما هو دونها ٭ قال ابو الطيب

واعا الحرب علة الكايده فحسد سعى ان تكايده فان تملك

www.alukah.net

بوابه ويتبع طرائقه فكل امري لابد اوي قبل ان يعضل ولا
يدري قبل ان يستحكم عي به مبدأوه وصعب به بلافيه وقال
بعضهم يفقد عدوك قبل ان يمتد باعه وتطول ذراعه وكذلك
سكه ويسد سوكه ويعضل داوه ويعجز دواوه ومن
امثال العرب ان دواء السوأن تخاص فيه فسعين عليه
حينيد بالدخول في الهيجا ومكاسفه الاعداء قال الشاعر
اذا لم تكن الا الأسنة مركب فلا رأي للمحمول الا ركوبها
وقال اخر
ولا امنى الشر والشر تاركي ولكن متى احمل على الشر اركب
وهذا مثل قوله صلى الله عليه وسلم لا تتمنوا لقاء العدو واقا
لقيتموهم فاصبروا وقال الشاعر
لم اكن من جناتها علم الله وانى لحرها اليوم صالي
وقال اخر
والحرب لحق فيها الكارهون كما يدنوا الصحاح من الجربا فتغديها
وقال المتنبي
لا تلق اشجع منك بعرفه الا اذا ما ضاقت الحيل
فصل ويجب ان يستعمل الحزم في بدنه ويلاحظ العوا
في جميع امور فمن نظر في العواقب سلم من المعاطب
ومن تاجر تدبير ندم تدميره وقيل من نظر بالراى غنم ومن
نظر في العواقب سلم ومن اخلد الى الوابي حصل على الاماني
ومن ترك حزمه اعان خصمه قال ابن دريد

من ضيع الحزم حنا نفسه ندامه الذع من سفع الذكا
وقال اخر
الحزم ان ضيعته ابش يقرب التلف وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحزم سوء الظن وقيل لمعويه
ما بلغ من حزمك قال لم الق باحد وكتب طاهر بن الحسين
الى ابرهيم بن المهدي
ركوب الهول ما لم يلف فرصته جهل وراكب في الاحجام معذور
اهون بدا بال المحطوط بها حط المصيبين والمعذور معذور
فان ظفرت بحزم ان ظفرت به فالجهول اعانته المقادير
وان حرمت بحزم او هلكت به فانت عند ذوي الالباب معذور
ومن الحزم ان لا تحتقر عدوه وان كان حقيرا ولا تستصغره وان
كان صغيرا فكم برعوث اسهر فيلا ومنع الرقاد ملكا حليلا
وقال ابن نباته
فلا تحقرن عدوا رماك وان كان في ساعديه قصر
فان السيوف كرار الرقاب ويفجعها مال الابر
وقيل للعلب من احزم الناس فقال من يوهم عليه الجبن من شد
احتياطه وكان في قتالي الازارقة بيت الاحراس في الامن
كما سهم في الخوف وبدلي العيون في الامصار كما ندكيها
في الصحاري ويامر اصحاب بالحرز وكوفهم البيات وان يعجلهم
العدو ويقول انظروا وان تكادوا كما تكيدون ولا تقولوا
هم منا ولا علينا فان القوم حانفون وحلون وان الصرون تصح باب

فصل وينبغي ان يكون في حال محاربته وقاله كما قال
عبد الله بن صالح في وصيته له في مقدم جيش مصي الى بلاد
الروم فقال انك تأجر لله بعباده فكن كالمضارب الكيس
ان رأيت ربحا لاشك فيه اتجرت والا احتفظت برأس المال
لا تطلبا لغنيمة حتى تحرز السلامة وكن في احتيالك
على عدوك اخوف من احتيال عدوك عليك وكانت الفرس اذا
بعثت اميرا على جيش قالت احفظ ما يلقى اليك استهز الفرصة
فانها خلسة فوت عند راس الامر لا عند ذنبه واياك وسقيعا
مهيبا واياك والعجرفانه اوطا مركب وعليك بالصبر فانه سبب
لاحض العمر حتى تعرف القدرة وقال قطري بن الفجاءة وقد
ذكر المهلب بن ابي صفرة لاصحابه الاخر يمره اذا ارسلتموه
ورسله اذا امددتموه ولا سدادكم حتى تندوه الان حد فرصة
فينتهزها فهو اللبيب المجرب والثعلب الرواغ وقال عمرو
ان حاكم المهلب اتاكم رجل لا يبالي حرمكم حتى ساجزوه وياخذ منكم
ولا يعطيكم فهو ليلا اللازم والمكروه الدائم وكان الخوارج
يسمونه الساحر لانهم كانوا يدبرون الامر فيحدونه قد احترز منه
ويدبرون التدبير لانفسهم فيحدونه قد سبق الى نقض تدبيرهم
وسال الحجاج ابن برد او رد عليه من قبل المهلب ايام حربه الازارقة
عن المهلب والجند الذين معه فقال نسوسهم سياسة الملوك
ونقاتلهم قتال الصعاليك وقال عبد الله بن خالد بن اسيد
لمعويه انك لتقدم اقداما اراك سعرض للقتل وياخرنا حرصا اراك تسوق

بالهرب فقال والله ما اقدم لاقتل ولا اتاخر لاهرب ولكني
اتقدم اذا كان التقدم غنما واتاخر اذا كان التاخر حزما
كما قال الشاعر
سحلم اذا ما امكنتني فرصة ... وان لم تكن لي فرصة فجبان
وقال بعضهم احتل للشمس والقمر والريح ان يكونا
عليك لا عليك وقيل الاقدام اتقى للعار واذرك للثار الشجاع
موقا والجبان مكفي وقال ابو الطيب في هذا المعنى
يعيل العاجز الجبان وقد يحرم عن قطع نحس المولود
ويوتي الفتى المحس وقد حوص في مالة الصاعد
ومن امثال العرب جبنه من فوه عصا الجبان اطول محرض
حبر من الف قائد اذا لعون ابقى الظنون ولا تعجل الحسك
ان كنت نازلا والخندق ان كنت مقيما اذا ابتليت فعليك
بالثبات والانصراف قبل الهزيمة هزيمة الحرب سحاق وعثراتها
لا تقال وقال عليه السلام الحرب خدعة ومن امثال العرب
اذا لم تغلب فاحلب المحاجر قل المتاجرة الفقير مفتاح البوس
لا تمنع عدوك السبيل في هزيمته الهارب لا تفرح على صاحب
الليل جنده الهارب الفرار في وقته ظفر وقال بعضهم
الفرار قبل الخوف من سنن المرسلين قال الله تعالى
حكاية عن موسى عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم
ومن امثال العرب الفرار يعقب اكيس ومن امثال العامة
فر اجزاه الله خيرا من قتل رحمه الله ومن ابلغ ما قيل في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاعتذار من الفرار قول الحرث بن هشام

الله يعلم اني ما تركت قتالهم حتى علوا فرسي بأسفر مرتدية
وعلمت اني ان اقاتل واحدهم اقتل ولا ابكي عدوى مشهدي
فصددت عنهم والاحبة فيهم طمعا لهم بعقاب يوم مرصد

وقال هبيرة بن ابي وهب المخزومي

لعمرك ما وليت ظهري محمدا واصحابه جبنا ولاخفه القتل
ولكنني قلت امري فلم احد لنفسي عنا ان صرت ولا نتل
وقفت فلما خف صبعه موقفي رجعت لعودكا لهبر اول الاول

باب في ذم الحجاب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولي من امور الناس شيئا فاحتجب عنهم احتجب الله دون حاجته وفاقته وفقره ولما اخبر معوية بهذا الحديث جعل على حوائج الناس رجلا وقال الفضل بن سهل لثمامة بن الاشرس ما ادري ما اصنع في كثرة طلاب الحوائج وعاشية الباب فقال ازل عن موضعك وعلى ان لا يلقاك احد قال صدقت وقعدهم في معنى قول ثمامة

قال الشاعر

فلا تعتذر بالشغل منا فانما تناط بك الحاجات ما اتصل الشغل

وقول الاخر

اوزع لحاجتنا ما دمت مشغوفة فلو فرغت لقد اصبحت معذولا

قلت وليس المراد بترك الحجاب ان مر السلطان في العوام

في العوام على الدوام في الطرقات ويباشر بنفسه احوال رعيته في جميع الاوقات وانما المراد بذلك ان لا يحجب عن مجلسه خواص الناس ودوي المروات وارباب الشرف والبيوتات وان يأذن للعلما واهل الدين اذا استأذنوا عليه لان صلاح نصيحة يرجع صلاحه اليه والى كافة المسلمين وان يصغي بنفسه الى مخاطبتهم ويأذن لكلامهم ويحاورتهم ولا يكل ذلك الى وزرايه وحجابه وسايرمن يعتمد عليه من نوابه فان اهل العلم والفضل من دوي الرياسة والنبل قد يأنفون من رفع حاجتهم الى من لعله دونهم في الحقيقة في القدر والمنزلة وان كان الملك قد اهله من الرياسة لما اهله وربما استشعر ذلك عليهم سرفا وتجاوز بانفه عليهم صلفا وتكبرا وذوو المناصب العلية قد لا تسمح انفسهم الابية بقول ذلك وان عمتهم البلية ودهمتهم الرزية اورثتا فلذهم عار رفع من مارتهم ويحط على يديه من مطالبهم منه تصعب على همتهم من مثله تحملها وتصعب عليهم بعدها وايضا فلا يسعدون لفظهم على صيغته ولا تصون المعنى المراد على حقيقته فيصيرون بسوء نقلهم ونقصان عقلهم المدح قدحا والملطف تعسفا والتودد تهددا والامانة عنايه والامانة جنايه ثم ينبغي للملك اذا اتخذ حجابا ان يكون امينا عاقلا ادينا عارفا بمقادير الناس ومنازلهم عالما بحقهم وحرمتهم ليأذن لهم على قدر حالاتهم وتقدمهم في الدخول على حسب درجاتهم

الألوكة
www.alukah.net

قال عبد الملك بن مروان لاخيه عبد العزيز بن مروان حين وجهه الى مصر اعرف حاجتك وكاتبك وحاجبك فان الغائب عنك محروم عنك كاتبك والمتوسم لك يعرفك بحاجتك وحاجبك يعرفك بحاجبك وقال رجل لزياد ان حاجتي سبأ الادن لمعارفه قال قد احسن فالمعرفة تنفع عند الكلب العقور والجمل الصؤول فكن من معارفه انت ايضا نعم لحوائج الناس وسلفها اليه من خواصه اورعهم وادينهم واحرصهم على الخير وطلب الاجر العاجل والوزر واكتساب الثناء والشكر يجعل لعوام الناس وكافة ذوي الحوائج والمتظلمين يوما في الاسبوع او في الشهر على قدر الحاجة ويأذن لهم في الدخول عليه فيستدرك كل منهم ما انحرج عن تداركه بالوسايط والذرايع ويصل من حقه الى ما لم يوصله اليه القصاص وولاة المظالم فهذه احد السير وارضاها عند ذوي الرأي والنظر وقد قيل في ذم الحجاب قول ابي العتاهية في احمد بن يوسف وقد حجب عنه

لئن عدت بعد اليوم اني لظالم ... لاصرف وجهي حيث تعي الحمائر
متى يظفر العادي اليك بحاجة ... ونصفك محجوب ونصفك نائم

وقوله ايضا في عمرو بن العلاء

اتيتك يا هذا فاغلقت بابك ... اكنت ترائي حين ابغي بابكا
وليس لشيء غير تسليم مرة ... اتيتك فاسدا ما نعت حجابكا
لك الله الا حبت بابك غيرما ... فعلت ولا كلفت نفسي طلابكا

ولاحمد

لاحمد بن عبد ربه مولف كتاب العقد في اخر

ما بال بابك محجوبا بوّاب ... يحميه من طارق ماي ومنتاب
لا حتى وجهك الممقوت يحجبه ... فما لمقتك يحميه من الحجاب
واعزل عن الباب من قد طال حجبه ... فان وجهك طلسم على الباب

وقال اخر

حجابك في مهماته عسير ... وحبرك في بريده نسير
حوجتكم دخلت اليك الا ... تراب طار في حفني كثير

القسم الثاني من الكتاب في الحكايات

فيهم عن الخلفا والوزرا والعمال والامرا الدالة على مناقبهم وارتفاع مراتبهم ولنبدي بذكر معويه بن ابي سفيان ثم من بعده على ترتيب وجودهم وتعاقب ازمنتهم الى حيث ينتهي الكلام وبالله التوفيق روي ان معويه كان يجلس ويأذن كل يوم خمس مرات كان اذا صلى الفجر جلس فيقرا القصص ثم يدخل بيته فينام ويصلي اربع ركعات ثم يقعد في مجلسه ويدخل اليه خاصته الخاصة ويدعو بالعدد الاصغر من فضول الغشاشيم يامر بكرسيه الى حنب المقصورة من المسجد فياتيه ابن السبل والاعرابي ومن يسعدك من الاماء والعجايز والصبيان فيقضي حوايجهم ولا يصحر ثم يدخل منزله ويحضر اشراف الناس والعلما فيقضي لهم حوايج ثم يدعو بغدائه الاكبر فيطيل الاكل ويصغي الى اصحاب الحوايج ثم يدخل اليه

الخواص فاذا كان ايام الشتا دعا بالحلوات الناسه وان
كان صيفا دعا بالفواكه فياخذ ما لا كل الى العصر
ثم يجلس على سريره ويأذن للناس الى المغرب ثم يأذن
لخاصته الى ثلث الليل يسامرونه وينام الثلث الاوسط فيه
ويصلي الثلث الاخر فلم يزل على ذلك حتى قبضه الله تعالى
قيل لشيء معويه ليله فذكر كلام الرقاشي عدي امراه
من اهل الكوفه ممن نصر عليا رضي الله عنه يوم صفين فقال
لاصحابه ايكم يحفظ كلام الرقاشي فقالوا كلنا يا امير المومنين
نحفظه قال فما شرون على فيها قالوا نشير بقتلها فقال بيس
الراي رايتم احسن عشتي ان يحدث الناس عني اني قتلت امراه
بعد ما ملكت فظفرت فدعا بكاتبه فكتب الي واليه بالكوفه
ان او فد الي الرقاشي عدي مع نفر من عسيرتها وعدده ورئاس
من قومها ومهد لها وطا لينا فلما ورد عليه الكتاب ركب
اليها فاقراها الكتاب فقالت اما انا فغير رايغة عن الطاعه
فان كان امير المومنين جعل الاختيار الي لم ارم من بلدي
وان كان حتم الامر فالسمع والطاعه فحملها في هودج وجعل
غشاه خزا امبطنا ثم احسن صحبتها فلما وردت على معويه قال لها
مرحبا واهلا خير مقدم قدمه وافد فكيف حالك يا خاله وكيف
رايت مسيرك فقالت خير مسير كاني كنت ربيبة بيت او طفلا
في مهد فقال بذلك امرتهم فهل تعلمين لم بعثت اليك قالت لا يعلم
الغيب الا الله قال الست الراكبه الجمل الاحمر يوم صفين

وانت

انت بين الصفين تقدمين بالحرب وتحضين على
القتال قالت بلى قال فما حملك على ذلك قالت يا امير المومنين
انه قد مات الراس وبتر الذنب والدهر ذو عبر ومن تفكر
ابصر والامر يحدث بعد الامر فقال صدقت فقال هل
تحفظين كلامك قالت لا والله قال لله ابوك لقد سمعتك
تقولين ايها الناس ايكم في فتنه عشتكم حلائب الطلم وحارت
بكم عن قصد المحجه فيالها فسه عميا صما لا سمع لقايلها ولا ينقاد
لسايقها ايها الناس ان المصباح لا تضيء في الشمس وان الكواكب
لا تتبين مع القمر وان البغل لا يسبق الفرس ولا تقطع الحديد
الا الحديد الا من استرشد اراه ومن سالنا اخبرناه ان الحق كان
يطلب ضالته فاصابها فصبرا يا معاشر المهاجرين والانصار وكان
قد التام شعث الصفات وظهرت كلمة العدل وغلب الحق باطله
فلا يجهل احدكم يقول كيف ذا لمعصي الله امر كان مفعولا
ان خضاب النساء الحنا وخضاب الرجال الدما والصبر خير
في الامور عواقبه ايها الى الحرب وما غيرناكم من فهذا
يوم له ما بعده يا زرقا لقد شاركت عليا في كل دم سفكه فقالت
احسن الله شارتك يا امير المومنين فتلك بتر بحير وسر جليسه
فقال لها وقد سرك ذلك قالت نعم والله سرني قولك واني لي بتصديقه
فقال معويه والله لوفاوكم له بعد موته اعجب الي من حبكم
له في حياته اذكري لي حاجتك فقالت يا امير المومنين اني الفت
على نفسي ان لا اسال احدا اعف عليه سوالا ومثلك من اعطى

الألوكة
www.alukah.net

من غير مسالة وحادعن عبر طلبه قال صدقت ثم اقطعها
صبعه استغلت منها اول سنه عشره الاف درهم
وذكر ان سودة بنت عمارة بن الاسد استادنت عليه
فلما اذن لها قالت هذه باست الاسد الست القايله يوم صفين
ثم كفعل ابيك ابن عمارة * يوم الطعان وملتقى الاقران
وانصر عليا والحسين وعصبه * واقصد لهند وانها بهوان
ان الامام اخو النبي محمد * علم الهدى ومنارة الايمان
فقد الخوش وسرامام لوآبه * قدما ناصر صارم وسنان
قالت بلى يا امير المومنين فما مثلي من يرغب عن الحق ولا عتاك
بالكذب قال فما حملك على ذلك قالت حب علي واتباع الحق
قال والله ما ارى عليك من اثم على سيا قالت نشدتك الله يا امير
المومنين واعاده ما مضي وتذكارها خلفا قال هيهات ما مثل
مقام احبك ينسى وما لقيت من احد ما لقيت من اخيك وقومك
قالت صدقت يا امير المومنين لم يكن اخي والله دهش المقام
ولا خفي المكان كان والله كما قالت الخنساء وان صخرا لتاتم
الهداه به كان علم في راسه نار وانا اسال امير المومنين اسعفني
مما استعفيه منه فقال قد فعلت فما حاجتك قالت يا امير المومنين
انك اصحت للناس سيدا ولامرهم واليا والله سايلك عن امورنا
وما اقترض الله عليك من حقنا ولتسالن يوما عنا من بعضهم بعزك
وسطوة سلطانك فيحصد باحصاد السيل ويدوسه دوس الفتر
ويبومنا الخسف هذا ان ارطاه قدم علينا فقتل رجالا واخذ

اموالا

الا ولولا الطاعه لكان فينا عز ومنعه فاقالها عزلته فشكرك
والاعرفناك فقال معويه ابقومك بهدد بني لقد هممت
ان احملك على قلاشرس وارد ك اليه فينفذ فيك حكمه فاطرقت
وبكت واشتات تقول *

صلي الاله على روح تضمنه * قبر فاصبح فيه العدل مدفونا
قد حالف الحق لا يبغي به بدلا * فصار بالحق والايمان مقرونا

قال ومن ذاك قالت علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
قال وما علمك بذلك قالت اتيته في رجل وكان علينا لم يكن بيننا
وبينه الا ما بين الغث والسمين فوجدته يصلي فلما نظر الي
انفتل من صلاته وقال برافة ورحمة الك حاجه فاخبرته
فبكى ثم قال اللهم اشهد علي وعليهم اني لم امرهم
بظلم احد من خلقك ولا بترك حقك ثم اخرج من جيبه
قطعه من جلد وكتب بسم الله الرحمن الرحيم
قد جاءتكم بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا
الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين بقيت الله خير لكم
ان كنتم مومنين وما انا عليكم بحفيظ اذا قرات كتابي
هذا فاحتفظ بما في يدك حتى تقدم اليك من نقبضه منك والسلام
فاخذته والله ما حرمه بحرامه ولا حتمه بظن فعزلته به
فقال معويه اكتبوا لها في رد مالها والعدل عليها فقالت
الخاصه ام لقومي عامه قال ما انت وقومك فقالت هي والله
الخنساء ان كان عدلا شاملا والا انا كسابر قومي قال

معويه همهات اهل العراق لمظهر علي بن ابي طالب الخراه
على السلطان اكتبوا لها بحاجتها ولسائر قومها **وذكر**
انه اتى معويه برجل من اصحاب علي رضي الله
عنه كان اتلى معه بلاحسنا فقال معويه الحمد لله الذي
امكن منك قال لاتقل ذاك ولكن قل انا لله وانا اليه راجعون
فانها مصيبه قال واى نعمة هي اكبر من ان يكون الله
قد اظفرني برجل قتل في ساعه واحده جماعه من اصحابي
اضرباعنقه فقال اللهم اشهد ان معويه لم يقتلني فك
ولا انك رضيت قتلي ولكن يقتلني علي سبيل الغلبه على
حطام هذه الدنيا فان فعل فافعل به ما انت اهله فقال معويه
قاتلك الله سببت فابلغت في السب ودعوت فابلغت في الدعا
فاخلياعنه **ويروى** ان معويه قال احملوا الشعر
اكبر همتكم واجداد ابكم فان فيه ما تراسلا فكم ومواضع
ارسادكم فلقد رايتني يوم الهرير وقد عزمت على الهرب فما ردني
الا قول عمرو بن الاطنابه

ابت لي عفتي وابا حيائي واخذي الحمد بالثمن الربيح
واقدامي على المكروه نفسي وضربي هامة البطل المشيح
وقولي كلما حشأت وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي
فاما رحت بالسرف المعلي واما رحت في موت مريح

ويروى لمعويه رضي الله عنه

الحان

أكان الجبان يرى انه يدافع عنه الفرار الاجل
فقد تدرك الحادثات الجبان وتسلم منها الشجاع البطل
وقال معويه لعبد الرحمن بن الحكم يا ابن اخي انك
قد لهجت بقول الشعر فاياك والتشبب فتفرسريفا واياك والهجا
فتهجى كريما او تشبب ليتما واياك والمدح فانه كسب الخسيس
ولكن افخر بما اثر قومك وقل في الامثال ما برئ نفسك وتودد
به عيرك فان لم تجد بدا من المديح وكرها المرء حسن مدح
فانه سيقع بنفسه حين يدا بغيره به فقال

انزلت رحلي في بني عدنان الكريم للكريم محال

قيل لما قدم معويه رضي الله عنه الشام فلما دخل المدينة
قال الحسين بن علي لاخيه الحسن رضي الله عنهما لا تلقه
ولا تسلم عليه فلما خرج قال الحسين ان علما دنيا ولا بد من
اتيانه فركب في اثره فلحقه فسلم عليه واخرج يديه فقبلهما
وبكى عليه بثلثون الف دينار قداعيا وخلف عن الابل وقوم
سوقونه فقال معويه ما هذا فذكر له فقال اصرفوهما عليه
لابي محمد وقال زياد ما علبني معويه في شي من امور
السياسه قط الا بثني واحد وذلك اني استعملت رجلا على دست
ملسان فكسر عليه الخراج فلحني معويه فكتبت اليه اساله تسلمه
الي فكتب الي في جوابه اما بعد فليس ينبغي لمثلك ومثلي
ان سوس الناس جميعا بسياسه واحده ولكن تكون انت
للغلاظة والغلظه واكون انا للرافة والرحمه فاذا هرب

الألوكة
www.alukah.net

هارب من باب وحد له باب يلج فيه والسلام ٥ وقيل
لمعويه انت اد هي ام زياد فقال ان زيادا لايدع الامور
تتفرق عليه بل يجمعها قبل ذلك وانما المتفرق حاي ثم اجمعها
وقال له يوما بم ضبطت العراق فقال بالسيف قال فانا
ضبطت الشام والعراق والحجاز بالحلم **ولما هم** معويه
بالبيعه لابنه يزيد كتب الى زياد يستشيره فيه فاجابه زياد
عبد بن كعب التميمي فاوفده على معويه وقال له ان لكل
مستشير ثقه ولكل سر مستودعا وان الناس قد اسدعت لهم
خصلتان اضاعة السر وافساد النصيحه وليس يستودع الا عند
رجلين رجل يرجو ثواب الاخره ورجل له حسب وعقل
يصون حسبه وعقله وان امير المومنين يستشيرني وعلاقه
الاسلام وضمانه شديدان يزيد صاحب لعب وتهاون مع ما
اولع به من الصيد فالقى امير المومنين مويدا على فاحص وقل
له رويدك بالامر يستقم لك فان دركا في تاخير خير من تعجيل
اخاف عاقبته ولا ادري الى ما تصير الامور فلما بلغه الرساله
اخذ معويه برأي زياد واخر بيعته ٥ **وكتب ايضا**
الى سعيد بن العاص يستشيره فرجع جوابه اليه انه
قد نقيت شيعه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فروية هذا الامر لعلهم ينفرصون فقال معويه صدق
سعيد فاخر البيعه ولم يزل يداري الناس بعد ذلك تسع
سنين الى ان تم له الامر **واستشار الاحنف**

بن قيس فقال ادخل على يزيد فادخله عليه فلما خرج
قال له معويه كيف رايت يزيد قال رايت شابا وحيدا وناقصا
ثم قال لكم ان صدقناوكم الله ان كذبنا وانت اعلم
يا امير المومنين بليله ونهاره ومدخله ومخرجه وسنه وعلانيته
فان كنت تعلم ان لله فيه رضا ولهذه الامه اصلاحا فلا
تشاور الناس وان كنت تعلم منه غير ذلك فلا تروده الدنيا
واستعايد الى الاخره واغنا علينا السمع والطاعه فقال معويه
جزاك الله عن الطاعه خيرا **ولما اخذ معويه**
البيعه ليزيد قال له يابني لقد دللت لك الشده وسهلت لك
اللين وتحملت دونك الغلظه وقد ولدت لك امرا عظيما من امر
الامه وليس حي من احيا العرب الا وله عندي ترة وقد كنت
حملته عنها لحسن الوفاده وجزيل الرفد حتى تركت قلوبهم
لك كالطينه المرنه فلا يحيا الفرعلى فهم فعلك بادر اعطيتك
ومباشره امورك ولا تسعل نفسك مفاكهه الحماد ومداعبتهن
فان ذلك من فعل صغير الرجال وانظر **هولاء الاربعة**
من قريش اما الحسين بن علي فاني قد اوصيتك
بحفظ قرابته ورعايته حق رحمه فان القلوب اليه
جانحه فاحمله عند طفرك نصيبا من حلمك واطو كشحا
عن ابن عمر وابن ابي بكر فانهما كمثل
الهقل لا يحمر نقلا ولا يحمع هوضاه واما ابن ابي
فكالثعلب براع بالحيله وكالليث صائد بالحراه ٥ وفي روايه

اخوي انه قال اما عبد الله بن عمر فقد شغلته العباده واما
عبد الرحمن فليس همته الا في النسا واللهو وما
بويع لابن صبدح بالناس وقسم بمكه والمدينه اموالا
كثيره فقال له عبد الرحمن بن الزبير اذا خرجت فاخرج
نعلك الحسين بن علي واطلب من مروان دانك لا تلق
بفنايه مثلها فقال له انهم رانك اما الحسين فاني اوده اليه
وقد اقام خرج معهم واقام بالشام عرفنا حفده وقرابته
وان رجع الي اهله لم يدع صلته فقد اقام دهره بالمدينة
لم يانا منه مانكره وكتب معويه
الي سعيد بن العاص وهو امير بالمدينة بالقبض علي مال
مروان بن الحكم فلم يفعل وراجعه فيه ثم كتب اليه
ثانيا فدافعه واحفظ بالكتابين فلما قرا سعيدا ووفى مروان
المدينه كتب اليه بالقبض علي اموال سعيد فارسل مروان
بالكتاب مع ابنه عبد الملك الى سعيد قال ولو لم يكن
الكتاب لحافت عن ذلك فدعا سعيدا بالكتابين فاعطاهما
عبد الملك فحاهما الى مروان فلما قراهما قال هو افضل منا فكف
عن قبض اموال سعيد وقال سعيد بن العاص لولده
من اتاكم في محالسكم فقد وحقنه عليكم ومن اتاكم
في مزارعكم فقد وجبت حرمته عليكم ومن اتاكم في حاجه
فلا يرد حروه سانمته عليكم اعظم اجركم موضع الحاجه
ولما حضرت سعيد بن العاص الوفاه قال لبنيه

ايكم

ايكم يكفل بديني فقال ابنه عمرو الاشدق وكم دينك
قال ثمانون الف دينار وقال وفيم استدنتها قال شددت بها
خلة من كريم واسرت بها عرضي من لئيم قال فاذا انا بهان عيم
قال هذه خطته واحده تهي وتفي حصلتان قال وما هما قال اني
لا نزوجهن الا من الاكفا ولم نعلو جبل من الشعر قال على
ما اباه قال واخوفي ان قعد ولا وحمى ولا نعقد وامر وفي قال
علي ما اباه فقال يا بني ما زلت اعرف الكرم في وجهك وجالق
عينيك وانت في مهدك والله يا بني ما شممت رجلا ولا راحت
بركتي رجلا ولا كلفت رجلا من بركتي ان يسالني وقال
زياد استوصوا شلاثه منكم خيرا الشريف والعالم والشيخ فوالله
لا اتى شريف توصيع سنخف به الا صرته ولا اتى شيخ شاب
استخف به الا اوجعته ضربا ولا اتى عالم جاهل استخف به الا كلت
به واختصم الي زياد رجلان فقال احدهما اصلح الله الامير
ان هذا يدل بخاصه برعم انها منك فقال صدق وساجبرك بما ينفعه
عندي مودته ان الحق له عليك احلك به احلا عنيفا وان يكن
الحق لك عليه اقصر عليه ثم اقضي عنه وكان زياد اذا ولى رجلا
قال له حد عهدك وسر الى عملك واعلم انك مصروف راس سنتك
وانك تصير الي احدي اربع خصال فاختر لك لنفسك ان وجدناك
امينا ضعيفا استبدلنا بك لضعفك ونسلمك من معرتنا امانتك
وان وجدناك خائنا قويا اسمعنا بقوتك واحسنا على خيانتك ادبك
واوجعنا ظهرك وان وجدناك امينا زدناك على عملك ورفعناك

ذكرك واوطانا عنك وكنا مالك وكان لزياد سياسة
عظيمة حتى انه كان لا يغلق ابواب الحوانيت بالليل ومما ذكر
من حسن تدبيره انه اتى بامراة كانت قد خرجت مع الخوارج
في الحرب فقتلها ثم عيرها فلم يخرج النساء عليه بعد ذلك وكن
اذا دعين الى الخروج قلن لولا المعرة لسارعنا الى الخروج
وكان يقتل المطاهر للخروج ويستصلح المسر منهم حتى يسلم
شرهم وخروجهم عليه وكان بعث الى الجماعة منهم
فيقول ما احسب الذي يمنعك من اتياني الا الرحلة ويقولون
اجل فيحملهم ويقول اعتوني الان اي اشمر واعدي فكان
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يقول قاتل الله زيادا اجمع
لهم كما جمع الدين وحاطهم كما يحوط الام البره واصلح
العراق باهل العراق ونزع اهل الشام في شامهم **ولما ولي**
يزيد معويه طلب ابن زياد فان ان استكفي يا امير
كثيرا وقد اسكفتك صغيرا فلا تكلني على عدوك فقد
اتكلت على كفايته منك واياك قبل ان اقول اياي منك
فان الظن اذا خلفت فيك حلفت لك وانت في ادني حظك
فاطلب اوصاه وقد ابعدك ابوك فلا تزحزن نفسك واطلب في
لومك ادنى عدك وكن لنفسك تكن لك **ودخل**
عبد الله جعفر على يزيد بن معويه فاكرمه وقال
ركبك كان نصلك معويه فقال كان رحمه الله يصلني
بالف الف قال يزيد قد زدتك الف الف اخرى لترحمك عليه

احد مصعب بن الزبير رجلا من اصحاب المختار
فامر بضرب عنقه فقال اصلح الله الامير ما اقبح بي ان اقوم يوم
القيمة الى صورتك هذه الحسنة ووجهك هذا الحسن الذي
تستضاء به فالعلق باطرافك واقول اي رب سل مصعبا
فيم قتلني فقال اطلقوه فقال ايها الامير اجعل ما وهبت لي من
حياتي في حفض وال قد امرت لك بمايه الف درهم قال فاني اسهل
الله بعلمك واشهد الامير ان ابن قيس الرقيات وصفها قال
ولم قال لقوله انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجوهه الظلما
ملكه ملك رحمة ليس فيه جبروت منه ولا كبرياء
يتقي الله في الامور وقد افلح من كان همه الاتقاء
فضحك مصعب وقال اري لك موضعا للصنيعة
فاحسن جايزته **ولما بلغ عبد الله بن الزبير**
قتل اخيه مصعب خطب فقال الحمد لله الذي يعز
من يشاء انه لم يذل من كان الحق معه وان فرد اولم يعز من
كان من اوليا الشيطان وان كان معه الثقلان انا نا
خبر من العراق احرقنا وافرحنا قتل مصعب رحمه الله فاما
الذي احرقنا فان لفراق الحميم لوعة يحدها حميمه عند
المصيبة ثم رعوي ذوي الراي الى جميل الصبر وكريم
العزا واما الذي افرحنا فعلمنا ان قتله شهاده وان ذلك له
ولنا فيه الخيره الا ان اهل العراق اهل الشقاق والنفاق
ياعون باقل ما كانوا احرزوه منه انا والله ما غوت حتى

ولا تموت الا قعصا بالرماح وليس كما تموت بنو مروان حتفا والله ان قتل منهم رجل في تلك الاسلام الا وان الدنيا عاريه من الملك الاعلى فان تعمل على الاخذ اخذ البطر الاشر وان تدبر عني لا ابكي بكا الخرف المهتر **قلت** الحتف ان سفتح بطن الدابه من كثرة الاكل وموت والقعص ان يطعن او يضرب فيموت مكانه في الحال ٥ والمهتر الذي يسقط في كلامه من الكبر وقال المهلب لبنيه ان تيابكم على غيركم احسن منها عليكم وان دوابكم تحت غيركم احسن منها تحتكم ٥ وقال ايضا لبنيه لا يعلمن احد منكم على ما سمع من فعلي وافعالي ما ينسب اليكم وانشد ٥

انما المجد ما بنى والدا نصدق واحمد فعاله المولود ٥

وقال لكاتبه زيد اخفض جناحك واشتد في سلطانك واني رأيت الناس للسلطان اهيب منهم للقرآن ومر في الكتاب بحي من همدان في نادلهم فقال رجل منهم والله ما ساوي الا خمسمايه درهم وكان المهلب اعور فنظر الى الرجل حتى انتبه فلما خرج بالعير حمل في كمه خمسمايه درهم ثم ضرب دابته حتى وقف في نادي همدان فبصر بالشاب فقال افح محرك وقال دونك يا بن اخي فمه عمك والله لو وهبني بأكثر من هذا لحالك فقال لعمي واسوتاه فقال له المهلب لا ضير فقال سيح من همدان ما احطا من سودك **وقدم** زياد الاعجم على المهلب بن ابي صفره الازدي بخراسان فنزل على امه حبيب فجلسا على

شراب وفي الدار شجرة عليها حمامه فجعلت تغرد فقال زياد تعنيني ات في دمتي وعهدي ودمه والدي الانصاري اذا غنت او طربت يوما ذكرت احبتي وذكرت داري ٥ فاما تقتلوك طلبت ثاري ٥ نعلهم لانك في جواري ٥ فاحدث سهما فرماها فاشبها فماتت فقال زياد قتلت حماري وبيني وبينك المهلب ثم اتى المهلب فاخبره فقال يا حبيب ادفع الى ابي امامه الف دينار فقال احسنت اعزك الله الامير انما كان لعب فقال ما في هذا لعب جار ابي امامه حماري فدفع اليه حبيب الف دينار فقال زياد

لله عما من راى كعصبه ٥ قصاها فامضاها الامير المهلب
قضا الف دينار بحار اخوه ٥ من الطير حصان على النص يعقب
رماه حبيب بن المهلب رمية ٥ فانفذه بالسهم والشمس تغرب
فانزه عقل الفسل باشره ٥ فقال حبيب انما كنت العب
فقال زياد لا يروح حاره وحار حماري بل من الحار اوجب

فلما سمعها المهلب احار بحائزه حسنه وصرف مكرما فبلغ ذلك الحجاج فقال ما احطاب العرب اذ جعلت المهلب شيخها **وقف** اعرابي على عبد الملك بن مروان فسلم ثم قال رحمك الله انه مرت علينا سنون ثلاث اما احداها فاهلكت المواشي واما الثانيه فمصت اللحم ٥ واما الثالثه فحصلت الى العظم وعندك مال فان يك لله فاعطه عباد الله وان يكن لك فتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين فاعطاه عشرة الاف

درهم وقال لو كان الناس يحسنون يبالون ما خرصنا احدا

قيل لما قتل الحجاج ابن الزبير رحل الى عبد الملك ومعه ابرهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله فلما قدم على عبد الملك لم يبد شيء من الكلام سوى ان قال قد قدمت عليك يا امير المومنين برجل الحجاز في الشرف والادب ولم ادع والله نظيرا له في كمال المروة والادب وحسن المذهب والطاعة والنصيحة مع القرابة ابرهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله فافعل يا امير المومنين ما يستحق ان يفعل مثله في ابوته وشرفه فقال يا محمد اذكرنا حاجا واحبا ورحبا قربه ابدا لابرهيم فلما دخل وسلم امره بالجلوس في صدر المجلس وقال ان ابا محمد اذكرنا ما لم نزل نعرفك به من الابوة والمروة فلا تدع حاجة في حاجز امرك وعافيته الا سالتها فقال ابرهيم اما الحوائج التي شغفي بها الزلفة ويرجى بها الثواب فما كان لله خالصا ولنبيه صلى الله عليه وسلم ثم لك وللمسلمين وعندي نصيحة لا احد بد من ذكرها ايها لك قال هي دون اني محمد قال نعم قال قم يا حجاج فنهض الحجاج حتى لا يبصر ان بطا قدماه ثم قال قل يا ابن طلحة فقال والله يا امير المومنين انك عمدت الى الحجاج في ظلمه وتعطرسه وتعديه وبغيه عن الحق واضعا به الى الباطل فوليته على الحرمين وهما من انا الملحدين والى بصار يسومهم الخسف ويطاولهم بالعسف بطغام اهل الشام لا رويه لهم في اقامة حق ولا ازاحة باطل

قال

قال فاطرق عبد الملك مليا ثم رفع راسه وقال كذبت ومنت يا ابن طلحة وظننت الحجاج غير ما هو فيك فرفرما ظن الحر بغير اهله قال فقمت والله ما ابصر طريقا قال فبغى حرسيا وقال اسده يدك به فقال ابرهيم ما زلت حاسدا ودعا الحجاج فما زال الاثنان طويلا اجيء ساطيء وانسك انهما في امري ثم دعاني فقمت فلقيني الحجاج في الصحن حارجا من عنده فقال بن عني وقال جزى الله المواخيين بفضل ودهم خيرا فلعمر الله جزاك لان عست لك لارفعن ناظرك ولاوطئن عقبك قال فقلت في نفسي هذا ابي والله الحجاج فلما دخلت الحلسي مجلسي الاول ثم قال يا ابن طلحة هل اشركك في نصيحة احد قال لا والله يا امير المومنين ولا اردت الا الله ورسوله والمسلمين وانت قال فهل علمته انك استقللت له ذلك وولايته العراقين واعلمته انك استوحيت ذلك له اسرادة لكرمه في ذمامك وما تودي به عني اليك اجر نصيحتك فاخرج معه فانك غير ذام لصحبته

وقيل لما ولي عبد الملك الحجاج العراق وكتب له اني قد استعملتك على العراقين صدره فاخرج اليها كميس الارز شديد العذار منطوي الحصلة فلل الميله عذار النوم طويل النوم فلما دخل الحجاج الكوفة اتاهم فقال ان الحجاج قد قدم اميرا على العراق فاشراب الناس نحوه وتطاولوا نمرا وحوالة ورحمه عن صحن المسجد فاذا به ينهش في مشيته ملتثما بعمامته حمراء متكئا قوسا عربية يؤم المنبر ورقيه وجلس

واهل الكوفه اذ ذاك لهم منعه في المسجد وفيه عمير بن ضابئ
لمحمد بن عطارد هلك ان احصبه قال لا حتى نسمع
كلامه فقال لعن الله بني اميه حيث ستعلمون علينا
هذا لو كان هذا كله كلاما لم يك شيا فقال الحجاج
يا اهل العراق اني لا اعرف قدر اجتماعكم افقد اجتمعتم
فقال رجل قد اجتمعنا اعزك الله فسكت هنيهة لايتكلم
فقالوا ايمنعه من الكلام العي والحصر فقام فحدر الثامر ثم قال
انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامه تعرفوني
صلب العود من سلمى نزار كنصل السيف وصاح الجبين
اخو حمسين يحتمع اشدي وحدي مداوره الشؤون
يا اهل العراق اني ارى رؤسا قد اينعت وحان قطافها
واني لصاحبها وكاني انظر الى العمايم الدماء بين العمايم واللحا
ليس اوان عثك فادرجي ليس اوان نكث الحلاط
ودلعها الليل يعصلني ارزح حراج من الدوي مهاجر ليس بأعرابي
ودلعها الليل بسواق حطم ليس براعي ابل ولا غنم
ولا بجزار على ظهر وصم
اني والله يا اهل العراق ما نعم حاحي من اللدن ولا تعمعم
لي بالسنان ولقد فررت عن حريمه واحميت مع الغايه وان امير
المومنين لكث كنانته بين يديه فعجم عيدانها فوجدني ارماها
عودا واصلبها مكسرا فوجهني اليكم فوالله لاعصبنكم عضب
السلم ولالحونكم لحو العود ولاضربنكم ضرب غرائب الابل ولاخذن

الولي يا لولي حتى يستقيم لي قناتكم وحتى يلقا احدكم
اخاه فيقول اخ سعد فقد قتل سعيد الا فاياي وهذه السفعا
والرقات فاني لا احد احدا امن الحالسين في رافه الاضرت
عنقه فاستوسعوا واعتدلوا ولا تميلوا واسمعوا واطيعوا
واعلموا انه ليس مني الاكثار والاهذار ولا مني ذلك الفرار
والنفار وانما هو انتضاي هذا السيف ثم لا اعمده الا
ولا الصفح حتى يظهر امر الله وذل لامير المومنين صعبكم
ويستقيم له اودكم وصعركم وان امير المومنين امرني
باعطياتكم واتحاصكم لمحاهده عدوكم وقد امرتكم بذلك واطتم
ثلاثا واعطيت الله عهدا لين تخلف احد بعد قبضه عطاه
يوما احدا الا ضربت عنقه وانهبت ماله يا غلام اقرا كتاب امير
المومنين فقراه ثم دخل دار الامان

هذه الحكاية

قد اشتملت على الفاظ كثيره من الغرب وانا اشير الى بيانها
على سبيل الاختصار قوله صدمه اي ضربه واحده ودفعه
واحده وكمش الازار مشمر الازار ويقال في المثل لمن جد في الشي
وشمر فيه هو يكمش الامور شديد العذار والحصله تجمع المجدين
ولجم السافين واراد بذلك الاسراع والجد في الامر والشمله البقيه
من الطعام والشراب في بطن الانسان اراد لا سكثر من
الطعام ويستعمل بصوفه ولكن اقتصر على ما لا بد منه وعل
الحاد المشمر وعرار اليوم قليله ويقال لمن عمل في يومه
وجد فيه ولا تشتغل بلهو ولا لعب هو طويل اليوم فان استعل

بالشراب واللهو وقيل هو قصير الثمرة ٥ واسراب لطاولوا
واسرفوا ويقال هس ما يلي في منسبته ويحال ويقال لمن كان
طاهرا مستترا غير حاف ولا حامل هو ابن حلاة والثنايا ما ارتفع
من الارض وعلظ ويقال فيمن لم يزل يفعل فعلات شريفة
هو طلاع الثنايا ويقال للقوي في امره هو صلب العود ٥
والاشد هو جمع شد وهو القوة ويقال طن حوب الامور واحكمها
هو منجذ والواحد اقصى الاضراس والشوون جمع شان
ويقال اسعفت الثمرة اذا ادرك ويلعت ٥ وقطف الثمرة
اخذها فسه الرؤوس بذلك ليس اوان قادارحى مثل ضرب للطين
وقد لظله امر عظيم يحتاج الى مباشرته والقيام بامره والحلاط السفاد
وهو شبيه بالمثل الاول ٥ ويقال للعطلي الشديد من الرجال
جعلهم منزله ماهر وابل الرجل قوي شديد سرك عليها وسعطولا
سرك يلي ذروعه ولا سكون جعل نفسه كذلك الرجل ولف
جمع وارع جميل والذي اوي جمع داويه وهي الفلاة يريد
انه صاحب اسفار ورحل والحطم العنيف في السوق وهو شبيه
بالمثال الاول والوضم كل ما وقيت به اللحم من الارض من حوان
او حصير او غيره ٥ وقوله تقعقع لي بالشنان اي تحرك بالانسان
وهي ما خلق من الاسقية واصله ان تحرك الشن حتى يسمع له صوت
يفزعه الوحش ويحاب به على الطير ويشبهها بقول لست ممن
يروع بالاباطيل ويفزع بالتخيلات ٥ وقوله فررت عن نحره
اصله ان تفر الدابة اي تكشف عن حلقتها لتنظر هل اعتنا نها فيعرف

به سنها ٥ والكنانة التي يكون فيها السهام وكنها اي كنتها
وصب ما فيها ٥ والعجم العض يريد انه احتبرها ليعلم صلابتها
من خورها وقوتها من ضعفها ٥ وعصب السلمة هو ان الرجل
اذا اراد حطبها شدها بنسعة لئلا تصيبه شوكها يضرب مثلا
لمن عصبته شرور امر شديد ويقال لحوت العود الجيد
اذا قشرته ويقال في المثل ضربه ضرب عراب الابل
اذا وردت فدخلت بها عربة ليست من ابل اهلها اذ ندب
عن الماء وضربت حتى يخرج عنها ٥ ويقال في المثل لمن يعنى
برجه او جمه اخ سعد فقد قل سعيد واصله ان سعدا
وسعيدا اصابه حرحا بطلبان ابلهما فرجع سعد ولم يرجع
سعيد والزراقات الجماعات ٥ واما السفعا فلم يذكر احد تفسيرين
وقال بعضهم انه تصحيف وانما هو الشفعا وهم الذين
يشفعون عند السلطان في المذنبين فنهاهم عن ذلك ٥ وقال
عبد الملك بن مروان لكثير هراسة الكلابي هذا الحجاج
قادما من العراق وقد شجي بالفه ونفخ الشيطان في منخره واذا
دخل علي فعرض له بما يكره قال افعل يا امير المومنين فلما
دخل الحجاج واخذ مجلسه وافاضوا في الحديث قال له عبد الملك
ما تقول في تقشف الحجاج فقد زعم ناس انهم من اياد وقال اخرون
من قيس وانت اعرف بقومك فقال اصلح الله امير المومنين الحق ابلج
وطريق الرشد انهج وليس بحد طريق من ركب الحق وقصد الصدق
نحن من قيس ثابتة اصولنا نابتة عصونا باسقة فروعنا نعلم ذلك قومنا

فقال كثير لقد كان منك دهر طويل وهو على اهله عار وبيل
وحطب جليل دحول رجل في قوم ليس منهم ترك قومه رعيه
عنه قال الحجاج اما والله لولا مكان امير المؤمنين لاسوءتك
موطيك ولاستعطمت مركبك ولاوردنك مورد العطاش الصلاء
عنه د والقوم فقال كثير انت اصعف كرعا واملى رعا
ولن نال ذلك بشي يا حجاج علي ما صيعت من الامانة واظهرت من الخيانة
مع سوء سيرة وقبح سياسة فانك قد خربت وما عمرت وافسدت
وما اصلحت وجرت وما عدلت وتركت الحق اذ حكمت
فقال الحجاج اما انك يا حجاج لمديد القصيرة وانا مل حقيرة
لاستعادن من المظالم ولاستعانن بك في المغارم ولاتوهلن لدفع
المظالم فلما حنثني عبد الملك ان نعظم بينهما الخطب عزم عليهما
ان سكتا فخرج كل منهما مما عيظا وحقد اولم يلبث الحجاج
ان خرج الي العراق ه وقدم وفد من العراق على عبد الملك
فلما اراد والانصراف قال لكثير بن هراسه انطلق مع هولا
القوم الي الحجاج حتي يقوم خطيبا ويذكر السمع والطاعه
لولاه الامر وكيف ينزل باهل الخلاف والشقاق من النقمه
في العاجل والاجل فقال له كثير انك قد علمت يا امير المؤمنين ما
بيني وبينه وانت لي علجا ان قهرت وعزان دللت فان اصابتني حاجه
اوجلت لي مصيبه من الحجاج فانت الطالب بثاري وانت بعد
الله تغني وقد بعثني امير المؤمنين الي بلد اخرف اهله وامير
احذ فعله وقد شحم بانفه بخوا سما واجتزي علي سفك الدما وليس

تحرق حقده يعينوني عليه ولا انصار سمرقند فقال عبد
الملك انقد لامري فلعمري الحجاج احكم رايا ان تواحدك باحنه
او يعرفك سيئه ولعمري لين فعل ليحولن عزامته ولسدن منزلته
ولنفارقن كرامته والحري ان تكون قد احكمته تجاربه
وقصدت به مذاهبه وعرب عن حمله وثاب اليه حلمه فخرج
اليه كثير في اصحابه حتى قدم عليه فلما دخل عليه قال له
الحجاج مرحبا بكثير بن هراسه من قوم سادة كرام قاده نهاله
داده فقال كثير قد كانت بيني وبين الامير اشيا امتلات منها
رعبا وصعبت بها در عا والامير الحليم الاديم في اكسب الصمم والشرف
القديم لاسكامنه الصعف ولاخاف منه العنف فقال الحجاج ما
احتجنا الي سابك ولا رغبنا في دعابك فلا ملام علي فعلك ولا تعاقب
مثله واجازة وفضله على اصحابه فلما قدم على عبد الملك قال كيف
رايت رايك ورأي في الحجاج يا كثير لم تحده مصيبا لا يا حد في امره
ما تحمله حتى يرى من عدوه العثره قال بلى يا امير المؤمنين فالله
الله ما احسن لفظه واد ومر لحظه واسكن فورة وابعد
غيرة والله لو لم يسهل من امره ما يرعر لطمس طحن المروة الملمه
مساوطحب الحمم ه وكان الشعبي فيمن خرج مع ابن
الاشعث فقال له وانت ايضا ممن خرج علينا ما سعي فقال
احرن المنزل واحدب الخناب واكتحلنا السهر واستحلينا الخوف
ووقعنا في حربه لم يكن فيها رون انفسا ولا فجره اقويا فقال
صدق والله ما رووا بحروجهم علينا والخوف اذ ررنا الينا اطلقا

www.alukah.net

عنه **ودخل عليه ابن ابي ليلى** فقال اصلح الله
الامير مشهور النصحة صحيح الادم شاكز اللسان حرح
اذى مع ابن الاشعث فهدم مربعي وحلق علي اسمي وحرمت
عطاي فقال اوما سمعت قول الشاعر حيث يقول
حانيك من بحني عليك وقد تعدى الصحاح مبارك الجرب
ولرب ماخود بذنب قريبه وبحا المقارف صاحب الذنب
فقال لا ولكني سمعت الله يقول لغير هذا واحوف
يوسف والويا بها الامير ان له اباشيخا كبيرا فخذ احدنا
مكانه انا نرك من المحسنين قال معاذ الله ان ناخذ الا من
وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون فقال ما علام على بيربدين
ابي مسلم فاتاه فقال ابن له داره وارد داسمه واعطه عطاه
وقال عبد الملك بن مروان لاسما براي خارجه نغض
عنك حصال فحدثني بها فقال هي من غيري احسن منها مني فقال
عزمت عليك لاحدثني بها فقال يا امير المومنين ما مددت
رجلي بين يدي جليس لي قط ولا صنعت طعاما فدعوت اليه
قوما الا كانوا من علي مني عليهم ولا نصب لي رجل وجهه سالني
حاجة فاسكثرت شا اعطيته اياه **وما ولي الوليد**
بن عبد الملك بن مروان الخلافة عدل في الرعية واحسن
السيرة فاعطى المجذومين وقال لا تسالوا الناس شيا واعطى
كل مقعد خادما وكل ضرير قايدا وكان يمر بالبقال فيقف
عليه ويا خذ حزمة البقل فيقول بكم هذه فيقول بفلس فيقول

رد فيها

وهو الذي جعل الخانات في كل بلد
ورئيس العدول ودار الضيافة

رد فيها وروى عن الزهري انه قال رحلت مع الوليد بن
عبد الملك مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة عام حج
فيفرق الناس عن المسجد وبقي سعيد بن المسيب قاعدا في مجلسه
لم يحرك منه فجعلت اطوف بالوليد وانا في المسجد بعد عن
مجلس سعيد واسعله الحديث مخافة ان يرى مكانه فحاب منه
المعانه فراه فقال لي يا محمد من هذا الشيخ فقلت سعيد
بن المسيب وهو قد كف بصره ولا علم له فكان امير المومنين
ولو علم لكان قد ادى الواجب عليه من الحق فقال بالحق
احق بالوصول اليه والزيارة فجاء الوليد فسلم عليه وجلس عنده
وسالة عن حاله فوالله ما قام له سعيد ولا تزحزح عن مكانه
فلما انصرف الوليد قال لي يا محمد هذا من بقية الناس **وروى**
الشافعي رحمه الله عن عمه محمد بن علي بن شافع قال دخل
سلمة بن بشار على الوليد بن عبد الملك فقال له يا سلمة من
الذي تولى كبره عبد الله بن ابي بن سلول فقال كذبت
لا ام لك هو علي بن ابي طالب فقال انت اعلم وما تقول قال فما
حديث حدثك به اهل الشام ان الله عز وجل اذا استرعى عبدا رعيه
كتب له الحسنات ولم يكتب عليه السيات فقال لا ادري
ثم دخل ابن شهاب الزهري فقال له الوليد يا محمد من الذي تولى
كبره فقال عبد الله بن ابي سلول فقال كذبت لا ام لك هو علي بن
ابي طالب رضي الله عنه فقال والله لو كان الكذب
ملكا بين الدمين ما ان الله تعالى قد اباحه لي او نادى مناد من

الألوكة
www.alukah.net

السما ان الله قد اباح الكذب ما راى الله انجا به حدثني
عدد من الرجال منهم سعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص
وعروة بن الزبير وابو سلمة بن عبد الرحمن وعبد الله بن عتبة
بن مسعود ان عايشة رضي الله عنها قالت الذي تولى كبره
عبد الله بن ابي بن سلول فقال صدقتما اردت ان اعلم
ان احدا ينكر باطلا قال يا محمد ما حديث حدثنا به اهل الشام
قال وما الحديث قال حدثنا ان الله تعالى اذا استرعى عبدا رعيه
كتب له الحسنات ولم يكتب عليه السيات قال كذب والله
يا امير المومنين قال وكيف ذاك قال انك تحدث من كتاب الله البرية
من بين يديه ولا من خلفه قال الله جل وعلا يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى
فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم
عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب فهذا وعيد لنبي هو خليفة
فكيف وعيد لخليفة عربي ثم نزل عن سريره ووضع خده
في التراب وقال لغرورنا عن دنيانا اعزي نفسه ما ان شهاب
وقال عن مثل هذا يوخذ الدين **ولما ولي سليمن بن عبد**
الملك بن مروان اطلق المحتسبين واحسن الى الناس وسموه
مفتاح الخير وفي ايامه فتحت القسطنطينية ولو لم يكن
له حسنة الا استخلافه لعمر بن عبد العزيز بعده لكان كافيا
وروي ان اعرابيا وقف بين يدي سليمن بن عبد الملك
فقال اني مكلمك يا امير المومنين بكلام فاحتمله وان كرهته

فان

ثان تراه ما حب ان قبلته قال هات قال اني ساطلق لساني
بما حرست عنه الالسن من عطفك تادية لحق الله عز وجل
وحق امانتك انك قد اكتنفك رجال اساوا الاختيار لانفسهم
وابتاعوا دنياك بدينهم ورضاك بسخط الله حافوك في الله
ولم يخافوا الله فيك جرب للاخرة سلم للدنيا فلا تامنهم على
ما ائتمنك الله عليه فانهم لن يالوا الامانة تضييعا للامة حسفا
وانت مسوول عما احترحوا وليسوا مسولين عما احترحت فلا
تصلح دنياهم بفساد اخرتك فان اعظم الناس غبنا من باع اخرته
بدنيا غيره فقال اما انت يا اعرابي فقد سللت لسانك وهو قاطع
من سيفك قال اجل يا امير المومنين لك لا عليك **وروي**
ان سعيد بن خالد دخل على سليمان بن عبد الملك وكان
سعيد جوادا فاذا لم يجد شيا كتم من ساله الصكاك على الناس
حتى يخرج عطاوه فلما نظر اليه سليمان قال لهذا البيت
اني سمعت مع الصباح منادي يا من يعين على الفتى المعوان
ثم قال حاجتك قال ديني قال فكم قال ثلثون الف دينار قال لك
دينك ومثله **وروي** ان رجا بن حيوة ان سليمان بن عبد الملك
لما كتب العهد لعمر بن عبد العزيز ومن بعده ليزيد بن عبد
الملك وختمه دفعه اليه فقال اخرج الى الناس فرهم
بالمبايعة على ما فيه مختوما فلما دعاهم رجا الى ذلك واخبرهم
بقول سليمان امتنعوا وقالوا لا نبايع حتى نعلم ما فيه فرجع
الى سليمن فاخبره فقال انطلق باصحاب الحرس وناد الصلوة جامعة

الألوكة
www.alukah.net

فاذا اجتمع الناس فرهم بالبيعة على ما في هذا الكتاب فمن ابى
فاضرب عنقه ففعل ذلك فبايعوا على ما فيه قال رجا فلما
خرجوا خرجت الى منزلي فبينا انا في الطريق اذ سمعت
حلبة موكب فالتفت فاذا هشام بن عبد الملك فقال
يا رجا قد علمت موقعك منا فاري امير المومنين قد صنع سيادة
لا ادري ما هو وانا اخوف ان يكون قد از الها عني فان
يكن از الها عني فاخبرني ما دام لي في الامر نفس حتى انظر في
هذا الامر قبل ان تموت سليمان فقلت سبحان الله يستكفيني
امير المومنين امرا اطلعك عليه لا يكون ذلك ابدا فقد الى
فابيت وانصرفت فبينا انا اسير سمعت حلبة خلفي فالتفت
فاذا عمر بن عبد العزيز فقال يا رجا انه قد وقع في نفسي
امر كبير من هذا الرجل اخوف ان يكون قد جعلها الي
ولست اقوم بهذا الشان فاعلمني ما دام لي في الامر نفس لعلي اتخلص
ما دام حيا قلت سبحان الله يستكفيني امير المومنين امرا
اطلعك عليه فقد الى فابيت قال رجا فلما مات سليمان احلسته
وهيأته وخرجت الى الناس فقالوا كيف امير المومنين فقلت
قد اصبح شاكيا وقد احب ان تسلموا عليه وتبايعوا على ما في الكتاب
بين يديه فدخلوا عليه وانا قايم عنده فلما دنوا قلت امير
المومنين يامركم بالوقوف ثم تقدمت اليهم بالكتاب
فقلت ان امير المومنين يامركم ان تبايعوا على ما في هذا الكتاب
بمراي منه ومسمع فبايعوا اجمعون فلما فرغوا من بيعتهم

قلت

قلت لهم احسن الله اليكم في امر المومنين قالوا من قد تحو
الكتاب فاذا فيه العهد لعمر بن عبد العزيز فلما قرا واعمر بن
عبد العزيز تغيرت وجوههم فلما مروا من بعده بريد بن عبد
الملك كانهم تراجعوا فقالوا لابن عمر بن عبد العزيز فطلبوه فلم يجدوه
في القوم فنظروا فاذا هو في اخر المسجد فاتوه فسلموا عليه
بالخلافة وعمر فلم يستطع النهوض حتى اخذوا بضبعيه فسار وا
به الى المنبر فلم يقدر ان يرقا حتى اصعدوه فجلس طويلا
لا يتكلم فلما راهم رجا حاوسا قال القوم فبايعون فبايعون امير
المومنين فنهض القوم اليه فبايعوه رجلا رجلا قال فمد
يده اليهم فلما صعد هشام يده اليه فقال هشام انا لله وانا اليه
راجعون فقال عمر نعم انا لله وانا اليه راجعون حين صار لي
هذا الامر انا وانت ثم قام وخطب فحمد الله واثنى عليه وقال
ايها الناس اني لست بقاض ولكني منفذ ولست بمبتدع ولكني
متبع وان حولكم كثيرا من الاحبار والرهبان وان هم اطاعوا
كما اطعتم فانا واليكم وان هم امتنعوا فلست عليكم بوالي
ثم نزل يمشي واتاه صاحب المراكب فقال ما هذا قال مراكب الخليفة
قال لا حاجة لي فيه ايتوني بدابتي فاتوه بدابته فركبها ثم خرج
يسير وخرجوا معه فقالوا اسيرها هنا فقال الى اين فقالوا الى
البيت الذي بها الخليفة قال لا حاجة لي فيه انطلقوا الى
منزلي فاتى الى منزله فنزل عن دابته ثم دعا بدواة وقرطاس
وجعل يكتب بيده الى العمال والامصار ويملي على نفسه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقيل انه كان ربما اشتريت له الحلة بالفي درهم فيقول اما
وجدتم الين منها فلما ولي الخلافة وكان يشتري له الحلة باربعة
دراهم فيقول ما وجدتم اغلظ من هذا فقيل له في ذلك فقال ان
لي نفسا تواقة لم تصل الى منزلة الا تاقت الى ما هو اعلا منها
فلما نالت الخلافة تاقت الى الاخرة والى ما عند الله ارفع منها
وقيل ان ثيابه قومت عليه يوم الجمعة وهو محوط بابني عشر
درهما وكانت قميصا وسراويل وعمامة ورداء وملاءة الارض
عدلا ورفع اللعن عن المنابر وامر الخطبا ان يقولوا في اذا الخطبة
في الموضع الذي كانوا يذكرون اللعن فيه ان الله
يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر
والبغي يعظكم لعلكم تذكرون ٥ وما حضرته
الوفاة دعا بنيه وكانوا احدى عشر رجلا ولم يخلف غير بعضه
عشر دينارا فامر ان يكفن ويشترى له موضع باحدى عشر دينارا
ويدفن فيه بخمسة دنانير ويقبض الباقي على ورثته فاصاب
كل ابن منهم نصف دينار وربع دينار وقال يابني ليس لي
مال فاوصي به ولكن قد تركتكم وما احد عندكم تبعة
ولا تقع على احد منكم سعة فلا تقع على منكم عين احدا الا وترى
لكم عليه حقا فقال له مسلمة بن عبد الملك اوخير من ذلك
يا امير المومنين فقال وما هو قال هذه بلمائة دنانير فرقها
فيهم وان شئت فتصدق بها واوص فيها بما شئت قال اوخير
من ذلك يا مسلمة نردها الى من اخذتها منه فانها ليست لك بحق

رحمه الله عليه
رحمه الله على
عمر بن عبد العزيز
والله المستعان
عليه

ثم قال ان ولدي احد رجلين فاما صالح فالله يتولى الصالحين
واما فاسق فلا احب ان اترك له ما استعين به على معصية الله
تعالى فقال صدقت رحمك الله يا امير المومنين حيا وميتا فقد
بيت منا قلوبا قاسية وذكرتها وان كانت ناسية وابنت
لنا في الصالحين ذكرا وبقاء انه ما راي احد من اولاد عمر
بن عبد العزيز الا وهو غني ولقد شوهد واحد منهم وقد جهم
من خالص ماله فارس على ماله فرس في سبيل الله **ولما**
حضرت هشام بن عبد الملك الوفاة حلف احدى
عشرة كما خلف عمر بن عبد العزيز واوصى فاصاب كل ابن
الف الف دينار فقال انه لم ير احدهم قط الا وهو فقير
ولقد شوهد بعضهم وهو يوقد في الاتون ووجدت
في كتاب معاوي التواريخ ان هشام بن عبد الملك كان
ياكل كل سنة من بيت المال مايتي درهم وانه كان بديوانه من بيت
المال كديوان بعض الجند ٥ وحكي عن بعضهم
انه قال ارسلني هشام الى خراسان وكان علية اذ ذاك قبا
احضر فلما رجعت من خراسان رايت عليه ذلك القبا فقال
تنظر الى هذا القبا كان والله علي قبل الخلافة وما في غير
وفقد بعض ولده في الجمعة فساله
عن تاخره فقال فقدت دابتي يعني ماتت فقال اعجبت
عن المشي ثم تسقط عنك الجمعة فمنعه الدابة سنة وروي
ان عروة بن اذينة اتى مع جماعة من الشعراء هشام بن

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

عبد الملك فاستقرفا نتسبوا له فلما انتسب له عروه فقال
له انت القايل

لقد علمت وما الاسراف من خلقي ٭ أن الذي هو رزقي سوف يأتيني
اسعى اليه فيعييني تطلبه ٭ ولو اقمت اتاني لا يعنيني

قال نعم انا قايلها قال افلا قعدت في بيتك حتى ياتيك رزقك
وعفا عنه هشام فخرج من وقته وركب راحلته ومضى
منصرفا فافتقده هشام بن عبد الملك فعرف خبره فاتبعه بجايزة
وقال للرسول قل له اردت ان تكذبنا وتصدق نفسك
فمضى الرسول وقد برك على باب سعدي عليه فابلغه الرساله
ودفع اليه الجايزة فقال له قل قد صدقني ربي وكذبك

ووفد على هشام وفد الجاز فتكلم

رجلا رجلا حتى قام محمد بن الجهم بن حارثة العدوي وكان
اعظم القوم قدرا واكبرهم سنا او قال اصلح الله الامير
ان حظنا قريش قد قالت فيك واقلت واكثرت واطنت
فوالله ما بلغ قايلهم قدرك ولا احصى مطنبهم فضلك فان ادت
في القول قلت قال قل واوجز قال نولاك الله بالحسني وزينك
بالتقوى وجمع لك خير الاخرى والاولى اني لي حوايجا اذكرها
قال هاتها قال كرت سني ودق عظمي وناك الدهر
مني فان راي امير المومنين ان يجبر كسري ويثني فقري
فعل قال وما ينفي فقرك ويجبر كسرك قال الف دينار والف
دينار والف دينار فاطرق هشام طويلا ثم قال هيهات هيهات

يا ابن الجهم بيت المال لا يحتمل ما سالت ثم قال هه قال وما هبه
اما والله ان الامر لواحد ولكن الله اثرك لمجلسك فان تعطنا
نحقنا اديت وان تمنعنا فنسالك اليك ما حويت يا امير المومنين
ان الله جعل العطا محبه والمنع مبغضه والله لين تعطني
فاحبك احب الي من ان تمنعني فابغضك قال فالف دينار
لما ذا قال اقضي بها ديننا على حمي قصاوة واداني جمله واضربي
اهله قال فلا باس تنفس كربه وتودي امانه قال والف
دينار لما ذا قال ازوج بها من بلغ من ولدي قال نعم الملك
ملكت عضضت بصرا واعففت فرجا وزجوت انسلا
قال والف دينار لما ذا قال اشترى بها ارضا يعيش بها
ولدي واستعين بفضلها على نوايب دهري وتكون ذخرا
لمن بعدي قال فانا قد امرنا لك بما سالت قال الحمد لله على
ذلك فاتبعه هشام بصرة وقال اذا كان القرشي فليكن
مثل هذا ما رايت رجلا اوجز في مقال ولا ابلغ في بيان منه
ثم قال اما والله انا نعرف الحق اذا نزل ونكره الاسراف والبخل
فلا نعطي بتبذير ولا نمنع تقتيرا وما نخن الا خزان الله في بلاده
وامناوه على عباده فان اذن اعطينا وان منع امسكنا فلو كان كل
قايل يصدق وكل سايل يستحق ما حبسنا قايلا ولا رددنا سايلا
فنسالك من بيده ما استحفظنا ان كرهه علي ايدينا فانه يفتح
الرزق لمن شاء ويقدر الله لعباده خبير بصير فقال لي ايا
امير المومنين لقد تكلمت فابلغت وما بلغ في كلامك ما نصصت

الألوكة
www.alukah.net

فقال انا مبتدي وليس المقتدي كالمبتدي **خطب خالد بن عبد الله القشيري** وقد ارجف عوت هشام بن عبد الملك فقال ما هذه الجماعة التي قد الفها الطيش واستخفها الجهل فاقلب ريد الوجوه وقد اسحص بها الرحم نصافا وصت له واراحت فعود الصلاله فاحتملت عليه اوكلما حطرت للشيطان بين اطهركم حطن اوكادكم نكرا وبعثكم منكرا قلتم قمصا وسعتم حرصا معسا ونكسا قلتم مات هشام افبدع الموت ام مستنكر او مبرمنه احد قدمات الذي خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملئكته ام حوانا فراس النار وبقيه الاشرار

وخطب مرة فارتج عليه فقال يا ايها الناس ان القول يحيي احيانا ويعرب احيانا فيتسير عند محيه سيه ويعزر عند دهابه طلبه ورعاطلب فابي وكبر فعتي فالماني بحجه ايسر من التعاطي لاتيه وقد يختلج من الجري جنانه ويرشح علي البليغ لسانه فلا يعيبه المنطق اذا امتنع كما لم يسطره القول اذا اتسع **ودخلت امراة من بني كلاب** على خالد القشيري وهو في مجلسه فسلمت واسندته شعرا فقال لها خالد ما حاجتك قالت عندي للامير نصيحة قال وما هي قالت اكبت علينا دهر بجرانه وعضنا بنابه فما ترك لنا سبدا ولا لبدا ولا ماهما ولا صافيا فما نا حفص ولا نبض فكنت اسا المنجع واليك المفزع فصحتي اصلح الله الامير ان ياذن لي بخادم وما يصلحني

واما فوالله لقد عودت الرخا وما قاسيت الشقاء فقال خالد هذه نصيحة لك دونتا قالت ايها الامير ليس لي دونك لك اجرها ودخرها وحمدها وشكرها ولي منفعتها مع الاحوال لم يحد وامن يقبل العطا ما ذكروا بالسخا قال صدقت فهل لك من زوج قالت لا والله مالي من زوج ولا وجدت كفيا ولا اتزوج عنيا وان كان مرفاعنا ولئن كنت فقدت نسبا ما فقدت حسبا وما كنت اشتري عارا يشقي عيال يفني اعود بجلال وجه الله من ذلك ومالي ابقى الله الامير بروج من ارب فامر لها بخادم وما يصلحها وامر صاحب نفقاته ان يجري لها ما وعدها

وروي عن الوليد بن يزيد مع ما كان فيه من الخلاعة واللعب والتهاون بالدين انه لما ولي احر اعلي الرضا والعيان وكساهم واعطى كل واحد منهم خادما وزاد الناس علي ما كان يعطيهم هشام ولم يسأله سائل قط الا قال نعم واعطى وكان اديبا شاعرا فمن احسن قوله ما حدث الموصلي قال دخلت يوما على الرشيد وانا مسلق وهو يقول احسن والله اطرف قريش وافتاها واشعرها واغزلها فقلت من هو يا امير المومنين وفي اي شي فقال اما بعد ما سمعت مني من وصفه فلا اسميه ولكني اذكر الشعر فان كنت تعرفه فاكتم علي ما سمعته مني وهو الذي يقول

لا اسال الله تغييرا لما صنعت ... نامت وان اسهرت عيناي عيناها
فالليل اطول شي حين اقربها ... والليل اقصر شي حين القاها

اتعرفه فقلت لا بصوت ضعيف فقال وحياتي فقلت لي وحياتك
هو الوليد بن يزيد فضحك وقال ما قلت في وصفه الا دون
ما يستحق ولكن الملك عقيم وكتب الى هشام بن عبد
الملك بوصاله وفي اخرها

راتك تبني ايما في قطيعتي ولو كنت ذا حرم لهدمت ما تبني
تثير على الماقين مني صعساء فويل لهم ان مت من شر ما تخشى
كاني بهم الليت اكثر قولهم الا ليتنا كنا اذا الليث لم يشني

وقال ايضا وقد رجع اليه جواب هشام عا بكره

اليس عجيبا ان ارى كل وارد حياضك يوما صادرا بالنوافل
وارجع محدود الحاجة صفرا ا بحلبة عن ورد تلك المناهل

وقال ايضا فيه

انا الذي يرجى لمدى نعمه ابدا ا الى المقاريف عالم بحر الدحلا
ان انت اكرمتهم الفتهم بطنا وان اهنتهم الفيتهم ذللا
اسمحون ومنا روس نعمتكم ستعلمون اذا كانت لنا دولا
انتظر فان انت لم تقدر على مثالهم سوى الكلب فاضرب لهم مثلا
بينا يسمنه للصيد صاحبه حتى اذا ما قوي من بعد ما هزلا
عدا عليه فلم يصرره عدوته ولم يطيق له اكلا لقد اكلا

وذلك ان يزيد بن عبد الملك كان قد اخذ البيعة لاخيه
هشام ثم من بعده لابنه الوليد وما قتل يزيد بن عبد
الملك الوليد بن يزيد وولي الخلافة خطب فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ايها الناس والله ما خرجت اشرا ولا بطرا

ولا

ولا خرجت رياء ولا حرصا على الدنيا ولا رغبة في الملك وما بي
الا انه نفسي اني لظلوم لها الا يرحمني الله عز وجل ولكني
خرجت غضبا لله عز وجل ولدينه داعيا الى الله عز وجل
والى سنة نبيه لما هدمت معالم الدين واطفي نور التقوى
وظهر الجبار العنيد المستحف بكل حرمه والراكب لكل
بدعه والكافر بيوم الحساب فانه لا يرعوي في الشيب
يكفيني في الحشى فلما رأيت ذلك استخرت الله تعالى في
امره وسألته ان لا يكلني الى نفسي ودعوت الى ذلك من
حاشى من اهل ولا بني حتى اراح الله منه العباد وطهر منه
البلاد بحوله وقوته لا بحولي وقوتي ايها الناس ان لكم
علي ان لا اضع لبنة على لبنة ولا آجر اعلى آجر ولا اكرم ما
ولا ولدا ولا انقله من بلد الى بلد اخر حتى اسد فقره ذلك
البلد الذي بلبه ولا اجبركم في غوركم فافتن اهليكم
ولا اغلق بابي دونكم فيأكل قويكم ضعيفكم ولا احمل
على اهل حرسكم ما اجلهم به علي يا ايتام واقطع به نسلهم ولكن
اكل العطاء في كل ستة والرزق في كل شهر حتى تستوي
بكم الحال فيكون افضلكم كادناكم فان انا وفيت
فعليكم السمع والطاعة واحسن الوران والمكافاة وان لم
افعل فلكم ان تخلعوني الا ان تستتيبوني فان تبت
قبلتم توبتي وان عرضتم احدا بالصلاح لعطيتم من نفسه
مثل الذي اعطيتكم فاردتم ان تبايعوه فانا اول من يبايعه ويدخل

في طاعته ايها الناس انه لا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق اقول هذا واستغفر الله لي ولكم **وكتب**
الى مروان بن محمد وقد بلغه تلكاؤه في بيعته ٥ اما بعد
فاني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فاعتمد على ايهما شئت
والسلام ٥ ولما تحقق الامر على مروان بن محمد وايقن بزوال
ملكه وغلبة بني هاشم عليه قال لعبد الحميد بن يحيى
كاتبه اني قد اجمعت ان اكون مع عدوي على وتظهرهم
العدوي فان اعانهم ما دأبك وحاشتهم اليك تدعو نفسي الى
حسن الظن بك فان استطعت ان تنفعني في حياتي والا فلا
تعجز عن حفظ حرمتي بعد وفاتي فقال عبد الحميد ان الذي
امرتني به انفع الامرين لك وافتحهما بي وما عندي الا الوفاء
يفتح الله لك او اقتل معك ثم قال

اسروا فانهم اظهر غدا ٥ فمن لي بعذر يسع الناس ظاهره

وقال اذا انصفت المدبر نفع العبد ٥ وكتب
مروان الى عبد الله بن علي يوصيه بحرمه فكتب اليه
عبد الله ما ما يتي ان الحق لنا في دمك ولكن علينا في حرمك
ولما استخلف ابو العباس السفاح
صعد المنبر بوجه كانه ورقة مصحف فلم يستطع الكلام
من الحياء فنهض عمه داود بن علي حتى صعد المنبر فقال
المنصور فقلت في نفسي هذا شيخنا وكبيرنا يبدو الي
نفسه فلا تختلف عليه اثنان فانتضيت سيفي وعطيته

شوبي وقلت ان فعل باخيه فلما رقا استقبل الناس بوجهه
دون ابي العباس وقال ايها الناس ان امير المومنين
ذكر ان تقدم قوله فعله وانا الفعال عليكم اجري
من تنقيبي الكلام وحسبكم بكتاب الله عز وجل
مناقبا امركم وان عم رسول الله صلى الله عليه وسلم خليفة
عليكم فوالله قسما بارا ولا اريد به الا الله ما قام هذا المقام
بعد علي بن ابي طالب احق من امير المومنين هذا فليطن طائكم
وليهمس هامسكم قال المنصور ثم نزل فشمت سيفي
وخطب داود بن علي يوما ايضا فقال شنشنة
اعرفها من اخزم من بلى اساد الرجال تكلم ٥ مهلا مهلا
يا دراكا الارحاف ويعايا النفاق وانسال الاحراف عن الحوض
فما كفيتم والتحطي لي ما حذرتم قبل ان تتلف نفوس ويحن
ووبس الم تحدوا ما وعدكم ربكم حقا من ايراث المستضعفين
مسارق الارض ومغاربها الا والله بل صت مصيبة وحسبك
بكم دعما للمعاطس وبعدا للقوم الظالمين **وصعد**
المنبر مرة فارتج عليه فقال اما بعد فقد بحد المعسر ويعسر
الموسر وينقل الحديد وينقطع الكليل وان الكلام بعد
الاحكام كالاشراف بعد الاطلام وقد يعرب اللسان ويعجم
الصواب وانما اللسان نصف من الانسان يفترفتون
اذا انكل وسط بيسناطه اذا ارتجل وانا لا سطواس ولا سكت
حصرا بل سطو مرهدن وسكت معتبرين وبعد فان امر القول

الألوكة
www.alukah.net

فنا وسحت اعراقه واياينا تعطفت اغصانه وعلينا هدلت ثمرته
فجبي منه ما احلوني وعدت وترك منه ما املوني وحب
ومن بعد مقامنا مقام ومن بعد ايامنا ايام يعرف فيها فضل
السان ان شا الله تعالي وهو احمد مسعان **وخطب**
سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس فقال اياي والزلل
منكم متكلم في مالا يعنيه ورعي مالا يسترعيه فينزل به منا
فاقره ليست لها باقيه واياكم كما قال الاول
بدانكم بالخير حتي تطرتم ٭ فلما كفرتم شكركم ما كنت اصنع ٭
سلوطكم صابا ومرا وعلقما ٭ فان غدتم فالسيف عندي مقنع ٭
وما بعد السوط الا السيف واتقوا علي انفسكم اوذروا ٭
وخطب المنصور فحمد الله واثني عليه فلما
انتهي الي قوله اشهد ان لا اله الا الله وثب رجل من اقصي
المسجد قال اذكرك منزلة تذكر فقال سمعا لمن فهم عن
الله عز وجل وذكر به واعوذ بالله ان اكون جبارا عصيا
وان تاخذني العزة بالاثم فقد ضللت اذا وما انا من المهتدين
وانت والله ايها القايل ما اردت بها الله ولكنك حاولت
ان تقال فقمت فعوقب فصبر واهون بقايلها لقد همت
فاهسلها ويلك ادعوت واياكم معاشر الناس واختها
فان الموعظة علينا نزلت ومن عندنا انبعثت فردوا الامر الي اهله
يصدروه كما اوردوه ثم رجع الي خطبته فاتمها
وصعد المنبر فحمد الله واثني عليه ثم سكت

طويلا

طويلا فقال رجل ما لامير المومنين لا تكلم فانه والله من
يهون عليه صعب الكلام فاكمل خطبته ثم قال
مالي اكنف عن سعد وسمنى ولو شئت بني سعد لقد سكنوا
جهالا علينا وجبنا عن عدوكم ٭ ليست الحلتان الجهل والجبن
ثم خسر راسه وقال
والقيت عن راسي القناع ولم اكن لاكشفه الا لاحدي العظايم
ثم قال والله لقد عجزوا عن امر قمنا به فما شكروا الكافا
ولقد مهدنا ما استوعروا واعطنا الحق وعمضوا والله لاكرم
احد امهابه نفسي واسعيد من وعظ بغيره لان سادة
الناس في الدنيا الاسخيا وفي الاخرة الاتقيا وقام عمرو بن
عبيد بين يدي المنصور فقال ان الله اعطاك الدنيا
باسرها فاستنزر نفسك ببعضها واذكر ليلة تمحض عن يوم
لا ليلة فيه فوجم ابو جعفر من قوله فقال له الربيع يا عمرو
عممت امير المومنين فقال امير المومنين فقال عمرو وان هذا
قد صحبك عشرين سنة لم نر عليه ان تضحك يوما واحدا وما
عملت وراءك بشي من كتاب الله جل وعز ولا سنة نبيه
صلي الله عليه وسلم فقال ابو جعفر فما اصنع قد ولت لك خاتمي
في يدك فتعال انت واصحابك فاكفوني هذا الامر فقال عمرو
ارعنا بعدك تسمع انقسنا لعونك يا بك الف مظلمة اردد منها
شيا تعلم انك صادق ٭ وقيل بنا المنصور يطوف ليلة
اذ سمع قايلا يقول اللهم اني اشكو اليك ظهور البغي والفساد

الألوكة
www.alukah.net

فنا وسحت اعراقه وايبا تعطفت اغصانه وعلنا بهدلت ثمرته
فحي منه ما احلولي وعدث وترك منه ما املولح وحب
ومن بعد مقامنا مقام ومن بعد ايامنا ايام يعرف فيها فضل
الساني ان شا الله تعالي وهو احمد مسعاد **وخطب**
سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس فقال اياي والرجل
متكلم تكلم في ما لا يعنيه ورعي ما لا يسترعيه فينزل به منا
فاقرة ليست لها باقيه واياكم كما قال الاول
بدا لكم بالخير حتى تطرتم ٭ فلما كفرتم شركم ما كنت اصنع ٭
سلبوطيكم صابا ومر اوعلقما ٭ فان عدتم فالسيف عندي مصلع ٭
وما بعد السوط الا السيف فاقتوا على انفسكم اوذروا ٭
وخطب المنصور فحمد الله واثني عليه فلما
انتهي الي قوله اشهد ان لا اله الا الله وثب رجل من اقصي
المسجد قال اذكرك منزلة تذكر فقال سمعا لمن فهم عن
الله عز وجل وذكره واعوذ بالله ان اكون جبارا عصيا
وان تاخذني العزة بالاثم لقد صللت اذا وما انا من المهتدين
وانت والله ايها القايل ما اردت بها الله ولكنك حاولت
ان تقال قام فقال فعوقب فصبر واهون بقايلها لقد همت
فاهسلها ويلك ادعصوت واياكم معاشر الناس واختها
فان الموعظة علينا تزلت ومن عندنا انبعثت فردوا الامر الي اهله
يصدروه كما اوردوه ثم رجع الي خطبته فاتمها
وصعد المنبر فحمد الله واثني عليه ثم سكت

طويلا

طويلا فقال رجل ما الامير المومنين لا تتكلم فانه والله ممن
يهون عليه صعب الكلام فاكمل خطبته ثم قال
مالي اكفكف عن سعد وسمني ولو شمت بني سعد لقد شكنو
جهلا علينا وجبنا عن عدوكم ٭ ليست الحلتان الجهل والجبن
ثم خسر راسه وقال
والقيت عن راسي القناع ولم اكن لاكشفه الا لاحدب العظايم
ثم قال والله لقد عجزوا عن امر قمنا به فما شكروا ولا كافوا
ولقد مهدنا ما استوعروا واعطنا الحق وعمضوا والله لاكرم
احدا امهابه نفسي والسعيد من وعظ بغيره لان سادة
الناس في الدنيا الاسخيا وفي الاخرة الاتقيا وقام عمرو بن
عبيد بين يدي المنصور فقال ان الله اعطاك الدنيا
باسرها فاستنزر نفسك ببعضها واذكر ليلة تمحض عن يوم
لا ليلة فيه فوجم ابو جعفر من قوله فقال له الربيع يا عمرو
عمت امير المومنين فقال امير المومنين فقال عمرو ان هذا
قد ضحك عشرين سنة لم يرلقليه ان يضحك يوما واحدا وما
عمل وراءك بشي من كتاب الله جل وعز ولا سنة نبيه
صلى الله عليه وسلم فقال ابو جعفر فما اصنع قد ولت لك خاتمي
في يدك فتعال انت واصحابك فاكفوني هذا الامر فقال عمرو
ارعنا بعدك تسمح انفسنا لعونك يا بك الف مظلمة اردد منها
شيا تعلم انك صادق ٭ وقيل ان المنصور يطوف ليلة
اذ سمع قايلا يقول اللهم اني اشكو اليك ظهور البغي والفساد

في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع فخرج المنصور
وجلس ناحيه من المسجد وارسل الى الرجل يدعوه فصلى
ركعتين واستلم الركن فاقبل مع الرسول فسلم عليه بالخلافه
فقال له المنصور ما اسمعك تقول من ظهور البغي والفساد
في الارض وما يحول بين الباطل واهله من الطمع فوالله لقد
حشوت مسامعي مما ارمضني قال يا امير المؤمنين
ان امنتني ابتاك بالامور على جليتها ومن اصولها والا احجمت
لنفسي فقال انت امن على نفسك فقال ان الذي دخله
الطمع حتى حال بينه وبين اصلاح ما ظهر من البغي والفساد
انت قال ويحك كيف يدخلني الطمع والصفراء والبيضاء
في قبضتي والحلو والحامض عندي قال وهل دخل احدا من الطمع
مثل ما دخلك ان الله تعالى استرعاك المسلمين واموالهم فجعلت
بينك وبينهم حجابا من الحص والاجر وابوابا من الحديد وحجبة
معهم السلاح والكراع وامرت ان لا يدخل عليك الا فلان وفلان
نفرستهم ولم تامرهم بايصال المظلوم والملهوف والجايع والعاري
ولا الضعيف والفقير وما احد الا وله في هذا المال حق فلما
راك هؤلاء النفر الذين استخلصتهم لنفسك واثرتهم على رعيتك
وامرت ان لا يحجبوا عنك تجبى الاموال ولا تعطيها وتجمعها ولا تقسمها
قالوا هذا قد خان الله عز وجل فما لنا لا نخونه وقد سخر لنا نفسه
فاتمروا علي ان لا يصل اليك من اخبار الناس الا ما اراد وان لا يخرج
لك عامل فيخالف امرهم الا اقصوه ونفوه حتى يسقط من منزلته ويصغر

قدره فلما استد لك عنك وعنهم اعظمهم الناس وهابوهم
وكان اول من صانعهم عمالك في الاموال ليتقووا به على
ظلم رعيتك ثم فعالك ذوو القدرة والثروة من رعيتك لما نالوا به
ظلم من دونهم فاصلاحات بلاد الله بالطمع بغيا وفسادا وصار
هؤلاء القوم شركاؤك في سلطانك فان اراد رفع قصته
اليك عند ظهورك وجدك وقد نهيت عن ذلك واوقفت الناس
رجلا سطرب في مظالمهم فان حادك فان للمتظلم بهم حرمة
فاحابوا خوفا منهم فلا يزال المظلوم يحلف اليه ويلوذ به
وسكوا وسعيت وهو دافعه ولا تعمل عليه واذا الجهد
واهوج وطمرت صرخ بين يديك فيضرب صراخ شديدا
مبرحا ليكون نكالا لغيره وانت منظر فلا تنكر فما بقاء
الاسلام على هذا وقد كنت يا امير المومنين اسا الناس
فقد صنعا مرة وقد اصيب ملكها سمعه فبكى يوما بكاء
شديدا فحدثاه حلساوه على الصبر فقال اما اني لست ابكي لمصيبته
النازلة ولكني ابكي للمظلوم بالباب يصرخ فلا اسمع وراء
صوته ثم قال اما اذا ذهب سمعي فان بصري لم يذهب
فاذنوا الناس ان لا يلبس ثوبا احمر المتظلم ثم ركب الفيل طرفي
النهار ينظر هل يرى مظلوما فهذا يا امير المومنين مشرك بالله عز وجل
علت عليه رافته بالمشرك بن على شح نفسه وانت تومن بالله واليوم الاخر
ثم من احق من رسول الله صلى الله عليه وسلم على شح نفسك عليك
فان كنت انما تجمع المال لولدك فقد اراك الله عز وجل في الطفل

سقط من بطن امه وماله علي مال ومامن مال الا وهو دونه
يد تحكه تحويه فما يبالي الله جل ثناوه يلطف بذلك الطفل
حتي يعظم رعه الناس اليه ولست بالذي يعطي بل الله يعطي
من يشا بغير حساب وان قلت انما اجمع لشد كبد فقدا راك
الله عبدا فبني اميه ما اغني عنهم ما جمعوا من الذهب والفضه
واعدوا من الرجال والسلاح والكراع حين اراد الله بهم ما اراد
وان قلت انما اجمع المال لطلب غايه هي اجسم من الغايه التي
انا فيها فوالله ما فوق ما انت فيه الا منزله المال الا الخلاف
ما انت عليه يا امير المومنين هل يعاف من عصاك اكثر
من القتل والصلب فقال المنصور لا قال وكيف تصنع يا
امير المومنين يوم القيمة عند الملك الذي خولك ملك الدنيا
وهو لا يعاقب من عصاه من عبيده وعمل بخلاف ما امره به
في كتابه بالقتل ولكن يعاقبه بالخلود في العذاب الاليم
وقد راي ما عقد عليه قلبك وحملته حوارحك ونظر اليه
بصرك واحترحته يداك ومشت اليه قدماك هل يعني ما
سحت عليه من ملك الدنيا اذا ابرءه من يدك ودعاك الي الحساب
على ما خولك فبكي المنصور وقال ليتني لم احلق ويحك فكيف
احتال لنفسي قال يا امير المومنين ان للناس اعلاما يفزعون
اليهم في دينهم ويرضون بقولهم فاجعلهم بطانتك يرشدوك
ويشاورهم في امرك يسددوك قال قد بعثت اليهم فهربوا
مني قال خافوا ان يحملهم على طريقتك ولكن افتح بابك واسهل

محاسبك وانصر المظلوم واقمع الظالم وحد الفئ والصدقات
مما حل وطاب واقسمه بالحق والعدل في اهله وانا الضامن
عليهم ان تاتوك وتسعدونك على صلاح الامه وحاجوذون
فسلم اليه فصلي وعاد الى مجلسه فطلب الرجل فلم يوجد
وقال المنصور لبعض عماله وقد بلغه انه خانه عدو
لله وعدو امير المومنين اكلت مال الله فقال نحن
عباد الله وانت خليفه الله والمال مال الله فمن اكل
شيا فاعجبه جوابه فقال خلوا عنه ولا تتولوه شيا **وحد**
في بعض الكتاب فامر بحربذه وضربه فقال

ونحن الكاتبون وقد اسانا ، فهبنا للكرام الكاتبينا

امر باطلاقه **وروي** ان بعض اهل البيت وفد خرج
اليه بفلسطين فكتب الي العامل ان ادمك بدمه مرهن
فلم يوجه به الي فطفر به فاحضره اليه فادخله الرسع فقال
له انت المتوثب علي اعمال امير المومنين لاضربن من لحمك
اكثر مما سقي علي عظمك فقال بصوت ضعيف
اتروص عرسك بعد ما هربت ومن الغنا رياضة الهرم
فلم يبين للمنصور ما قال لضعف صوته فقال يا ربيع ما
قوله قال يقول
العبد عبدكم والمال مالكم فهل عذابك عني اليوم مصروف
فعفا عنه وخلا سبيله وكان يقول عقوبه الحلم التعريض
وعقوبه السفيه التصريح **وروي** عن الربيع انه قال

الألوكة
www.alukah.net

جمع المنصور مالكا وابا حنيفه وابن ابي دب رضي
الله عنهم فقال كيف ترون في هذا الامر الذي اعطاني
الله تعالى فقال ابن ابي دب ملك الدنيا بوتيه الله من
يشا وملك الاخره بوتيه من اتقاه واعوانك حارجون
من التقوى عالمين علي الحلق فان سالت الله السلامه كان
في ذلك تحاتك فات المطلوب فقال لابي حنيفه ما تقول
قال المسترسد لدسه تكون بعد القصد واذا صحت
نفسك علمت انك لم تزد الله باحتماعنا فقول ما تقوله مخافة
سفك وحسك وقد وليت الخلافه وما احتمع عليك بسبان
من اهل التقوى فقال لمالك رضي الله عنه ما تقول قال الربيع
ثم اعطاني ملك مدرو قال اتبع القوم فان احد ابن ابي دب
وابو حنيفه منها سالفاني برؤسهما وان احدهما مالك كلها
فاد فعها اليه فاستبن ابي دب وعرضت عليه فقال ما ارضي
له هذا المال فكيف ارضاه لنفسي وقال ابو حنيفه رضي
الله عنه لو ضرب رقبتي ما مسست منها درهما واحدا فاسد
مالكا فاخذها كلها قال الربيع فاعلمته ما جري فقال لهذه الصباغه
حقوا دماهم **وروي الربيع** قال ما رايت رجلا
اربط حاشا من رجل رفع عليه الي المنصور انه عنده ودايع
لهم واموالا لبني امية فامرني باحضاره فاحضرته فدخلت به عليه
فقال المنصور قد رفع الينا خبر الودايع والاموال التي لبني
امية عندك فاخرج الينا منها فقال يا امير المومنين اوارث

نت لبني امية قال لا قال افوصى لهم في اموالهم ورباعهم
قال لا قال فما سؤالك عما في يدي من ذلك قال فاطرق المنصور
ساعه ثم رفع راسه وقال ان بني امه ظلموا المسلمين فيها
وانا وكيل المسلمين في حقهم واريد ان اخذ ما ظلموا المسلمين
فاجعله في بيت مالهم فقال يا امير المومنين يحتاج
في اقامه السنه العادله على ان ما في يدي لبني امية مما حافوه
وظلموه دون غيره فقد كان لبني امية اموال غير اموال
المسلمين قال فاطرق المنصور ساعه ثم رفع راسه اليه
وقال صدق يا ربيع ما محى على السيح شي ثم قال هات الك
من حاجه فقال نعم حاجتي يا امير المومنين ان تنفذ كتابي
علي البريد الي اهلي ليسكنوا الي سلامتي فانهم قد راعهم
استخاري وقد بقيت لي حاجه اخري يا امير المؤمنين قال قل
قال تجمع بيني وبين من سعي بي اليك فوالله ما لبني امية في
يدي مال ولا ود بعده ولكني ما عشت بين يديك وسالتني
عما سالني عنه وامرت من هذا القول وما قلته وراء ذلك اقرب
الي الخلاص والنجاه فقال يا ربيع اجمع بينه وبين من سعي
به فجمعت بينهما فقال هذا غلام لي صرف علي ثلثه الاف دينار
من مالي وابق مني فشد المنصور على الغلام فاقر به علانيه
وانه احد له المال الذي ذكره وابومنه وسعى به كذبا
وحوفا من ان نقع في يده فقال المنصور للشيخ تسالك ان
نصفح عنه قال قد صفحت عنه واعتقته ووهبت الثلثه

شبكة الألوكة www.alukah.net

الالاف التي اخذها وتلك الالاف اخرى فقال المنصور
ما على ما فعلت من مزيد قال بلى هذا حق كلامك يا امير
المومنين وانصرف فكان المنصور يحب ميله كلما ذكره
ويقول ما رايت مثل هذا الشيخ يا ربيع **وقيل كان**
المنصور في صدر يومه يامر وينهي ويدبر الملك وانظر
في المهمات ومعاش الرعية فاذا صلى العصر جلس لاهل بيته
المغرب فاذا صلى المغرب وما ورد عليه من الثغور والافاق فاذا مضى
ثلث الليل قام الى وضوءه فتام فاذا بقي الثلث الاخير من الليل
قام فاسبغ وضوءه ووصف رجليه في محرابه حتى يطلع الفجر ثم
يخرج ويصلي **حديث زبيدة بنت**
سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس قالت كنت عند
الخيزران وعادتها اذا كنت عندها ان تقعد في عتبة باب
الرواق المقابل للايوان واجلس بازائها وفي الصدر مجلس
المهدي تقعد فيه وهو يقصدها في كل يوم فيجلس ساعة
ثم ينهض فبينا نحن كذلك اذ دخلت جارية من جواريها
اللاتي يحببنها فقالت اعز الله السيدة امراة لها جمال وخلقة حسنة
وليس من وراء ما هي عليه من سوء الحال غاية يسادن عليك
وقد سالتها عن اسمها واسمت ان تخبرني فالتفتت الخيزران
فقالت ما مرين فقلت ادخلها فانه لابد من فايدة او ثواب
فدخلت امراة كاجمل النساء واكملهن لا سواري فوقفت
الى جانب عضادتي الباب ثم سلمت متضايلة ثم قالت انا من

ست مروان بن محمد الملك قالت ربت وكنت متروكة فاستوت
جالسة فقلت مريه فلاحاك الله وما قرنك فالحمد لله الذي ازال
نعمتك وهتك سترك واذلك ايدك بن يا عدو الله حين
اتاك عجبا يا اهل بيتي سالتك ان تكلمي صاحبك في الاذن
في دفن ابرهيم بن محمد فوجدت عليهن واسمعتهن ما اسمعت
وامرت باخراجهن علي الحالة التي اخرجن عليها فلا اسي حسن
بعدها وعلوصوتها بالقهقهة وقالت ست عم اي شي اعجبك
من حسن صنيع الله علي العقوق حتى اردت ان اساسي بي
فيه والله اني فعلت بسايك الذي فعلت فاسلمني
الله تعالى اليك ذليلة حايعة عريانة وكان هذا مقدار شكر
الله تعالى علي ما اولاك في ثم قالت السلام عليكم وولت وصاحت
بها الخيزران ليس هذا لك علي استادت واني قصدت فعادني
فرجعت وقالت لعمري لقد صدقت يا اخية وكان مما ردني
اليك ما اني عليه من الضر والجهد قالت ربت فذهبت اليها
الخيزران لتعانقها فقالت ليس في ذلك موضع مع الحال التي اني
عليها فقالت الخيزران لها فالحمام اذا فامرت جماعة من الجواري
بالدخول معها الى الحمام فدخلت فطليت ما سطه برمي ما يلي
وجهها من الشعر فلم يرد حتى خرجت من الحمام فواليها الخلع
والطيب فاخذت من الثياب ما ارادت ثم تطيبت وخرجت
الى فعانقتها الخيزران واجلستها في الموضع الذي يجلس فيه
امير المؤمنين المهدي اذا دخل فقالت لها الخيزران هل لك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الطعام فانا لم نطعم بعد فقالت والله ما فكرت احد احوج
اليه مني فحملوا في المائدة فحملت تاكل غير محتشمة وتلقمنا
وتضع بين ايدينا الى ان اكتفت ثم غسلنا ايدينا فقالت
لها الخيزران من ورائك ممن تعدد فقالت ما احارج الدار
احدا من خلق الله تعالى بيني وبينه سبب فقالت الخيزران
ان كان هذا هكذا فهو حتى تحاربي لنفسك مضمونة
من مقاصرنا وتحول اليها جميع ما تحتاجين اليه ثم لا تفترق
حتى يفرق بيننا الموت قالت فطفنا بها في المقاصير فاختارت
اوسعها وارفعها ولم يبرح حتى حول اليها جميع ما تحتاج اليه من
الفرش والكسا والجواري والرقيق ثم تركناها وخرجنا عنها
فقالت الخيزران ان هذه المراة قد كانت فيما كانت وقد مسها
ضر وليس بعسر ما في قلبها الا المال فاحملوا اليها خمسمائة الف
درهم فحملت اليها وافى المهدي فسالنا عن الخبر فحدثناه بحديثها
وما لقيناها به فوالله ما استطاع ان اعرفه حواها حتى وثب معصبا
في وجهي وقال يا ربيب السوء هذا مقدار شكر الله تعالى
على نعمه وقدرك من مثل هذه المراة على هذا الحال التي عليها
والله لولا محلك من قلبي لحلفت ان لا اكلمك ابدا قالت
فقلت قد اعتذرت اليها ورضيت ثم قصصا عليه قصتها
كلها وما فعلت الخيزران بها فقال للخادم معه احمل اليها مائة بدرة
فادخل اليها وابلغها عني السلام وقل لها والله اني ما سررت
منذ دهري سروري اليوم بمكانك وانا اخوك ومن يوجب

حقك فلا تدعي حاجة الا سالتها ولولا اني اكره ان احسمك
لصرت اليك مسلما عليك وقاضيا الحق فمضى الخادم بالمال
والرسالة فاعلمها ما سمعه فسلمت على المهدي وشكرت
له فعله وانبه على الخيزران عنده وقالت ما علي من امير المومنين
حسمه اياي عداد حروفه وقعدت ساعة ثم قامت الجيزرها
فجلسها عند الخيزران كانها لم تزل في ذلك القصر **وقيل**
ان المهدي لما عفى في محنه عن الف الف
درهم وخمسمائة الف دينار وفرق من الثياب مايه الف
وخمسين الف وهو الذي وسع المسجد الحرام وساه على ما هو
عليه اليوم **وقيل ندر المهدي** دم رجل من
اهل الكوفة كان سعى في فساد دولته فجعل لمن دل عليه
وجابه مايه الف درهم فاقام الرجل متواريا ثم انه ظهر يوما
بعداد فبينا هو يمشي في بعض نواحيها بصره رجل من اهل
الكوفة فعرفه فاحدث مجامع بيابه فقال هذا بغيه امير المومنين
فبينا الرجل على تلك الحال اذ سمع وقع الحوافر من ورايه فالتفت
فاذا معن بن زايدة فقال يا ابا الوليد اجرني اجارك الله فوقف
فقال للرجل الذي تعلق به ما شانك قال بغيه امير المومنين
بدر دمه وبذل لمن دل عليه مايه الف درهم فقال يا غلام
اترك عرقوبه واحمل الرجل عليها فصاح الرجل المتعلق به بالناس
الحال بيني وبين طلبة امير المومنين فقال له معن اذهب
وحيث انه عندي فانطلق الرجل الى باب المهدي فاخبر الحاجب

الشبكة الألوكة www.alukah.net

فدخل الي المهدي فاخبره فامر باحضار معن فاتته الرسل
فدعا اهل بيته وموالية وقال لاتخلص الي هذا الرجل وسلم
عين تطرف ثم سار الي المهدي فدخل فسلم فرد عليه السلام
فقال يامعن اتخرعلي قال نعم يا امير المومنين قال ونعم
ايضا واستدعضبه فقال يا امير المومنين قلب في طاعتكم
باليمن في يديه واحد وخمسة عشر الفا وقد بقدم قبلها بلاي وحسن
عنائي فما راسوني اهلا ان يوهب لي رجل واحد استجازني فاطرق
المهدي طويلا ثم رفع راسه وقد سري عنه فقال قد
احرمن اعرت قال معن ان راي امير المومنين ان يصله
ويكون قد احياه واعناه قال قد امرنا له بخمسين الف
درهم قال يا امير المومنين ان صلات الخلفا تكون علي قدر
حنايات الرعيه وان ذنب الرجل عظيم فاجزل له الصله
قال قد امرنا له بمايه الف قال فعجلها يا امير المومنين فان
خير البر عاجله فامر بتعجيلها فانصرف معن بالمال الي الرجل
وقال له خذ هذه صلتك والحق باهلك واياك ومخالفة
خلفا الله **وقال المنصور** لمعن بن زايده بعد كلام
طويل قد بلغ امير المومنين عنك شي لولا مكانك عنده
ورايه فيك لعصب عليك قال وماذاك يا امير المؤمنين
فوالله لما تعرضت به قبلك قال اعطاوك مروان بن ابي
حفصه الف دينار في قوله فيك

معن من زايدة الذي رهدت به ٥ شرفا علي شرف بنو شيبان ٥

ان عد ايام الرجال فانما ٥ يوماه يوم ندا ويوم طعان ٥
فقال ما اعطيته لهذا ولكن لقوله ٥
ما زلت يوم الهاشميه معلما ٥ بالسيف دون خليفه الرحمن
فحميت حوزته وكنت وقاه ٥ من وقعة كل مهند وسنان
فاستحيا المنصور وقال ما اعطيته الا لهذا القول قال
نعم يا امير المؤمنين والله لو لا خوفه الشنعه عندك لمكنته
من مفاتيح اموالي واخذ اياها فقال المنصور لله در من
اعرابي ما اهون عليك ما يعز علي الرجال واهل الحرم

قيل اقام اعرابي علي باب معن بن زايدة

فلما طال مقامه كتب اليه رقعه فيها ٥
فما في يديك الحر يا معن كله ٥ وفي الارض اسباب وفيها مذاهب
سباني بنات العم ما ات صانع ٥ اذا دنشت عند الباب الحقائب
ووكل من يوصلها اليه وسار فلما وصلت الرقعه اليه
وقراها امر برده وقال والله ليفتش الحقائب عن
خير كثير وامر لها بمايت حشمه دراهم **وحضر بابه**
شاعر فاقام ببابه لاشهاله الدخول عليه فقال يوما لبعض
خدمه اذا دخل الامير البستان فعرفني فلما دخله اعلمه فكتب
بيتا على حشبه والقاها في الما الذي بدخل البستان فلما بصر
معن بالحشبه اخذها وقراها فاذا فيها مكتوب
اياجود معن باد معنا حاحتى ٥ فاني الي معن سوال رسول
قال من صاحب هذه ودعا بالرجل فقال له كيف

الألوكة
www.alukah.net

قلت فاشد البيت فامر له بمائة الف درهم فاخذها ووضع
الخشبة تحت بساطه فلما كان في اليوم الثاني اخرجها
من تحت البساط وقاما فيها ودعا بالرجل فدفع اليه مائة
الف اخرى وكذلك في اليوم الثالث فلما اخذها الرجل
بكى في عظم ما احد وخاف ان يسترجعها منه فخرج فلما
كان اليوم الرابع فراى ما فيها ودعا بالرجل فطلب فلم
يوجد فقال لمن حق على ان اعطيه حتى لا سقي في بيت
مالي دينار ولا درهم

خرج علي هرون الرشيد

بعض الخوارج فانهض اليه جيشا فظفر به فلما دخل عليه قال
ما يريد ان اصنع بك قال الذي تريد ان تصنع الله بك
اذا وقفت بين يديه فاطرق مليا ثم رفع راسه فامر باطلاقه
فلما خرج قال بعض من حضر يا امير المومنين تقتل رجلا
ويفنى اموالك وتطلقه بكلمة واحدة فامر هذا الامر فانه
يجري عليك اهل الشر فامر برده فلما مثل بين يديه علم انه قد
سعي به عنده فقال يا امير المومنين لا تطعه فلو اطاعه
الله فيك ما استحلفك لحظه واحدة فامر باطلاقه وقال

وعن حريم بن ابي نجي المري

تعاودني فيه قال دعاني الرشيد يوما للاكل معه فلما توسط الاكل
رفع راسه الى رجل يكلمه بلسان الفارسية فقلت يا
امير المومنين ان كنت تريد ان تسر اليه فاني افهم الفارسية
فامرني ان انحي اني ان سبقدم اليه بما يريد فانحى الرشيد

كرم اخلاقه وصدقه وخاطب الرجل سرا بما اراد وامر لحريم
بصلة سنية

قيل استزار ابرهيم بن المهدي

اخاه هرون الرشيد بالرقة فلما حضر الطعام وكان
هرون الرشيد بلا ما كار حارا قبل بارد فوضعت البوارد
بين يديه على المايدة فراى فيما قرب منه جاما فيه قرس
السمك فاستصغر القطع فقال لابرهيم لم تصغر طباخك القطع
السمك فقال انه لم يصغر القطع وانما هذه السنة السمك
فقال دسته ان يكون في هذا الجام مايه لسان فقال له
مراقب ابرهيم وكان تولى قهرمنته فيه يا امير المومنين
اكثر من مايه لسان فاستحلفه علي مبلغ ثمن السمك الذي
منه منها هذه الالسنة فاخبره انه الف درهم فرفع هرون
يده عن الطعام وحلف ان لا طعم دون ان يحضر مواقف الف
دينار فاحضرها فامره ان يتصدق بها وقال لاخيه ابرهيم
ابرهيم ارجو ان يكون هذه كفارة لسرفك في انفاقك
على جام سمك الف درهم ثم اخذ الجام بيده ودفعه الى بعض
خدمه وقال اخرج به من دارانا ثم انظر اول سايل تراه
فادفعه اليه فقال ابرهيم وكان شرى الجام على ما سمعت
وسعين دينارا فعمرت بعض حدثي ان خرج مع الخادم
فيتتبعه ممن يدفع اليه فكان هرون الرشيد فهم ذلك من
فهتف بالخادم فقال اذا دفعت الجام الى السايل فقل له
يقول لك امير المومنين احذر ان تبيع الجام باقل من مايتي دينار

فانه يساوي اكثر منها ففعل الخادم ما امره قال فوالله ما
املك حادم ابرهيم ان شربه وبرده الي الدار الامامي
دينارا كما اوصي امير المومنين **ولما حم الشافعي**
رحمه الله عليه من اليمن الى الرشيد حمل وصي به اليه
ودخل عليه فجرى له معه كلام كثير الي ان قال له
الرشيد هل من موعظه تعظنا امير المومنين قال نعم
على رفع الحشمه وترك الهيبه وقبول النصح والقاء الكبر
عن منكبك قال الرشيد لك ذلك فجثي الشافعي على
ركبتيه ثم قال ياذا الرجل انه من اطال عنان املا ملأ في العرة
طوى عداد الحذار بي المهله ومن لم يعول على طريق
النجاه كان بجانب قله الاكتراث بالمراجعه الي الله تعالى
مقيما ومن احسن الظن كان من امنه المحذور في مثل نسج
العنكبوت لانا من على نفسه وحجرها عن سبيلها فاوجرها
مخالفتها وبادر خوف المراجعه بالتزود الي دار المقامه
ان لو فعلت ذلك ياحل ما اهدف اليك يد الندامه ولابد لك
من عدا آيوم القيمه لكنك انت من حيث لا تدري الي فهما
من اذن لمح الكلام سمعك فمن ثم اعقبك التواني والاعتراض
بنفسك ولو كان لك امير من عقلك سقد لك ما سقط عليك
من عيوبك لشغلك ذلك عن النظر في عيوب غيرك ولكن صرب
الهوى عليك رواق الحيره فتركك واذا حرجت بدموعظتك
لم ركد تراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نوره فيبكي

الرشيد حتى بل مندبلا كان في يده وقال له خاصه من يقوم
على راسه اسكت فقد املكت امر المومنين فالتفت انهم
وقال ياعبيد الدنيا الدين باعوا انفسهم لحبوب الدنيا اما
رايتم من استدرج به من كان قبلكم من الامم بالامانى
الم تروا كيف فضح مستورهم واطرت نواكر الهموم
عليهم بعد سرورهم فاصبحوا بين حفض عيشهم ولين رفا هيبتهم
في سلم روضه البطالين حصائد النقم ومدارج المثلات
فقال له الرشيد لقد سللت علينا لسانك وهو امضى
من سيفك قال هولك ان قلت والا فعلمك قال فهل من
حاجة خاصه بعد العامه قال نعم مكنون النصح
وحريد الموعظه تامرني ان اسود وجه موعظتي بالمسأله
قال ثم ماذا قال النظر في امور الرعيه والقسمه بينهم
بالسويه قال ومن يطيق ذلك قال من تسمى باسمك وسما
موضعك قال ثم ماذا قال احاسب الله وحيران قبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا والله لو اردت عمان قبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم لكرهت ذلك منه قال فامر
الرشيد بمال للمهاجرين والانصار والعلويه وامر للشافعي بخمسين
الفا وحمله على فرس **وقيل كان الرشيد**
يصلي كل يوم مايه ركعه ان توفي وتصدق كل يوم
بمايه الف درهم فاذا حج حج معه مايه من الفقهاء كل فقيه
منهم براده وراحلته كذا وجدته في كتاب نفاوح التواريخ

والله اعلم بصحته ٥ قال الاصمعي قصدت
في بعض الايام رجلا كنت اعتاده لكرمه فوجدت
على بابه نوابا فمنعني من الدخول عليه ثم قال والله
ما وقفني على بابه لامنع ملك الدخول الا لرقة حاله وقصور
يده فكتبت رقعة اقول فيها ٥

اذا كان الكريم له حجاب فما فضل الكريم على اللئيم ٥

ثم قلت له اوصل رقعتي اليه ففعل فعادت الرقعة
وقد وقع على ظهرها هذا البيت ٥

اذا كان الكريم قليل مال ستر بالحجاب عن العريم ٥

ومع الرقعة صرة فيها خمسمايه دينار وعاد فقلت والله
لاحلفن امير المومنين بهذا الحديث فجيت الي الرشيد
فلما راني قال من اين لقيت ابن ماعبد الملك فقلت من عند رجل اكرم
الاحياء حاشى امير المومنين قال ومن هو قلت رجل اكرم
عليه ماله ثم دفعت اليه الرقعة والصرة فقال هذا ختم ماني
فلان بي من الرجل الذي دفعها اليك فقلت والله يا امير المومنين
اني لاستحيي ان تزوره رسلك فقال لبعض خاصته
امض مع الاصمعي فاذا ادرك الرجل فقل له اجب امير المومنين
من غير ان يراعاج قال فلما حضر الرجل بين يدي الرشيد قال
له اما انت بالامس وقفت بموكنا رقة الحال وان الزمان اناخ
عليك بكلكله فدفعنا اليك هذه الصرة لتصلح بها حالك فبعصلت
الاصمعي بنت واحد فدفعتها اليه فقال والله ما كذبت فيها

شكوت ٥

شكوت من رقة الحال وصعوبة الزمان ولكني استحيت
من الله تعالى ان اعبد فاصدك الا كما اعادني امير المومنين
قال سمعت فما ولدت العرب اكرم منك ثم امر له بالف
دينار فقلت الحقني به يا امير المومنين فتبسم وامر ان يزاد
له الف دينار وعاد الرجل من حمله يده ما به

وقيل لما
مح الرشيد وعاد قال فلما دعا صالحا حاجبه شكر
للدرامكة فقال اخرج الى منصور بن زياد فقل له
قد صحت عليك عشرة الاف الف درهم فاحملها الي من
يومك فان هو دفعها اليك كاملة قبل مغيب الشمس من
يومك هذا والا فاحمل الي راسه واياك ومراجعتي في شيء
من امره قال فخرجت الي منصور فعرفته الخبر فقال انا لله
واليه راجعون ذهبت والله نفسي ثم حلف انه لا يعرف
موضع بضعة عشر الف درهم فكيف عشرة الاف الف درهم
فقال له صالح فجد في عملك فقال امض بنا الي منزلي حتى
اوصي واعدم في امري فصار فما هو الا ان دخل حتى ارتفع الصراخ
من منازله وبحر نسائه فاوصي وجرح وما فيه لحم ولا دم
فقال امض بنا الي ابي علي يعني بن خالد فلعل الله تعالى ان
ياتينا بفرج من جهته فمضى معه حتى دخل الي يحيى وهو
يبكي فقال له يحيى وما وراك ففض عليه القصة فطلق يحيى
لامره واطرق مفكرا ثم دعا خازنه فقال له كم عندك من المال
قال خمسة الاف الف درهم فقال هاتها فاحضرها ثم واجه الي الفضل

ولده انك كنت اعلمتني فداك ابوك حاك الفي درهم ووديت
دستركي ضيعه وقد وجدت لك ضيعه بنهي ذكرها فاوراها
وحملتها وجه اليها المال ثم قال للرسول امض الي
جعفر فقل له ابعث الي فداك ابوك مالف الف درهم
تحق لرمق فوجهها اليه فقال هذه ثمانية الاف الف درهم
ثم اطال في اطراقه لانه لم يكن بقي عنده شي ثم رفع راسه
الي خادم له فقال له امض الي دنانير فقل وجهني الي
مالعقد الذي كان امير المومنين وهبه لك فجابه فاذا هو
كعظم الذراع فقال لصالح اسرت هذا مايه الف وعشرين
الف دينار لامير المومنين فوهبه امير المومنين لدنانير وقد
حسبناه مالفي الف درهم وهذا تمام المال ثم انصرف وخل
عن صاحب الاسير لك عليه قال صالح فاخذت ذلك
ورددت منصورا معي فلما صرنا بالمال انشب منصور
فمابقي على ركبتاي ولكن خفتما صرد النبال
قال صالح وقلت ما على وجه الارض رجل انبل من رجل
حرجنا من عنده ولا سمعت بمثله فيمن مضى ولا يكون
مثله فيمن بقي ولا على وجه الارض رجل احب سرور ولا
اردي طعاما من هذا النطي اذا لم يسكر من احياه قال ثم
سرت الي الرشيد فقصصت عليه قصة المال وطويت عنه
ما قال منصور لاني خفت ان سمعه امر بقتله فقال له الرشيد
اما اني قد علمت انه ان نجا سيح الا باهل هذا البيت وقال اقبض

المال واردد العقد على دنانيرفابي لم اكن اهب هذا فترجع
الي قال صالح فلم اطب نفسا بترك تعريف يحيى ما قال
منصور فقلت له بعد ما اطنبت في شكره ووصف ما
كان منه لقد انعمت على غير شاكر فقابل الكرم فعل يا امير المؤمنين
قال وكيف ذاك فاخبرته بما قال فجعل والله يطلب له المعاذير
ويقول يا ابا علي ان المحتوف القلب ربما نسق لسانه بما في
ضميره وقد كان الرجل في حال عظيمة فقلت والله ما ادري
من اي امريك اعجب من اوله ام من اخره لكني اعلم ان الكريم
لا يخلف مثلك ابدا ٥ وقال يحيى بن خالد من احسنت
اليه فانا مرتهن به ومن لم احسن اليه فانا محترفه ٥ وقال
ذكر النعمة من المنعم تكدير وسيان المنعم عليه كفرها ٥ وقال
بذل علي كرم الرجل سوء ادب علمانه ٥ وقيل له لم لا تقول
الشعر فقال شيطانه اخيب من ان اسلطه على عقلي ٥ وقال
اذا ادبر الامر كان العطب في الحيلة **وقيل** ركب محمد
بن ابرهم دين فركب الى الفضل بن يحيى ومعه حق فيه جوهر
فقال له قد صرت ثقالنا واعمل امرنا حلسا وتزايدت موسرا
فلم نادن احتجنا الى ابيه وهو الف الف درهم وكرهت
بذل وجهي للتجار واداله عرضي سهم ومعي رهن وثيق بذلك
فان رايت ان تامر بعض خيلك تعطه وحمل الينا المال فقال
فدعا الفضل بالحق فراى ما فيه وختمه بخاتم محمد بن ابرهيم
ثم قال له يخ الحاجة ان تقيم اليوم عندي في منزلي فقال له ان في

الألوكة
www.alukah.net

المقام على مشقه فقال له ما سبق عليك من ذلك ان رايت
ان تلبس بعض ثيابنا دعوت به والا امرت باحضار ثياب
من دارك فاقام عنده وبعض الفضل فدعي بوكيله وامره بحمل
المال وتسليم الحق الذي فيه الجوهر الى وكيل محمد بن
ابرهم واحضر خطه بذلك فتعجل الوكيل بذلك واقام محمد
عنده الى الليل وليس عنده علم شي من الامر ثم انصرف الي
منزله فاحضر وكيله المال والحق فغدا على الفضل يشكره
فوجده قد سبق بالركوب الي دار الرشيد فوقف منتظرا
له فقيل له قد خرج من الباب الاخر فاتبعه فوجده قد
دخل على ابيه فوقف ينتظر فقيل له قد خرج من الباب
الاخر قاصدا الى منزله فانصرف عنه فلما عاد الى منزله
وجه الفضل اليه الف الف اخرى وعد اعلمه فشكره واطال
فاعلمه الفضل انه بات ليلة طالت عليه عما الي ان لقي الرشيد
فاعلمه بحاله فامر باتقدير له فلم يزل ماكسه حتى يقرر
الامر معه على الف الف درهم وقال لله لم يصلك بمثلها
وط ولان ادل على عشرين الف الف دينار فشكرته وسالته
ان يصك بها صكا بخطه ويحملني الرسول ففعل فشكره
محمد وقال صدق امير المؤمنين انه ليصلني باكثر من عشرين
الف دينار وهذا انما تهيأ لك وعلى يديك وما اقدر على القيام
بحقك ولا على شكر اجازي به معروفك غير ان علي وعلي ولدي
ايمانا موكدة ان وقعت على باب احد سوالك ولا سالت غيرك حاجة

ابدا ولو استفقت الدراهم فكان لا يركب الى غير الفضل
الى ان كان من امرهم ما حدث وكان لا يركب الى غير
الرشيد ويعود الى منزله فعوتب بعد تقضي ايامهم في بر
ايتان الفضل بن الربيع فقال والله لو عمرت الف عام
ومضت الثمان بدمائها وقعت بباب احد بعد الفضلين
يحيى وولده حاجة حتى القى الله عز وجل ولم يرد ذلك
طالبه حتى مات ٥ وقيل دخل مسلم بن الوليد
على الفضل بن يحيى وقد كان ورد عليه خبر سر به فجلس للشعراء
فمدحوه واثابهم ونظر في حوائج الناس فقضاها وتفرق
الناس عنه وخلا في منزله ولم يحضر مسلم ذلك وانما بلغه
خبر انقضى فدخل عليه واستاذنه في الانشاد فاذن له
في انشاده ٥

انك لمطيا بهدى عطفه علمها فتى كالنصل يونسه النصل
الى ان بلغ الى قوله ٥

وردت رواق الفضل آمل فضله ٥ فعطى السائل الجزل مايليه الجزل
وحتى تبيع الامال منزه حوده ٥ اذا كان مرعاها الامانى والمطل
يساقط عناه الندى وشماله ٥ اريحلو عيون القول منطقه الفضل
الحى على الايام يعرى خطوبها ٥ على منهج الفى اباه به قبل
اما وبه العلياء حى وخالد ٥ فليس له مثل ولا لهما مثل
فروع اصابت معرسا متمكنا ٥ واصلا فطابت جنة وجهها الفضل
بلغت ابي العباس بسيط العطا ٥ وتستنزل النعماء وسرعف النيل

الألوكة
www.alukah.net

فطرب الفضل طربا شديدا وامر ان تعد الابيات
فعدت فكان ثمنها ثمانين مثقالا فامر له بثمانين الف درهم
وقال لولا انه اكثرها وصله شاعر لردتك ولكنه
شاء لا يمكن تخاون يعني ان الرشيد رصد لمروان بن
ابي حفصة **وروي ان مروان** ابن ابي حفصه
دخل على الرشيد فانشده مدحا له فقال له من انت
فقال شاعرك مروان بن ابي حفصه فقال السلم القايل
امنا بالمدينة بعد معن ... مقاما لا يرد به زوالا
وقلنا ان ذهب بعد معن ... وقد ذهب النوال فلا نوالا
وكان الناس كلهم لمعن ... الى ان زار تربته عيالا
فقد ذهب النوال كما زعمت فلم حمت تطلب نوالنا
لاسى لك عندنا حرموا ارجله حتى اخرج فمكث سنة ثم دخل
عليه فحمله الشعر فانشد قوله
طرقتك طائفة المحى حالها ... بيضا تخلط بالحياء لالها
هل يطمسون من السماء نجومها ... بأكفهم او يسترون هلالها
حتى بلغ قوله
او يجحدون مقالة من ربهم ... جبريل بلغها النبي فقالها
سهدت من الانفال آخر ايه ... بتراثهم فاردتم ابطالها
فرحم الرشيد حتى صار على البساط وقال كم هي قالوا مايه
الف فامر له مايه الف درهم **قيل دخل يزيد**
بن مزيد على الرشيد فقال له بايزيد من الذي يقول

لا يعوق الطبي خديه ومفرقه ... ولا يمسح عنه من الكحل
وقد عود الطير عادات وثقن بها ... فهن يتبعنه في كل مرتحل
فقال له لله ما امير المؤمنين فقال له انها
فمك مثل هذا الشعر ولا تعرف قايله فخرج من عنده محالا
فلما صار الى منزله دعا لحاجه وقال من بالباب من
الشعراء فقال مسلم بن الوليد قال وكيف محبته عني
فلم يعلمني به قال احريه انك مصيب وانه ليس في يدك شي
بعطية وسالته الامساك والمقام اياما الى ان يسع عليك
الحال فقال ادخله الي فادخله فانشده قصيدته
التي يقول فيها
مر على منهج في يوم ذي رهج ... كانه اجل يسعى الى امل
تراه في الامن في درع مصاعفه ... يا من الدهر ان يدعى على عجل
لا يعوق الطبي خديه ومفرقه ... ولا يمسح عنه من الكحل
قد عود الطير عادات وثقن بها ... فهن يتبعنه في كل مرتحل
لله من هاشم في ارضه جحل ... وانت وابنك ركنا ذلك الجبل
فقال له قد امرنا لك بخمسين الف درهم فامضها واعذر
فخرج الحاجب فقال قد امرني ان اهب صيغه من صاغه على
مايه الف درهم خمسون الفا منها لك وخمسون لنفقته
فاعطاه اياها فكتب صاحب الخبر بذلك الى الرشيد فامر له بمايتي
الف درهم وقال اقبض الخمسين الفا الذي تحملها الشاعر
وزده مثلها وخذ مايه الف لنفقتك فانك ضيعته

واعطى مسلما حمسين الفا اخرى **وروى** عن مسلم بن
الوليد انه قال جاءني رسول يزيد بن مزيد يدعوني فحسبته
فوجدته خارجا من الحمام وهو على كرسي وعلى راسه وصيفه
يدهن علاف مراة ويده المراه وهو يسرح لحيته فقال اسندني
فاسندته حتى بلغ قولي

لا تعنق الطحديه ومعرقه ، وليس عيسج عسه من الكحل

فوضع المراه في غلافها وقال للجاريه انصرفي فقد حرم
مسلم علينا الطيب والكحل فلما فرغت من القصيده قال لي
يا مسلم ما الذي حداني على ان وجهت اليك فعلت لا والله
لا ادري فقال كنت عند امير المومنين وقال لي يا يزيد
من القايل فيك

سل الخليفه سعيا من بني مطر ، يمضي فيقطع الاجياد والهاما

كالدهن لا تشتهي عما يهم به ، قد اوسع الناس انعاما وان غاما

فقلت والله ما ادري فقال الرشيد ياسبحان الله انك
مقيم على اعرابيك تقال فيك مثل هذا الشعر ولا تدري
من قايله فسالت عن قايله فاخبرت انك هو فقم حتى ادخلك
على امير المومنين ثم قام فدخل على الرشيد فما علمت حتى خرج
علي الاذن فدخلت على الرشيد فانشدته ما لي فيه من الشعر
فامر لي بمايتي الف درهم فلما انصرفت امر لي يزيد بمايه
الف درهم وسبعين الف درهم وقال لا حور ان اعطيك
مثل ما اعطاك امير المومنين واقطعني اقطاعات بلغ غلتها

ماتتي

مايتي الف درهم **وروى** عن اسحق بن ابرهيم قال كنت
عند المامون بدمشق وكان قد قدم عنده المال حتى ضاق
منكاذلك اني احبه اي اسحق فقال يا امير المومنين
قد امرت بمال كثير لك وهو موافيك بعد جمعه فلما ورد
المال من النواحي التي كان يتولاها وكان ثلثمايه الف
الف قال المامون لاسحق بن اكثم اخرج بنا ننظر الى هذا
المال فقال لكني فخرجنا حتى اصحرنا ووقفنا ننظره
وقد هي باحسن هيئه وجلبت اباعره والبست الاجلاس الموشاه
والجلال المصبوغه وقلدت العهن وطرقي ذلك الذي يحسنه
وعظم في عينه واستشرف الناس ينظرون اليه ويتعجبون
منه وينظرونه فقال المامون لاسحق يا ابا محمد ينصرف
اصحابنا هؤلاء الذين تراهم الى منازلهم خايبين وينصرف بهذا
المال دونهم انا اذا للئام ثم دعا محمد بن برداد فقال وقع
لفلان بكذا فوالله ما زال كذلك حتى فرق اربعه وعشرين
الف الف ثم انصرف ما بقي عطا الجنده **كان بالبصره**
شاعر من بني تميم فاراد جعفر بن سليمان ان يسعده الى
المامون ما دحاله ومعرفا شكر الوالي فاعطاه بحبا ونفقه
قال وكنت نحيفا ومضيت امام العسكر قاصدا
اليه فاذا كهل على بغل هماز قد تلقاني مواجهه وانا اريد محمد
بن رشيد ارحوزي فقال سلام عليك ياهذا بصوت حهوري
عال ولسان فصيح فرددت السلام فقال لي فمن انت

الألوكة
www.alukah.net

فوقعت فضوعت منه رائحة المسك والعنبر فقال من
انت فقلت رجل من مصر قال ثم ممن قلت من بني تميم قال
ثم ممن قلت من بني سعد قال فما ادعاك هذه البلد قلت طلب
وصدق هذا الملك الذي ما سمعت اطول منه باعا ولا
اندى راحة منه قال فما الذي صدقته به قلت سعر طيب
يلذ على الافواه ويعمد الرواة ويحلو في اذان المستمعين
قال فانشدنيه فغصصت وقلت له بارك الله في العقل اخبرك
اني وصلت الخليفة بمدح جبرته فيه تقول انشدنيه
قال وما الذي تأمل صنه قلت ان كان كما ذكر لي عنه
الف دينار قال فانا اعطيك الف دينار ان رايت الشعر
حيا والكلام غضا واضع عنك العنا والتزاد وصني
نصل بي الخليفة وبينك وبينه عشرة الاف رامح وبابل وسائق
قلت له على ان تفعل قال نعم قلت ومعك الساعة
ما تعطيني قال لك الله علي ان اعطيك الساعة الف
دينار فاسدته ارجوزتها

ما مون يا ذا المنن السريفه ٭ وصاحب المرتبة المنيفه
وقايد الكتيبة الكثيفه ٭ هلك في ارجوز طريفه
اطرف من فقه ابي حنيفه ٭ لا والذي انت له خليفه
ما ظلمي في ارضنا صعيفه ٭ امرا مؤتنه حفيفه
فالذيب والنعجه في سقيفه ٭ والاسد والباجر في قطيفه

قال فما اتممت انشادها حتى افبل زهاء عشرة الاف فارس

وقد سدوا الافق وهم يقولون السلام عليك يا امير
المومنين ورحمة الله وبركاته قال والله فاحدى الاقوال
وطرب في ملك الحال فقال للناس عليك ثم التفت الى
خادم نظيف الوجه والملبس كان قريبا منه فقال اعطه
ما معك قال فاخرج الخادم كيسا وحدرت فيه بدرته الاف
دينار فقال يا هناك ايها الرجل ثم قال سلام عليك ومضى
وكان اخر العهد فسالت عنه بعد ذلك فقيل لي المامون

امر المومنين لم يزد ان يعرفك سعته لكرم طباعه وخلائقه

وحكي ان المامون كان في مجلس له يوما فسمع علويه

برئت من الاسلام ان كان ذا الذي اتاك به الواشون حقا كما قالوا
ولكنهم لما راوك سريعة لهجري تواصوا بالنميمة واجتالوا
قال يا علويه لمن هذا الشعر قال لقاضي دمشق
فقال لاحه يا ابا اسحق احضره فلم يكن باسرع ان حضر
شيخ قصير محدوب فقال له المامون من تكون
قال انا فلان بن فلان قال انت الذي يقول الشعر قال
نعم يا امير المومنين ونساوء طوالق وكل شيء مملوك لي
سل ما شئت ان كان قال شعرا منذ ثلثين سنة الا في زهد
او مقول صديق فقال لاحه اعزله فما كنت لاولي رقاب
المسلمين من يبدا في اول هزله بالبراءة من الاسلام ثم قال
لعلويه لا اعلم برئت من الاسلام ولكن قال حرمت منا مي مك

الألوكة
www.alukah.net

وقال عمارة بن عقيل انشدت المأمون قصيدة
وكنت ابتدئ بصدر البيت فما درى الى عجزه فقلت
والله يا امير المؤمنين ما سمعها مني احد قبلك فقال
هكذا ينبغي ان تكون ثم اقبل علي قال اما بلغك ان
عمر بن ابي ربيعة انشد عبد الله بن عباس قصيدته
التي يقول فيها تنشط غدا اذ ارحل الناقة فقال عبد الله
بن عباس وللدار بعد غدا بعد حتى اكمل القصيدة
كلما انشد صدر البيت اكمله ابن عباس ثم قال ابن داب
وقال المبرد قال لي عمارة قال لي عبد الله بن ابي السمط
يا عمارة اما علمت ان المأمون لا يبصر الشعر فقلت له ومر اوس
منه فيه انا لننشده البيت فسبقنا الى عجزه من غير ان يكون
سمعه فقال اني انشدته بيتا اجدت فيه فلم تحركه فقلت
وما هو فقال

اضحى امام الهدى المامون مشتغلا بالدين والناس بالدنيا قد اشتغلوا

فقلت ما صنعت شيئا ما زدت على ان جعلته يمزح في
محرابها مسبحتها في يدها فمن يقوم بالدنيا اذا كان مشتغلا
عنها وهو المطوق بها الا قلت كما قال حريز بن عبد العزى
ولا هو في الدنيا مضيع نصيبه ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله
وجاءت امرأة الى المأمون فقالت

يا خير منتصف يهدى به الرشد وايا ما به قد اشرق البلد
نشكو اليك عميد الخلق امرأة غدا عليها فلم يترك لها كبد

وامر

وانتزعتها ضاحكا بعد ضعفها طلما وفرق منها الاهل والولد

فاحابها وقال

في يوم ما قلت زال الصبر والجلد عني وافرح مني القلب والكبد
هذا اوان صلاة العصر فانصرفي واحضري الخصم في اليوم الذي اعد
المجلس السبت ان ينقض الجلوس لنا انصفك فيه والا المحلوق الاحد
فلما كان يوم السبت جلس فجاءت المرأة فقالت السلام
عليك يا امير المؤمنين فرد عليها السلام قال ان خصمك قالت واقف
على رأسك واومت الى ابنه العباس فقال لاحمدن خالد بحديثه
واجلسه معها فتعجل فحمل كلامها بعلو كلامه فقال لها
احمدي يا امة الله ابنك بين يدي امير المؤمنين وتكلمين الامير
فاخفضي صوتك فقال المأمون دعها فان الحق ابطقها والباطل
افرسه فقضى لها عليه

ومن شعر المأمون

يعسك مرياد افقرت سطرة واعملتني حتى اسابك الظبا
وناحيت من اهوى وكنت مباعدا فيا ليت شعري عن دنو ما اعنا
اري اثرا منها بعسك لم تكن لقد سرقت عينا كمن جسمها حسنا

وله ايضا

ان تشق عيني بها فقد سعدت عين رسولي وفزت بالخبر
وكلما جاني الرسول بها رددت عمدا في طرفه نظري
تظهر في وجهه محاسنها قد اثرت فيه احسن الاثر
خذ مقلتي يا علامة عاريه فانظر بها واحفظ علي بصري

واعتل الفضل بن سهل عنا خر في سنة فورد

عليه رقعه من المامون يخطه يسأله عن حاله وفي اخرها

كيف اصبحت بالسلامه صبحت ٭ وبالخير رنا مشاكا ٭
لا ارانى الاله فقدك يا فضل ٭ وعافاك عاجلا وشفاكا ٭
قد اردت المجي اذ غلب الشوق ٭ وقلبي لو يستطيع اتاكا ٭
فتذكرت عند ذلك اني ٭ لست استطيع ان اراك كذاكا ٭
فابن لي وفيت فيك حداري ٭ كيف انت العداه من بلواكا ٭

ومن خطبة الجمعة قوله

الحمد لله مستحاص الحمد لنفسه ومستوجبه على خلقه احمده واستعينه واومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

اوصيكم

عباد الله بتقوى الله والعمل لما عنده والانجاز لوعده والخوف من عيبه فانه لا يسلم الا من اتقاه وخافه ورجاه وعمل له وارضاه فاتقوا الله عباد الله وبادروا اجالكم باعمالكم وابتاعوا ما يبقى لكم عما يزول عنكم وترحلوا فانما قد حدبكم الرحيل واستعدوا للموت فقد اظلكم ما كنتم تحذرون وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا وعلموا ان الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا فان الله عز وجل لم يخلقكم عبثا ولم يتركم سدى وما بينكم وبين الجنه والنار الا الموت ان نزل بكم وان غايه تنقصها اللحظه وتهدمها الساعه

لحدره

لحدره يقصر املك وان غايبا يحدوه الجديدان الليل والنهار يسرعان الاوبه وان قادما يحدوه الفوز والشقوه لمستحق افضل العده فاتقى عبد ربه ونصح نفسه وقدم توبته وغلب شهوته فان اجله مستور عنه وامله خادع له والشيطان موكل به يزين له المعصيه ليركبها ويمنيه التوبه ليسوفها حتى تهجم عليه منيته اغفل ما يكون عنها ٭ فيا لها حسره على ذي غفله ان يكون عمره عليه حجه او تؤديه ايامه الى شقوه نسال الله ان يجعلنا واياكم ممن لا يبطره نعمه ولا تقصر به عن طاعه غفله ولا يحل به بعد الموت حسره انه سميع الدعاء ٭ وبه الخير وهو فعال لما يريد

وخطب يوم اضحى

فقال بعد التكبير الاول والتحميد والصلوه على النبي صلى الله عليه وسلم والوصيه بتقوى الله ٭ ان يومكم هذا يوم ابان الله عز وجل فضله واوجب شرفه وعظم حرمته وفرضه من خلقه صفوته وابتلى فيه خليله وفدى من الذبح بنبيه وجعله خاتم الايام المعلومات من الشهر ومقدم الايام المعدودات من الشهر يوم احرام من امام عظام في شهر حرام يوم الحج ويوم دعا الله عز وجل الى مشهده وترك القران بتعظيمه فقال جل وعز واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ٭ فتقربوا الى الله في هذا اليوم بدمائكم وعظموا شعاير الله واجعلوها من اطيب اموالكم وانصحه النقوى من قلوبكم تنالوا عند الله عز وجل لن ينال الله لحومها ولا دماوها ولكن يناله التقوى منكم

الايه ثم قال بعد التحميد والتكبير الجنه والنار والله الله فوالله
انه الجد وما اللعب وانه الحق وما الكذب وما هو الا الموت والبعث
والميزان والحساب والعصاص والصراط والثواب والعقاب من
لم يؤمن فان ٥ ومن هول يومئذ فقد خاب الخير كله في
الجنه واشركه في النار **وخطب يوم الفطر** فقال
بعد التكبير الا ان يومكم هذا يوم عيد وسنه وانتم وروعه
يوم ختم الله فيه صيام رمضان وافتتح به حج بيته الحرام فجعله خاتمة
لشهر الصيام واول ايام شهور الحج وجعله بمنقلب العرض من
صيامكم ومنقلبكم احل فيه الطعام لكم وحرم فيه الصيام عليكم
فاطلبوا الى الله عز وجل حوائجكم واستغفروه لذنوبكم فانه يقول
لاكبين مع استغفاروه صعين مع اصرار فاتقوا الله عباد الله
وبادروا الامر الذي عدل فيكم بنبيكم ولم يحصر لبسك فيه احدا
منكم وهو الموت المكتوب عليكم وانه لا يقال بعده عثر ولا تقبل
عنه توبه واعلموا انه لا شي قبله الا دونه ولا شي بعده الا فوقه
على غضبه وعكره وكربه ولا تعين على الفقر وظلمته ووحشته
وضيقه وهول مطلعه ومسايله ملبكة الا العمل الصالح
الذي امر الله عز وجل فيه فمن زلت عند الموت قدمه فقد طهرت
ندامته وفاتته استقالته وبعد من الرجعه مما لا حاف اليه وبذل
من الفدية ما لا يقبل منه فالله الله عباد الله وكونوا قوما سالوا
الرجعه فاعطوها اذ منعها الذين طلبوها فانه ليس بمنى المتمنون
قبلكم الا هذا المهل المبسوط لكم واجذروا ما حذركم الله عز وجل

واتقوا اليوم الذي يجمعكم الله تعالى فيه لوضع موازينكم
ونشر صحفكم الحافظه لاعمالكم فليتظر عبد ما يضع في ميزانه مما
يثقله وما يميل في صحيفته الحافظه له وعليه فقد حكى عز وجل
لكم ما قال المفرطون عندها اذ طالبوا اعراضهم عنها وهو قوله
جل وعلا ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه
الايه ٥ وقال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة
فلا تظلم نفس شيا الايه ٥ ولستعن ايها الناس عن الدنيا باعظم مما
نهتكم به الدنيا عن نفسها فانه كلما نهى عنها وكل ما فيها
يدعوا الى غيرها ٥ واعظم مما راته عيونكم اعتبركم عن
عجائبها ذم كتاب الله عز وجل لها ونهي الله جل ثناوه عنها فانه يقول
تارك وتعالى فلا تغركم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ٥ وقال
انما الحيوة الدنيا لعب ولهو الايه فانتفعوا بمعرفتكم بها وباخبار
الله عز وجل اياكم عنها ٥ واعلموا ان قوما من عباد الله ادركتهم
عصمة الله عز وجل فحذروا مصرعها وحانبوا خدايعها واثروا طاعة
تارك وتعالى فيها فادركوا الجنه بما تركوا منها **وعن واقد**
بن محمد الواقدي عن ابيه انه رفع رقعه الى المامون يذكر
فقهاء كان الدين وفله صبر عليه فوقع المامون على ظهر الرقعه
انك رجل اجتمع فيك خصلتان سخا وحيا فاما السخا فهو الذي اطلق
ما في يدك واما الحيا فهو الذي منعك تبليغنا ما انت فيه وقد
امرت لك بمايه الف درهم وان كنت قد اصبت فاردد يدك
بسط يدك وان لم اصب فحيائك على نفسك وانت حدثني وكنت

على وفضا الرشيد عن محمد بن اسحق عن الزهري عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال للزبير بن العوام يا زبير اعلم ان مفاتيح
ارزاق العباد باذا العرش بعث الله الى كل عبد بقدر نفقته
فمن كثر كثر الله له ومن قلل قلل له وانت اعلم به قال الواقدي
فوالله لمذاكرة المامون اياي الحديث احب الي من الجائي
قال يحيى بن اكثم القاضي تعدينا في يوم عيد
عند المامون فظننت انه وضع على المائدة اكثر من ثلثمايه لون
وكلما وضع لون نظر اليه وقال هذا نافع لكذا وضار لكذا
فمن كان صاحب صفرا فليأكل من كذا ومن غلب عليه السودا
فلا ياكل من هذا ومن احب الزياده في لحمه فليأكل من هذا فوالله مازال
كذلك يقول في كل لون حتى رفعت الموايد فقلت يا امير المومنين
ان حصنا في الطب كحالتين او في النحو مكنت هرمسا في
حسابه ٥ او في الفقه كنت علي بن ابي طالب وعلمه فقال يا ابا
محمد ان فضل الانسان على غيره من الحيوان انما هو بعقله ٥ ولولا
تفاضل العقول لتساوى الناس ٥ وقال يحيى بن اكثم
كان المامون يجلس للمناظرة في يوم الثلثا فاذا احضر الفقها
ومن ناظر من اهل المقالات ادخلوا محمد مفروشه وقال ارعوا
احشاءكم واحضرت الموايد وقبل اصيبوا من الطعام وحدوا
الوضوء ومن ثقلت عليه قلنسوته فليضعها فاذا فرغوا من
الطعام اتى بالمجامر فتبخروا وطيبوا ثم خرجوا اليه فاستدناهم
حتى يقربوا منه فناظرهم احسن مناظرة المحدثين فلا يزال كذلك

الى ان تزول الشمس ثم يقوم الي الصلوة فبينا هو يوما جالس
اذ دخل عليه علي بن صالح حاجبه فقال ان في الباب رجلا علمه
ثياب علاظ مشتمر يطلب الدخول للمناظره فقال ايذن له
ودخل ونعليه في يديه فوقف على طرف البساط وقال السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته فقال المامون وعليكم
السلام ورحمة الله قال اتاذن لي في الدنو قال نعم فادن فادنا
فقال له اجلس فجلس ثم قال اتاذن لي في كلامك قال تكلم قال
اخبرني عن هذا المجلس الذي انت به جالس احلسنه باجماع المسلمين
واختيارك ورضى منك امرا لمغالبه لهم والقوه عليهم بسلطانك
فقال المامون لم اجلسه بواحد منهما ولكن كان يتولى امرهم سلطان
قبلي احتملوا امانا علي رضى منهم واما علي كره فبعقدي ولايه
الامر بانفاذ من حضر من المسلمين فاعطوا ذلك اما طايعين واما
كارهين فلما صار الي الامر علمت اني محتاج الي اجماع كافه
المسلمين في مشارق الارض ومغاربها على الرضا بي ثم نظرت
فرايت مني تخليت عن هذا الامر اضطرب علي المسلمون وغلب
علي الناس الهرج والفتنه ووقع التنازع فتعطلت احكام الله عز
وجل ولم ينتصف المظلوم من ظالم وانقطعت السبل ولم يحج البيت
الله الحرام ولم يجاهد في سبيله اذ لم يكن سلطان يجمعهم ويسوسهم
فقلت بهذا الامر حياطه للمسلمين اني ان يجتمع المسلمون علي رجل
يتفق كلمتهم على الرضا به فاسلم الامر اليه واكون انا كرجل من
المسلمين وانت ايها الرجل رسولي الي جميع المسلمين بهذا فقام الرجل

الألوكة
www.alukah.net

وقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال فامر المامون
علي بن صالح ان يرجع فما يتبعه حتى يعلم اين يقصد ففعل ثم
رجع فقال مضى الى مسجد فيه فرحال على هيئة وزيه
فقالوا لقيت هذا الرجل وقص عليهم الحديث فقالوا ما رأي هذا
باسًا وامروا فاقبل المامون على يحيى بن اكثم وقال يا ابا محمد
قد كفينا مؤونة هذا الرجل ٥ وقال ان اكثم ما رأيت
ولا سمعت باكرم من المامون وباخذ في الحديث عنه قال بت
عنده ليلة فانتبه في الليل فظنني يا فعلت اراعيه وقد عطش
فلم يدع الغلام ليلا ينهضني فقام فتسلل لاحافيا فقارب
الخطوات حتى اتى انبيقه فتناول منها كوزا فشرب ثم
رجع بخفي وطيء كانه لص حتى اضطجع في مضجعه
واخذ سعال فاتيته بعلكة في فيه ليلا اسمع سعاله
فانتبه وطلع الفجر واراد القيام وقد تناومت الي ان كاد يفوت
الصلوة فتحركت فقال الله اكبر يا غلام نعل ابي محمد فعلت
يا امير المؤمنين ان يعيني جميع ما كان الليلة من صنعك
وكذلك جعلنا الله لكم عبيدا وجعلكم لنا موالي ٥ قال
ولقد سايرته يومًا الى البستان فاخذته من حر الشمس اقيه
منها ثم عاد في طريقه فدار في الموضع الذي كنت فيه
وقال من حق المسايرين ان احدهم ينصيب من الشمس كما
اخذت انت منها فقلت والله يا امير المؤمنين لقد قدرت
ان اقيك هول المطلع لفعلت فقال لابد فستري من الشمس

حين

حين عدنا **وكان بن ابي خالد** يعرض الكتب بن يديه
يوما فجاءه عطسة شديدة فاخرج رجله وكمه وكتمها
فكادت نفسي على نفسه وفطن المامون فقال يا احمد ليس ما
صنعت بنفسك انا لا نحمد احدًا على مثل هذه الحطة فقال
يا امير المؤمنين ما سمعت لاحد من الملوك بمثلها فقال المامون
بلى اراد ابن الابرش ان يعمم سليمان بن عبد الملك فقال انا لا
نحمد الاخوان حولا **قال يحيى بن اكثم**
فتوضات يوما عنده فلما اتيت بالوضوء اذا انا بابريق انبوط طويل
كبير من اربعة اذرع فجعلت انحى منه واديره فيه الفكر واحد
النظر فقال لي المامون عند ذلك يا ابا محمد كانك تعجب من طوله
قلت نعم يا مولاي فقال ان هذا الغلام وداعنا دان يوضيني
وله صحبة قديمة وهو باكل البصل كثيرًا فنهيته عنه غير مرة فلم
ينته فامرت بعزله اليلا اقطعه عن شهوته واتباعه عن بخته
وروي ان دعبلًا هجاه فقال

وسومني المامون حطة عارف ٥ اوما راى بالامس راس محمد ٥
يوفي على راس الخلايف مثلما ٥ توفي الخال على روس العرد ٥
اني من القوم الذين هم هم ٥ قالوا فما لك وشرفوك بفعله ٥
شاد وابذكر بعد طول خموله ٥ واستفلوك من الحضيض الاوحد ٥

فبلغه ذلك فقال فجعه الله بالمهمته متى كنت خاملا وبي صار
الخلافة درجت وبدرها غدت فطمرته بعد ذلك فعمي عنه
وما حبس يحيى بن خالد كتب اليه ام ولده

ان جميع امهات اولادك وندالوا فضل ايامك سواي
فوقع لها واعدت لك الفضل بن سهل فلما ورد الفضل
بن سهل وبلغ مابلغ دفعت الجاريه توقيع يحيى اليه فلما راه
الفضل سهل بكا وامرلها بعشرة الاف دينار وقال اذا
قبلت منك فطالعيناه قال احمد بن ابي خالد ما رايت مثل
الفضل اصبر على الجلوس ولا اقوى على كتاب ولا ابعد نفسا ولا
اشد ارتفاعا عن الدنى ولا اطلب لجميل الذكر وحسن الاحدوثه
منه ما جمع ما لا قط ولا اخره وكان يلبس من ثياب المامون وركب
دوابه وما وجد له يوم قتل شيء وكان الفضل بن سهل في الحمام
فهجم عليه جماعة من غلمان المامون حتى وقف على باب الحمام فاخرج
الفضل حتى ترك المامون ووقع عليه وقبل رجله وهو يبكي
ومشى المامون من الحمام الى الدار ثم وقف عليه حتى غسل وكفنه
بيده وحنطه وركب حتى صلى عليه وعليه العبرة وهو يصلي
حتى ارتفع صوته فلما انصرف طلب قاتليه فقتلهم ثم التفت
الى علي بن موسى الرضى فقال لقد اصبحت والله بعد فقدي
ذي الرياستين بمنزلة رجل بقي فلاه ان دهمه ليل خاف السبع
او نهار خاف العدو وهو مايريد ذلك معدم من الزاد وجعل
يبكي ثم اخذ بيد الرضى ودخل على ام الفضل يعزيها فقال الخزعين
يا امه وقد خلف لك ذو الرياستين ابنا مثلي فقالت كيف لا
اجزع على من جعلك ابني

دخل ابو اسحق المعتصم

على المامون فقال ان عبد الله بن طاهر عبل شتاني وابذ على بن ابي طالب

فدفع

ودفع المامون ذلك وانكره ثم عاد اليه مثل ذلك فدس
المامون اليه رجلا وقال له امض في هيئة النساك الى مصر
فادع اهلها الى القسم بن ابرهيم بن طباطبا العلوي واذكر
مناقبه وعلمه ثم ايت عبد الله بن طاهر فادعه ورغبه وابحث
عن دفين بيته بحثا شافيا وحتى عما تسمع منه فاتي الرجل مصر
فدعا الرجل جماعة من الرؤساء ووعد لعبد الله بن طاهر
فلما انصرف من مركبه قام اليه فاخرج رقعة من كمه
فدفعها اليه فادخله عليه فقال هات ما عندك قال بامان منك
قال نعم فاظهر له ما اراد ودعاه الى القسم بن ابرهيم واخبره
بفضايله وعلمه ورغبه فقال عبد الله بن طاهر انتصفني
قال نعم قال هل يجب شكر الله على العباد قال نعم قال فيجب
شكر بعضهم بعضا على الاحسان قال نعم قال فحي الي وانا
في هذه الحال التي ترى بنقد خاتمي من السرق الى اقصى العرب
ما التفت بي وشمالي وقدامي وخلفي الا رأت منه للرجل
علي ونعمه حتم بها رقبتي هذه عوني الى الكفر بهذه النعمه
وتقول لي اعذر بمن ولاك هذا كله واسع في ازالته ملكه
فسكت الرجل فقال له عبد الله قد بلغني خبرك وبالله ما اخاف
عليك الا نفسك فارحل عن هذا البلد فان الخليفه ان بلغه
امرك كنت انت الجاني على نفسك فرحل من وقته حتى وافى
المامون فاخبره بما سمع من عبد الله بن طاهر فاستبشر به وقال
ذاك عرس ودي ونشوادبي فلم يظهر لاحد من ذلك شيا والله اعلم

به الله الا بعد موت المامون **اجتاز** بعبد الله بن
طاهر بالرقه بمنزل العنابي فقال ليس هذا متزل كلثوم
فيل يلي فثني رجله ودخل عليه فالفاه جالسا في بيت كبير
فحادثه وذاكره ثم انصرف وتحدث الناس في ذلك وقالوا
ان الامير لم يقصده وانما اجتاز به فاحظ ذلك الزيارة فكتب اليه
يا من افادتني زيارته بعد الخمول نباهة الذكر
قالوا الزيارة حطوة عرضت وكم ترك ليس بالحطر
فادفع مقالتهم بثانية تسعد المجهود من شكره
لا تجعلن الوتر واحدة ان الثلاث تتمة الوتر
فبعثه الاثنات الي ان زاره ثلاثا **حدث**
صالح بن علي وكان من وجوه الكتاب قال طالت
بي العطلة وبلغني ذلك اعظم الحاجة فكتبت بها الي
احمد بن ابي خالد الوزير لعلمه بحال احوالي واتاني له لم شعثي
فخرج من بابه وبين يديه السمع فاصد اباب المامون
فلما نظر الي انكر بكوري وعبس في وجهي وقال في الدنيا
احد يكره هذا البكور ليشغلنا قال فعلمت ليس النجح
منك اصلحك الله فيما لقيني به انما العجب مني اذ سهرت
ليلتي واسهرت جميع اهلي ترقب الصبح حتى اصير اليك في
صلاح احوالي بعد وقوع الاختيار عليك في ما اسأله عندك ولكن
علي ان وقفت لك ساعة ولا سألك حاجة الا ان تصير الي
معدا لما لقتني به وانصرفت مغموما مفكرا فيه

نادما على ما فرط مني من اليمين ايسا من الفرج لاستبعاد الوزير مجيئي
الي واعتذاره مني راجعا على نفسي باللوم قائلا كذلك اذ دخل
علي بعض الغلمان فقال ان الوزير بن ابي خالد احد في بنا رعنا
ودخل اخر فقال انه دخل دهليزنا ودخل بالث ثم قال انه قد
قرب من بابنا ثم دخل اخر فقال انه دخل دارنا فخرجت مستقبلا له
فلما استقر به المجلس قال لي كان امير المومنين قد امرني
بالبكور اليه في بعض مهماته ورحلت عليه وقد غلبني الهم
والغم بما فرط مني اليك حتى انكر حالي فتقصصت عليه
القصة فقال قد اسات الي الرجل ولا عليك ان تغتدر اليه
قلت فامضي اليه فارع البدار قال فتريد ماذا قلت تقضي
دينه قال وكم دينك قلت ثمانية الف درهم فامرني بالتو
قيع لك بها قلت اذا قضى دينه ومرجع الي ماذا قال فوقع له بمائة
الف اخري يصلح بها حاله قلت فولايه تشرف بها قال له مصر
او غيرها مما تستهيها قلت تمونه البسعين بها على سفره
فامرني ان اوقع لك بمائة الف درهم وهذه التوقيعات لك
بكل ذلك فشكرها وانصرف **وقال محمد بن عباد** المهلبي
دخل ابي على المامون فوصله بمائة الف درهم فلما قام من عنده
تصدق بها فاخبر بذلك المامون فلما عاد اليه عاتبه في ذلك فقال
يا امير المومنين منع الموجود سوء ظن بالمعبود فوصله بمائة
الف اخري **انتهى الى المعتصم** ان الحسن بن سهل قد
اصاف الي ضياعه التي اقطعها اياها كثيرا من ضياع اخيه فيلزم المعتصم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان يامر عنا طرته دون سايراصحاب الاقطاعات فامر بكشف
الاقطاعات كلها فبلغ الحسن فدخل عليه فقال يا امير المومنين
ماكان لي ضياع ولا لابي من قبلي وانما هي نعمتكم التي انعمتم
علي وقد رددت جميعها الي ايدي عمال مولاي وماكان
لي منها ملكا فاميرالمومنين في حل ولا اكون سببا لهلاك
المسلمين وضررهم فاستحيا المعتصم وغض طرفه وقال لا اكشف
اقطاعاتك ولا اقطاعات غيرك ولم يعلي بر واكرام وقال
احمد بن ابي داود القاضي ما رايت احمع لفضيلة
ولا اوصل للرحم ولا ارق قلبا على ذي خاصة واصدق واوفى
بقول واكظم لغيظ واعفا عن مسئ واشد تفقدا لصاحب
وخادم واسدد ايا واسجع قلبا واحسن من المعتصم فانما
صلته للرحم وكان ابرهيم بن المهدي اعد احلق الله له واسلم
استخفافا في ايام المامون وكان المامون روح المعتصم لبابه
بنت ابرهيم فمنعه منها وقال لا ارضاه لها فلما صارت اليه الخلافة
بره واثره وكان احظا الناس عنده قال وقال المعتصم
يا ابا عبد الله لقد كنت التقي من حماعه في ايام المامون كلها اكره
وبذكروني له ما سوا الذكر ويقولون في اقبح القول فذكر
اني متى قدرت عليهم لم اتق على احد منهم وكان اشدهم قصدا
لذكروهي وعيبي ابرهيم بن المهدي فكان يذكرني بالقبح اذا
غبت ويلتقصني اذا حضرت ويحكي كلامي في مجلس المامون
ويهجوني باقبح الهجا حتى هممت مرة بعد اخرى ان افتك به في مجلس

المامون

المامون فاوقعه اربا اربا فلما قدرت وصار لي السلطان ذهبت
الحفيظة من قلبي عليه وعلى امثاله فمن تقدمت اساته فرايت
العفو عنهم احسن من المكافاة وارتفع في الاخرة قال ابرهيم
بن المهدي والله لظننت لما ولي المعتصم انه يامر بضرب عنقي
اذا وقعت عينه علي ولو امكنني الهرب منه لهربت فما دخلت
عليه يوما الا حدثني بسرا واكراما ولا خرجت الا بصلة وخلع
وحملان قال ابن ابي داود وكان محمد بن القاسم
العلوي خرج عليه من خراسان فحمله عبد الله بن طاهر في الحديد
الى حضرة المعتصم فاطلع عليه يوما من موضع مشرف فراه وعليه
جبة صوف وفي رجله الحديد وقد تغير فرق له ودمعت عيناه
ثم قال لي يا ابا عبد الله هذا ابن عمي وابن الناس رحما وما تحتمل
قلبي اراه على هذه الحال ثم دعا بعض من كان قائما على راسه
فقال اذهب فقل لهذا الذي دعاك الى الخروج علي ولم يتهيا
منى سقوط لمضي الرسول فابلغه فقال رايت جورا شديدا
لم يسعني فيما بيني وبين الله الا انكان قال المعتصم
ارجع اليه فقل له هذا جوار احدثته ام كان شاسلفني
قبلي قال بل كان فعله سلفك فيك وسلكت سبيلهم
فقال ارجع فقل له ايما افضل ام من تقدم من سلفك فقال
محمد بل من تقدم من سلفي فقال قل له يا هذا كيف
وسع سلفك مع فضلهم وسابقتهم الا خروجوا على سلفي ولم
يسعك انت الا الخروج علي فابلغه ذلك فسكت ولم يحر فرجع

ولهو خير العصم
ن ابراهيم طاهما
ن اسمعيل الرماح
ن اكارهم الغمر بن
الحسن المثنى بن الحسن
السبط بن امير المؤم
علي ابي طالب وبن فاطمة
بنت رسول الله صلى الله
عليه وعلى اله وسلم اجمعين

الرسول وعرفه ذلك فقال لي يا اباعبدالله ما اصنع بهذا
اخاف والله ان اطلقته معاوده مثل الذي كان منه فسفك
دما المسلمين بيننا وبينهم قال فلت له الحبس الذي يومن
مكروهه فامر بفك قيوده في الوقت وازال عنه الحديد
ونقله الي دار ووسع عليه في مطعمه ومشربه وملبسه
قال وكنت يوما عنده وقد اصلا عصا فدعي بعمر
بن فرج وهو سا وله بالشتم فلما جاء قال له يا ابن اللخناء
امرك ان تجعل اصحاب احمار على الطالبين وسع امرهم فقال
يا امير المومنين اعني ان رجلا منهم كانه اهل حراسان وان
واردت ان اعرف واسقن حقيقة ذلك وانهيه الي امير
المومنين قال وما الذي عليك منهم فوالله لاعفرن ذنوبهم
ولاوصلن ارحامهم ولاعفون عن مسيئهم ولاعطفن على
كبيرهم وصغيرهم فان ارادوني لسوء فالله بيني وبينهم
قال ودخلت اليه يوما وقلت له ان اهلك ودوي
رحمك من ال ابي طالب في ضر شديد بالمدينه وقد نالهم
مجاعة شديده وسنه مجدبه وتاخرت ارزاقهم قال فدعا
بابن الرياب وقال يا محمد احمل اليهم الساعه ولا تتوقف عاني
الف درهم والله لين تاخرت الي غد لاهلكنك عقوبه محمد
اليهم ذلك الوقت ٥ قال وكنت عنده يوما فدخل
عليه بعض من حضر مجلسه فقال اني كنت بالامس عند
عبدالله بن ايوب قال فما كانت حالتكم قال اطعمنا ثلثة

الوان

لعله المصوا بعد امر
ارجعوه عليه السلام
عن ما رجع محمد جوزنا
الطبري الحسين
ان امير المومنين محمد بن الحسين عليهم
فقال له اذا ارجعوا هذا
في بعير هذه القوم
لعلوه الرشيد بعد شان
وحملوه عليه فقال مشورة
الكبير وانا اقول للعلم
بعد معهم محمد
وقال له فضل الشعر
وجعلوا له الجائزة
ثم وجه منه مع
الجائزة الامر حملوا
شهوده الجنيد
وجه الجنيد وجه
وقال له فضل
وجعل الوقت
ويشور
في
وجه

٧٦

الوان ليس فيها لحم قال ويلك ذلك حبس المامون كثير الطعام
قال ان انفذ الى القصاب رقعته اعطاه وطيفته من اللحم
والادام ياكل هو وعياله لحما فاطرق مفكرا وقال بلغ به
الحال الى هذا قال نعم فدعا بالباع وقال له احمل الى عبدالله بن
ايوب مائتي الف درهم وقل للرسول لا يحدث شيا فاذا رجع من
عنده فاعط رسولك الف درهم قال وراته يوما وقد
حاضر عمورية وانه لواقف والحاره باي من كل موضع حتى نال
بعضها وهو لا يزول فقلت الله الله يا امير المومنين شدك الله
يا امير المومنين لما نجت فقال والله ما من موضع بابيني فيه الموت
احب الي من هذا الموضع فقلت ان ارواح المسلمين معلقة
بك فان حدث حادث فانهم كضجيعه جاز رما الفت الي قولي
وبت مكانه ٥ قال وحرجنا في تلك الغراء فكنت احمل في
محمل فكان يجي الي على فرسه حتى يصير تحت محملي ويحدثني
فاقول اترك واركب دابه واكون بين يديك فيقول لا
والله لا فعلت المحمل ارفق بك وصرنا الي محاضه فقال للجمال قف
ثم انه تقدم حتى عرف مقدار الماء وجعل يقول للجمال جذكذا
وهكذا برفق ولطف حتى عبرت وقال يوما
ونحن بعمورية ما تقول في البسر يا اباعبدالله فقلت بحسن بلاد
الروم والسر بالعراق فقال قد حانا عذقان فقال يا باغ
هات احد العذقين فجاء به فبدا المعتصم به وحسر عن ذراعه
وقال كجاي عليك كل من يدي فقلت جعلني الله فداك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فدراك يا امير المومنين بل تضعه فاكل منه كما اربه
قال لا والله الا من يدي قال احمد فوالله ما زال حاسرا ماذا
بيده وانا احسبه حتى رمى به وما فيه بسره واحده **قال**
ووقف يوما على السور يعمر به ورجل فصيح بالقرب
فجعل يشتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستدنى ذلك على المعتصم
وعلى المسلمين وحاولوا قتله ورموه بكل من النساب
والعروات وغيرها فلم يلحقه شئ حتى رماه رجل من الناشبه
فاصاب حره ووقع اللعين من السور الى خارج وكبر
المسلمون وسر المعتصم بذلك سرورا عظيما وقال جروني
من رمي السهم المبارك فاتي بالرجل فادخل اليه فقال اسالك
ان تبيعني ثواب هذا السهم بمايه الف درهم فقال الرجل
يا امير المومنين ليس الثواب مما يباع قال فما زال يرغبه حتى بلغ
معه خمسمايه الف درهم قال ما ابيعه بالدنيا باسرها وما فيها
ولكني اشهد الله اني قد جعلت نصف ثوابه لك يا امير
المومنين قال قد رضيت بهذا احسن الله جزاك وامر
للرجل بمايه الف درهم ففيضها من ساعته **وقيل** لما وقع
الحريق في الحانب الغربي بعداد وجه المعتصم ابنه هرون
فقام بامرها حتى اطفيت وامر ان يكتب اسما من احترق له شي
وصلغ ما ذهب لهم ثم اعطى كل واحد منهم على قدر حاله
فبلغ اعطاهم عشرين الف دينار وخمسمايه الف الف درهم
وقال ابن ابي داود القاضي ما رايت رجلا عرض

على الموت فلم يكترث ولا عدل عما اراد الا عمر بن حميد الخارجي
وكان قد خرج على المعتصم فراسته وقد جي به اسيرا فادخل عليه
في نور موكب وقد جلس المعتصم للناس مجلسا عاما فدعا
بالسيف والنطع فلما مثل بين يديه نظر اليه المعتصم واعجبه
حسنه وقده ومشيه الى الموت غير مكترث به فاطال الفكر
فيه ثم استنطقه ليستبرئ عقله ولسانه من جماله فقال يا عمر
ان كان لك عذر فات به فقال اما اذ اذن امير المومنين
في الكلام فاني اقول الحمد لله الذي احسن كل شئ
خلقه وبدا خلق الانسان من طين يا امير المومنين خير الله بك
صدع الدين ولم بك شعث الامه واخمد بك سهاب الباطل واناره
بك سبيل الحق ان الذنوب تحرس الالسنه وتصدع الافئده
وايم الله لقد عظمت الحرب فانقطعت الحجه وساء الظن ولم
يبق الا عفوك او انتقامك وانت الى العفو اقرب وهو لك اشبه والبق
ثم انشد

ارى الموت بين السيف والنطع كامنا يلاحظني من حيث ما التفت
ولا كتراثي انك اليوم قاتلي ولي امرئ عما قضى الله حائد
فمن ذا الذي ناتي بعذر ونحجه وسيف المنايا بين عينيه مصلت
يعز علي الاوس ان سلب موبعي بسلب علي السيف فيه واسكت
وما حزني من ان اموت وانني لاعلم ان الموت شئ موقت
ولكن خلفي صبية قد تركتهم واكبادهم من حسرتي تتفتت
كاني ارايهم حين ابعى الهم وقد لطموا تلك الوجوه وصوتوا

شبكة الألوكة www.alukah.net

فان عشت عاشوا خاضعين بغبطة اذود الردى عنهم وان مت موتوا
وكم قايل لايبعد الله داره واحر وحان بس وعسمت
قال فبكى المعتصم ثم قال ان من البيان لسحرا كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا تميم كاد والله
يسبق السيف العذل وقد وهبتك لله وللصبيه وعفوت
عن ركبك ثم عقد له ولابيه على عمله وخلع عليه واعطاه
خمسين الف دينار **فلما كان** الافشين مغصا
على ابي دلف المحلي وحاسدا له على فضله فحمل نفسه نوما على
قتله فاستدعاه باسحاق وازعاج وكان صديقا
للقاضي احمد بن ابي داود فبعث اليه ان ادركني في امر يكيت
وكيت وكتب فركب مسرعا واستحضر من حضره من الشهود
فلما ورد باب الافشين قال له الغلمان نستاذن لك فقال الامر
اعجل من ذلك ونزل ودخل فاذا بالافشين جالسا في مجلسه
وقد اقيم ابو دلف بين يديه في الصحن فلما راى الافشين
القاضي قد دخل بلا اذن نهض فقال ايها انا رسول امير المؤمنين
اليك يامرك الاتحدث في اليوم حدثا الا باذنه ثم التفت
الى الشهود فقال اشهدوا اني قد لطمت رسوله امير المؤمنين
ثم خرج فاتى باب المعتصم مسرعا فاستاذن له فادن له فلما
دخل اليه قال يا امير المؤمنين قد كذبت عليك واحب ارجوا
بها الجنه ولك الفخر قال وماهي قال كان من الامر كيت
وكيت فضحك المعتصم وقال احسنت احسن الله اليك ثم لم

يلبث ان جاء الافشين مستادنا فادن له فلما استقر في المجلس
قال يا امير المؤمنين حاجتي رساله منك مع قاضي القضاه في
شيء اتى دلف فيما امرتني في ثانيه قال نعم انا رسلت اليك
فيه فاحذر ان تعرض الا بالجميل فقلت بذلك من نفسه
وروي ان بعض العمال رفع على خالد بن يزيد بن مزيد
انه اقطع اموالا واحسن ها فغصب المعتصم وحلف
لياخذن اموال خالد وليعاقبنه فلجا الى احمد بن ابي داود القاضي
فاحاله احمد حتى جمع بينه وبين خصمه الذي رفع عليه
فلم يقم على خالد بحجه فعرف ابن ابي داود المعتصم بذلك وسمع
له اليه في خالد فلم يشفعه واحضر خالدا واحضر الات العقوبه
وقد كان قبل ذلك قبض على امواله وضياعه وصرف عن العمل
فحضر ابن ابي داود المجلس دون مجلسه الذي كان يجلس فيه
فقال له المعتصم ارتفع الى مكانك فقال يا امير المؤمنين ما
استحق الادون هذا المجلس قال وكيف وانت تزعمون انه ليس
على محل من يشفع في رجل قذف بالبس فيه ولم يصح عليه
فلم اشفع قال فارتفع الى موضعك قال مشفعا او غير مشفع
قال بل مشفعا قد وهبت لك خالدا ورضيت عنه فقال ان
الناس لا يعلمون هذا قال قد رددت عليه جميع ما قبضت من
ضياعه وامواله قال فالبسه خلعه وعممه واخلع عليه ففعل ذلك
قال قد استحق هو واصحابه رزق سنه فان راى امير المؤمنين
ان يجعلها صله لنحمل معه ففعل ذلك فخرج خالد وعليه الخلع والتا

بين يديه والناس سطرون الانفاع به فلما راوه على تلك
الحال سروا وصاح به رجل يحمد الله على خلاصك ياسيد
العرب فقال له سيد العرب احمد بن ابي داود الدى طوقه
المكرمه **قال ابو عبد الله** الندم لقد رايت
المامون في مقاصيرها ومحافلها وما رايت اغور راية من الواثق
خرج الساذات يوم وهو يقول
لعمري لقد عرض عرضه من عرضه ٥ لقول الخزاعي
خليلي ماذا الريحي من عد امري طوى الكشح عني اليوم وهو مكين
وان امرأ قد ضن يوما بمنطق يسده فعمر امري لضنين
فاسرى احمد بن ابي داود **القاضي كاتما سطر** من
فقال بياله في رجل من اهل اليمامه فاشهب في السفاعه
واطنب وذهب في القول كل مذهب فقال له الواثق يا ابا
عبد الله لقد اكثرت وغيرك كثير ولا طنب فقال يا امير المومنين
انه صديقي وقال
واهون ما يعطى الصديق صديقه من الهين الموجود ان يتكلما
فقال الواثق ما قد رهذا اليمامي ان يكون صديقك
وانما حسبه ان يكون من بعض خولك فقال يا امير المومنين
انه قد شهر بالاستشفاع في عبدك وجعلني مرأى ومسمع
من الرد والاسفاق فان لم اقم له هذا المقام كنت كما قال
امير المومنين ٥
وان امرأ قد ضن يوما بمنطق يسده فقر امرئ لضنين

فقال

فقال الواثق لمحمد بن عبد الملك الزيات والله ما ادا يحمل الاعجمت
لابي عبد الله حاجته ليسلم من هجنه المطلكما سلم هجنه الرده
قال احمد بن اسرايل فرق الواثق في الصدقه ووجوه البر
على المساكين والفقرا والتيامى الذين اقيمت لهم الكفايا
للعلم خمسه الاف الف دينار وفرق على التجار الذين ذهبت
اموالهم في الحريق في زمانه سنه احدى وثلثين ومايتين جميعا
الف الف دينار وكان عمر بن فرج يقول امر الواثق بحمل
الارزاق لال ابي طالب الى المدينه فكان يصل في كل
سنه مايه الف دينار وكان مبلغ ما حمل اليهم الف الف دينار
ونظر عمر بن فرج فيما تصدق له الواثق في علته
التي توفي فيها فكان ثلثه الاف الف دينار فاهمني ذلك اليه
فاسقله وكان الواثق قد امر ان سبي حطا يرفيها سوت
تجمع فيها المساكين فيجرى لهم الطعام والكسوه ويبيعون
من السوال في الطرق والاسواق والابواب بعداذ وسر من
راي ٥ وامر بكتب للصبيان والايتام والمساكين
فعلموا القران وقال ابن ابي داود لقد فرق الواثق
من الاموال ما حسبت ان يحلى سوت الاموال فلا يوجد فيها
شي ان جرى امر او حديث حادث ٥ ولقد كنت اعجب
من تفرقه المعتصم للاموال فلما رايت فعل الواثق انسانى
فعل المعتصم ٥ قال وكنت لا اذكره بشي من الخير
وابواب البر وما فيه ثواب وقربه الى الله عز وجل الا سره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذلك وسكر بي عليه وحراني حيرا وحظي علي ان اذكره به
وكان يجلس للمظالم فكون غايته انصاف الناس والاحسان
اليهم ودفع المظالم عنهم ورد حقوقهم اليهم فاذا فعل من
ذلك شيا حمد الله تعالى على ما وفقه واجرى علي يده من الانصاف
وكان ابن الزيات ربما تكلم عند نظلم المتظلمين بما يريد ان
يدفعهم به ويوهم الوائق النصيحة والاشفاق فمهده ونوبه
ويحذره الظلم وقال الناس بالعراق غلا شديد سنة احدى
وتلثين حتى بلغ الكر الدقيق مايه دينار فجهد الناس فامر
بتفرقة الاموال ببغداد والكوفة والبصرة ومكة والمدينة
فكان ذلك سبعمايه الف دينار **وبلغ الواثق** ان
العمال ياخذون من السفن التي ترد من الهند والصين العشر
فقال هؤلاء تجار مسلمون يعرضون باموالهم وانفسهم
ويركبون البحر فيطول مكثهم فيه فامر باسقاط العشر عنهم
قيل وكان يصلي في ايام الصلوات كلها جماعه باذن المؤذن
ويقوم ويركع ثم يتقدم فيصلي ويصلي خلفه من حضر من اصحابه
وقواده وغلمانه ٥ وكان يركب الى الجامع فيخطب ويصلي
وكان كثيرا ما يخطب بخطبه المامون المشهورة وقد تقدم
ذكرها في الكتاب **ولما اعتل** علته التي مات فيها
اجتمع فيها القواد الى ابن ابي داود وقالوا له كلمة
يعقد العهد لابنه محمد فذكر له ذلك فاعرض عنه بوجهه
وكلمه ثانيا فقال يا ابا عبد الله اما كفاني اني تقلدت

الامر

وماتين

الامر حيا حتى اتقلد ساعه واتمه مينا ان اعمل من عهد
اليه صالحا فان ثوابه وان عمل سيا كان علي وزره اد
صيرت امور المسلمين ومن ابن احد رجلا ارضي دينه وامانته
وفضله وجمع القواد فقال عليكم بتقوى الله واحسنوا
الاختيار لانفسكم بعدي والله خليفتي عليكم وعلي
جميع المسلمين **ولما ازمع المتوكل** على الرحيل الى
دمشق امر ابنه محمد المنصر والمهلبي فقال بينهما علي
لسانه وادفعهما الى من يحسنهما وعنى بهما المتوكل
الى الله اشكو عجزا وتحيرا ولو قد حدي الحادي لطلت تحدو
فواحسرتا ان كنت في سر من راي مقيما وفي الشام الخليفه جعفر
فاعجب بهما المتوكل وارتاح وركاتم قال من يقول هذا
فقيل يقوله محمد المنصر فقال هو على لسانه ولكن من قائله قال
يريد المهلبي فقال ادعوه فوالله لاصحكنه كما انكاني فلما
دخل عليه امر له بخمسين الف درهم **وروي** ان محمد بن
عبد الله بن طاهر كان مولودا لاحد السرطان فلما كان ذات
ليلة جمع اهل بيته فقال لهم اني مولود لاحد السرطان وان
طالع السنة السرطان وان القمر الليله ينكسف في السرطان
وهي ليلة الاحد فان نجوت في هذه الليله مما انفي سنتين وان
لم اكن الاخرى فاني ميت لامحاله فقالوا بل يطيل الله عمرك
قيل فلما كان الليل دعا عاملا قد كان علمه النجوم فاصعد
الى قبه له فاعطاه ناد ق واسطولابا وقال له حد الطالع وقلما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مضي من انكساف القمر دقة فاوقف الي يبلغه حتى
اعلم ذلك وجلس محمد مع اصحابه وجعل الغلام كلما
مضي من انكساف من القمر ثلثه قال لاصحابه ما يقولون
في رجل قاعد معكم يقضي ويمضي وقد ذهب من حالكم
ثلث عمره فقالوا بل يطيل الله عمرك فلما مضي من القمر
ثلثاه عهد الي جارية فاعتق منهن من اراد عتقها
وقف من ضياعه ما وقف وقال لهم ما تقولون في
رجل يقضي ويمضي وقد ذهب حل عمره فقال القوم
يطيل الله بقاءك انا الامير فلما مضي من الثلث الثالث قبقبا
قال لهم اذا اسغرق القمر فامضوا الي اخي عبيد الله رحمه
ثم قام فاغتسل ولبس اكفانه وبخط ودخل الي بيت
له وردد عليه الابواب واضطجع فلما اسغرق القمر في
الكسوف فاضت نفسه فدخلوا عليه فاذا هو ميت فانطلقوا
الي عبيد الله اخيه ليعلموه فاذا عبيد الله في طيارته على باب
القصر قد سبقهم فقال لهم مات اخي فقالوا نعم قال ما زالت
تاخذه الطلع حتى استغرق القمر في الكسوف فعلمت
انه قبض ثم دخل فانكب عليه باكيا طويلا ثم خرج وما بقي
هذا ركن الخلافة الموطود زال عنها السرادق الممدود
حط قسطاطها المحيط عليها حدائقها فمال العمود
احد كان حده من كوس جمعت حدها اليه الاحوذ
احد كان حده مثل حد السيف والنار شب منها الوقود

كسف

كسف البدر والامير جميعا فاحلي البدر والامير عميد
عاد البدر نوره لتحليه ونور الامير ما العهود
اظلمت بعده الخلافة فالدنيا عليها كابة وجمود
للامور قد كان برمتها منهم قد مضي وامر عتيد
قد بكاه العراق والعرب والشرق فمنها تهايم ونجود
فلما حمل على سريره انشا يقول

تداولته الاكف على سرير الا لله ما احمل السرير
اكف لعبد اليه حيا اذا رجعت واطولها قصير
يسار به القبور به فاضحي سكنه الاكلمل والفقير

تحكي ان محمد بن علي بن محمد بن زيد العلوي

الداعي من بتاعك فانصرف راشدا او وار سخصك عن هذا
الي ان تخرج فانه مجد في طلبك يقضي ونواري ثران
محمد الداعي امر للاموي بمثل ما امر به لسايري عبد مناف
فاصعد اليه جماعة من مواليه وامرهم ان يحرجوا معه الي البر
ويأتوه بكتابه بسلامته فقام الاموي وقبل راسه ومضي
مع حتي وصل مامنه وجاوه بكتابه بسلامته والله اعلم

تم الكتاب المبارك بعون الله وحسن توفيقه بعد صلاة الظهر يوم السبت
لثاني عشر يوم مضي من شهر رمضان المعظم قدره والسنة الاولي بعد الالف
بخط العبد الفقير الي الله تعالى احمد بن محمد بن الظافر الغساني لطف الله بهم امين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ABDULLA BAKHSH
BOOKSELLER
PUBLIC LIBRARY

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تهذيب الرياسة
HL. 1430
cat. 2656
محاكى - وصاصدى 1.11.99

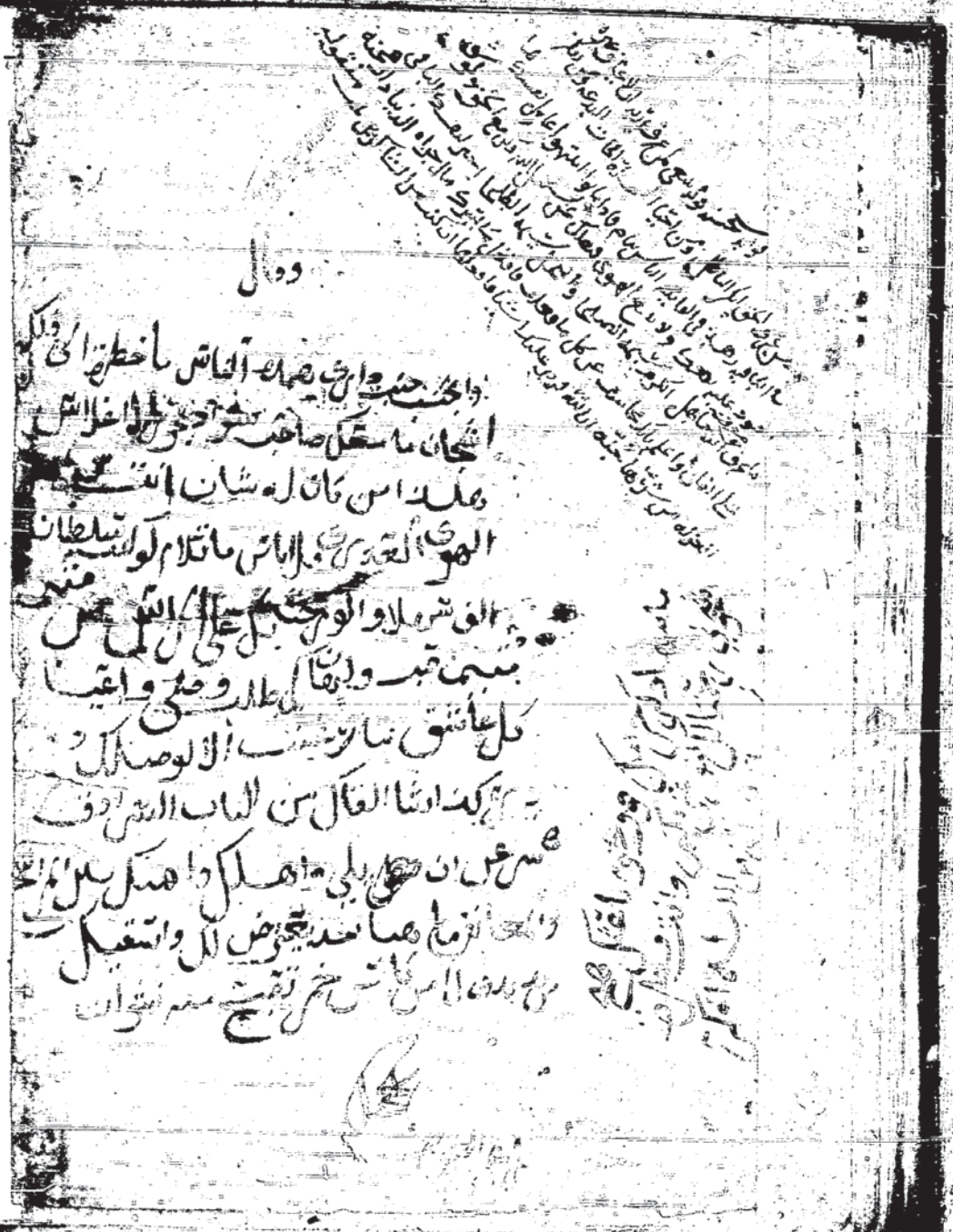

شبكة الألوكة
www.alukah.net